Cod. arab. 676

1.

هذا
كتاب
كليلة
ودمنة

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

MANUSCRIT
RAPPORTÉ
DU KAIRE
PAR J.-J. MARCEL.

138a - D in 4°

مقدمة قدمها بيهود ابن شجوان ● ويعرف بعلي ابن الشاه
الفارسي ذكر فيها السبب الذي من اجله عمل بيدبا
الفيلسوف الهندي راس البراهمة لدبشليم ملك الهند
كتابه الذي سماه كليله ودمنه ● وجعله على السنة البهايم
والطير صيانة لغرضه فيه من العوام ● وضماناً ضمنه عن
الطغام ● وتنزيهاً للحكمة وفنونها ومحاسنها وعيونها
اذ هي للفيلسوف مندوحه ولخاطره مفتوحه ولمحبيها
تشريف وطالبها تعنيف ● وذكر السبب الذي لاجله
انفذ كسري انوشروان ابن فيروز ملك الفرس برزويه

راس الاطبا الى بلاد الهند لاجل كتاب كليله ودمنه • وما كان
بلطف برزويه عند دخوله الى الهند حضر اليه الرجل الذي
انسخه من خزانة الملك وكان محبا له وذكر فيه السبب
الذي كان في بعث برزويه لملك الهند لاجل نقل
هذا الكتاب • وذكر فيه ما يلزم من مطالعته من اتقان
قرأته والقيام بمدارسته • والنظر الى باطن كلامه • وانه
ان لم يكن كذلك لم يحصل على الفايده منه • ويذكر فيه حضور
برزويه وقراته الكتاب • وتاليف بابا منفردا اسماه باب
برزويه المتطبب • وذكر فيه شان برزويه من اول امره
من حين مولده الى ان بلغ التاديب • واحب الحكمة
وافتن في اقتنايها • وجعل باب الاسد والثور هو اول
الكتاب

قال علي
بن شاه الفارسي ان السبب الذي من اجله وضع بيدبا
الفيلسوف لدبشليم ملك الهند كتاب كليله ودمنه
هو انه ان الاسكندر ذا القرنين الرومي • لما فرغ
من امر الملوك الذين بالمغرب صار يريد نحو الملوك
المشرق من الفرس وغيرهم • فلم يزل يحارب من

نازعه • ويواقع من واقعه • ويسالم من وادعه • من ملوك الفرس
وهم الطبقة الاولى حين ظفر عليهم • وقهر من ناواهم •
وتغلب على من حاربه • فتفرقوا فرايق • وتمزقوا خرايق
فتوجه بالجنود الى نحو بلاد الصين • فبدا في طريقه بملك
الهند ليدعوه الى طاعته • والدخول بملته وولايته
وكان على الهند في ذلك الزمان ملكًا ذو سطوة وباس
وقوة ومراس يقال له فوز فلما بلغه اقبال ذو القرنين
فبادر اليه • وتاهب لمحاربته • واستعد
لمجاذبته • وضم اليه اطرافه • وجذب حي لتالف
اليه • وجمع له العده في اسرع مده • من الفيله المفرده
للحروب • والسباع المضرات للوثوب مع الخيول
المسومه • والرماح المقومه • والسيوف القواطع • والحراب
اللوامع • فلما اقرب ذو القرنين من فوز الهندي وبلغه
ما قد اعد له من الخيل التي كانها قطع الليل مما لم يلقاه
احد بمثله من الملوك الذين كانوا في الاقاليم
فتخوف ذو القرنين من فوز الهندي من تقصير يقع به
اذ انه عجل المبادره • وكان ذو القرنين رجلًا

ذو حيل ومكايد • مع حسن تدبير وتجربه • فراى اعمال
الحيلة والتمهل • فاحتفر خندقا على عسكره • واقام بمكانه
لاستنباط الحيله والتدبير في امره • وكيف ينبغي له الايقاع
به • فاستدعى بالمنجمين وامرهم بالاختيار ليوم موافق يكون
له فيه النصر بملاقات ملك الهند والظفر عليه
فاشتغلوا في ذلك • وكان ذا القرنين لا يمر بمدينه الا
اخذ الصناع المشهورين من صناعها بالحذق • من كل
صنف • فنتجت له همته • ودلته لطفته • ان يتقدم
الى الصناع الذين معه ان يصنعوا خيلا من نحاس
مجوفه عليها تماثيل الرجال على بكر تجري اذا دفعت
مرة مسرعه • وامر ان اذا فرغوا منها ان يحشوا اجوافها
من النفط والكبريت • وتلبس وتقدم امام الصف
في القلب • وقت تلتقي الفرسان • تضرم فيها
النار فان الفيله اذا لفت خراطيمها على الفرسان
وهي حامية ودلت هاربه • واوعز الى الصناع بالتشمير
والانكماش والفراغ منها • فجدوا في ذلك وعجلوا
وقرب ايضا اختيار المنجمين فاعاد ذو القرنين رسله

الى فوز بما يدعوه من الادعان لدولته • فاجاب
جواب مصر على مخالفته • مقيم على محاربته • فلما
راى ذو القرنين عزيمته • سار اليه بهيبته • فقدم
فوز الفيله امامه • ودفعت الرجال الخيل التماثيل بالفرسان
فاقبلت الفيله نحوها ولفت خراطيمها عليها • وداستهم
فلما احست بذلك الحر • القت ما كان عليها وداستهم
تحت ارجلها • وولت مهزومةً هاربة لا تلوى على شي ولا
تمر باحد الا وداسته • وتقطع فوز وجماعته • وتمزقت
كتايبه • وتبعهم اصحاب الاسكندر ياملك الفرس او تخنوهم
فيهم الجراح • وصاح الاسكندر ياملك الفرس ابرز الي واسر
على عدتك • ولا تجلبهم الفنا • فانه ليس من المروه ان
يرمي الملك عدته في المهالك المتلفه • والمواضع المجحفه
بل يقيهم بماله • ويدفع عنهم بنفسه • فابرز الي ودع
الجند فاينا قهر صاحبه فهو الاسعد • فلما سمع
فوز من ذا القرنين ذلك الكلام • دعته نفسه لملاقاته
طمعاً فيه • وظن ذلك فرصةً • فبرز اليه الاسكندر • فتجاولا
على ظهور فرسيهما ساعات من النهار • ولم يلق احدهما
من

من صاحبه فرصةً • ولم يزالا يتعاركان • فلما اعيا ذو
القرنين امره • ولم يجد له فرصه ولا حيله • ادفع ذو
القرنين في عسكره صيحة عظيمة ارتجت لها الارض
والعساكر • فالتفت فوز ينظر الى تلك الفيله • وظنها
مكيده في عسكره • فعاجله ذو القرنين بضربه قد
قدامالته عن سرجه • وتبعه بالاخرى فوقع الى الارض
فلما رات الهند ما حصل لهم وما صار لملكهم • حملوا
على الاسكندر فقاتلوه قتالاً لم يحبوا معه الموت • فاوعدهم
بالاحسان • ومنحه الله اكتافهم • واستولى على بلادهم
وملك عليهم رجلاً من اتقياه • واقام بالهند حتى
استولى من ساير ما يريد من امورهم • وانفاد كلمتهم
ثم انصرف من بلاد الهند وخلف ذلك الرجل عليهم
ومضى متوجهاً نحو ما قصد • فلما سافر ذو القرنين
عن بلاد الهند بجيوشه • تغير واهل الهند
عما كانوا عليه من طاعة الرجل الذي خلفه عليهم
وقالوا ليس يصلح هذا علينا • ولا ترضى به الخاصه
ولا العامة ان يملكوا عليهم رجلاً ليس هو منهم

ولا هو من بيوتهم • فانه لا يزال يستثقلهم ويستذلهم • فاجمعوا
ان يملكوا عليهم رجلاً من ولد ملوكهم • ففعلوا ذلك •
وملكوا عليهم رجلاً يقال له دبشلم • وعزلوا الرجل
الذي كان ولاه عليهم الاسكندر • فلما استوثق له الامر
واستقر له الملك • طغا وبغا • وتجبر وتكبر • وجعل
يغزي على من حوله من الملوك • وكان مع ذلك مويداً
مظفراً منصوراً • فهابته الرعيه فلما راى ما هو عليه من
الملك والسطوة • عبث بالرعيه واستصغر امرهم • واسا
السيرة فيهم • وكان لا يرتقي حاله الا انه ازداد عتواً •
فمكث على ذلك مدة من الزمان • وكان في زمانه رجل
فيلسوف من البراهمه حكيم يعرف بفضله • ويرجع في
الامور الى قوله • يقال له بيدبا • فلما راى الملك وما هو
عليه • من الخروج عن العدل ولزوم الشر • فكر في نفسه
في شان عما هو عليه • ورده الى العدل والانصاف •
فجمع لذلك تلامذته • وقال هل تعلمون ما اريد ان اشاوركم
فيه • اعلموا اني اطلت الفكره في دبشلم الملك وما هو عليه
من ظلم الرعيه • والخروج عن العدل ولزوم الشر • ورداة

السيره

السيرة • وسوء العشرة مع الرعية • وانا نروض انفسنا
لمثل هذه الامور اذا ظهرت من الملوك • لنزعهم الي
فعل الخير • ولزوم العدل • ومتى اغفلنا ذلك
واهملناه لزمنا من وقوع المكروه بنا • وبلوغ المحذورات
الينا اذ كنا في انفس الجهال اجهل منهم في العيون
عندهم اقل منهم • وليس الراي عندي الخلو عن الوطن
ولا يسعنا في حكمتنا ان نبقيه على ما هو عليه • من
قبح السيرة • وسوء الطريقة • ولا يمكننا مجاهرته بتغيير
السنتنا • ولو ذهبنا الا ان نستعين بغيرنا • لم يتهيا
لنا معاودته • ولو لحسن بنا مخالفتنا • وانكارنا سوء سيرته
لكان في ذلك بوارنا • وقد تعلمون ان مجاورة السبع
والكلب والحية الى طيب الوطن ونضارة العيش لجدير
بالنفس • وان الفيلسوف لحقيق ان يكون همته مصروفة
وخليقته مقرونة • الى ما يخطر به نفسه من بوار
المكروه • ولواحق المحذور • وبدفع المخوف لاجتلاب
المحبوب • ولقد كنت اسمع ان فيلسوفا كنت له تلميذا
يقول ان مجاورة السوء والمصاحبة لهم كراكب البحر

هو ان سلم من الغرق لم يسلم من المخاوف • واذا هو وردها
موارد الهلكات • ومصادر المخوفات عُدَّ من الحمير والبهايم
التي لا نفس لها • لان الحيوان البهيمي قد خصت في طبايعها
بمعرفة ما تكتسب اليه النفع • وتتوقى المكروه • وذلك
انها لم تورد نفسها موردًا فيه هلكتها • وانها متى اشفقت
على مورد مهلك لها مالت بطبايعها التي ركبت فيها • شحًّا
بانفسها • وصيانتها الى النفور والتباعد عنه • وقد جمعتكم
الى هذا الامر لانكم اسرتي • ومكان سري • وموضع
معرفتي • وبكم اعتضد وعليكم اعتمد • فان الوحيد
في نفسه • والمنفرد برايه حيث ما كان فهو ضايع • ولا
ناصر له على رايه • فان العاقل قد يبلغ بحيلته ما لا
يبلغ بالخيل والجنود والمثل في ذلك • هو ان طير
تسمى القنبره • اتخذت لها وكرًا في الارض • وصارت
تبيض فيه • وذلك الوكر على طريق الفيل • وكان
للفيل مشرب يتردد اليه • فمر ذات يوم على جاري
عادته ليرد المورد • فداس على عش القنبره • فهشم بيضها
وقتل فراخها • فلما نظرت ما نالها علمت انه من الفيل

لا من غيره • فطارت ووقعت على راسه باكية • ثم قالت ايها الملك لم هشمت بيضي وقتلت فراخي • استصغارا لامري • واحتقارا لشاني قال لها هو الذي حملني على ذلك • فتركته وانصرفت الى جماعة الطير وشكت لهم ما نالها من الفيل فقالن لها وما عسى ان نبلغ منه ونحن طيور • فقالت للضفادع والغربان احب منكن ان تمضوا معي وتفقع عينيه • فاني بعد ذلك احتال بحيلة اخرى له • فاجابوها الى ذلك وذهبوا الى الفيل • فلم يزالوا ينقروا عينيه حتى قلعوهم • وصار اعمى لا يهتدي الى طريق طعامه ولا الى شرابه الا ما يقمه من موضعه • فلما علمت ما اصابه جات الى غدير فيه ضفاضع كثيرة • وشكت اليهم ما نالها من الفيل • قالت الضفادع ما حيلتنا نحن في عظم الفيل • واين نبلغ منه • قالت احب منكن ان تصيرون معي الى وهدة قريبة منه • وتنقنقوا فيها وتصيحوا • فانه اذا سمع اصواتكم لم يشك في الما فيهوي فيها • فاجابوا الى ذلك • واجتمعوا في الهاوية • فسمع الفيل نقيق الضفاضع • وقد اجهده

العطش • فاقبل حتى وقع في الوهدة • فاعظم فيها • ثم
جات القنبره ترفرف على راسه • وقالت ايها الطاغي المغتر
بقوته • المحتقر لامري • كيف رايت عظم حيلتي مع صغر
جثتي عند عظم جثتك مع صغر همتك • فليشر كل منهم
بما يسنح له من الراي • فقالوا باجمعهم ايها الفيلسوف
الفاضل والحكيم العادل انت المقدم فينا والفاضل علينا • وما عسى ان
يكون ويبلغ راينا عند رايك • وفهمنا عند فهمك • ونحن نعلم
ان السباحة في الماء مع التمساح تغرير والذنب فيه لمن دخل
عليه في موضعه • والذي يستخرج السم من ناب الحيه
ويجربه على نفسه فليس الذنب للحيه ومن دخل على الاسد
في غابته لم يامن من وثبته عليه • ولم يعدم رعبته • وهذا
الملك لم تقرعه النوايب • ولم تودبه التجارب • ولسنا
نامن عليك سطوة الملك ولا على انفسنا • ومبادرته
بالسو اذا لقيته بغير ما يحب مما هو عليه قال الحكيم
بيدبا العمري لقد قلتم فاحسنتم • لكن ذو الراي الحازم
لا يدع ان يشاور من هو دونه او فوقه من المنزله • والراي
الفرد لا يكتفى به في الخاصه • ولا ينتفع به في العامه

وقد صحت عزيمتي على ملاقات دبشليم الملك وقد
سمعت مقالتكم • وتبين لي نصيحتكم • والاشفاق
علي وعليكم • غير اني رايت بابا وعزمت عزما
وستعرفون حديثي عند الملك ومجاوبتي له • فاذا
اتصل بكم خروجي من عنده فاجتمعوا الي • ثم
انصرفوا من عنده وهم يدعون له بالسلامه • ثم
ان بيدبا اختار يوما للدخول الى الملك • حتى اذا كان
ذلك الوقت • القى عليه مشرحه وهي لباس البراهمه
وقصد نحو باب الملك • فوجد خادم الملك في الباب
فسلم عليه وقال له اني رجل قصدت الملك بنصيحة
فدخل الخادم على الملك وقال له • ان بالباب رجل
من البراهمه يقال له بيدبا • ذكر ان معه للملك
نصيحة • فاذن له بالدخول فدخل بين يديه
وكفر وسجد له • واستوى قايما وسكت • ففكر
دبشليم الملك في سكوته • وقال ان هذا لم يقصدنا
الا لامرين • اما انه يلتمس منا شيا يصلح به حاله
او لامر لحقه فلم يكن له به طاقه • ثم قال ان كان

انكان للملوك فضل في مملكتها ● فان للحكما فضل في
حكمتها اعظم ● لان الحكما اغنيا عن الملوك بالعلم
والملوك اغنيا عن الحكما بالمال ● وقد وجدت
العلم والحيا الفين متالفين لا يفترقان ● متي
فقد احدهما لم يوجد الاخر ● كالمتصافيين ان عدم منهم
احد لم يطب صاحبه نفسًا بالبقا بعده تاسفًا ● ومن
لم يستحي من الحكما ● ويكرمهم ويعرف فضلهم على
غيرهم ● ويصونهم عن مواقف الوهنه ● ويرفعهم عن المواضع
الرذله كان ممن حرم رايه وعقله ● وخسر دنياه وظلم
الحكما حقوقهم وعد من الجهال ● ثم رفع راسه الى بيدبا
وقال له نظرت اليك ساكتًا لا تتكلم على حاجتك ● ولا
تذكر بغيتك ● فقلت ان الذي اسكته هيبه صورته ● او
وتاملت عند ذلك من طول وقوفك ● وقلت لم يكن
لبيدبا ان يطرقنا على غير عاده الا لامر حمله لذلك
فانه من افضل اهل زمانه ● فلنسأله عن سبب دخوله
فان يكن من ضيم ناله ● كنت اولى من ان ياخذ بيده
واسارع في تشريفه ● واتقدم في البلوغ الى مراده واعزازه

وان كانت بغيته غرضا من اغراض الدنيا • امرت
بارضايه من ذلك ما يجب • وان يكن من امر الملك
وما ينبغي للملوك ان يبذلوه من انفسهم • وما ينقادون
اليه نظرت في قدر عقولهم • على ان مثله لم يكن ليجري
على ادخال في باب مسئلة الملوك • وان كان شيا
من امور الرعيه يقصد فيه الى صرف عنايتي اليهم نظرت
ما هو لهم • فان الحكما لا يشيرون الا بالخير • والجهال يشيرون
بضده وانا فسحت لك الكلام • فلما سمع بيدبا ذلك
من الملك افرج عنه روعه • وسري عنه ما كان في
نفسه من خوفه • فسجد له ثم قام بين يديه
وقال انا اول ما اقول • اسال الله تعالى بقا ايها الملك
على الابد ودوام ملكه على الامد • لان قد جعلني
الملك في مقامي هذا محلا جعله شرفا لي على جميع
من بعدي من العلما قبلي • وذكرا باقيا على الدهر
عند الحكما ثم اقبل على الملك بوجهه مستبشرا به
فرحا بما بدا له منه • وقال قد عطف الملك بكرمه
واحسانه • والامر الذي دعاني على الدخول الى

وحملني المخاطرة لكلامه ● والاقدام على ذلك نصيحة
اختصصته بها دون غيره ● وسيعلم من يقبل به
ذلك اني لم اقصر عن غاية فيما يجب للمومنين لي على الحكما
فان فسح في كلامي فهو حقيق في ذلك وما يراه وان
هو الغاه فقد بلغت ما يلزمني ● وخرجت من لوم يلحقني
قال الملك يا بيدبا تكلم بما شيت ● فاني مصغ اليك
ومقبل اليك ● وسامع منك ● حتى استفرغ ما عندك
الى اخره واجازيك على ذلك بما انت اهله ● قال
بيدبا اني وجدت الامور التي تخص بها الانسان من دون
ساير الحيوان اربعة اشيا ● وهي جماع ما في العالم
وهي الحكمه والعفة والعقل والعدل ● فالعلم والادب
داخل في باب الحكمه ● والحلم والصبر والوقار داخله
في باب العقل ● والحيا والكرم والصيانه والانفه داخله
في باب العفه ● والصدق والاحسان والمراقبه وحسن
الخلق داخله في باب العدل ● وهذه هي المحاسن
واضدادها هي المساوي ● فمتى كملت هذه في واحد
لم تخرجه الزيادة نعمه الى بطر ● ولا في دنياه الى نقص

ام

ولم يتاسف على ما تجري المقادير به • ولم يدهش عند
مكروه يفدحه • والحلمة كنز لا يفنى عند الانفاق • ثم
وذخيرة لا تقترن بالاملاق • وحلة لا يخلق جديدها
ولذة لا تنصرم مدتها • ولئن عند عند مقامي بين
يدي الملك قد امسكت عن ابتدايه بالكلام فان
ذلك لم يكن مني الا لهيبة الملك ولجلاله • وامري
ان الملوك يهابوا • ولا سيما من هو في المنزلة التي حل
فيها الملك عن منازل الملوك قبله • وقد قالت العلما
لزوم السكوت فان فيه سلامه • وتجنب الكلام الفارغ فان
عاقبته ندامه • وحكي ان اربعة من العلما ضمهم مجلس
ملك • فقال لهم ليتكلم كل واحد منكم • بكلام يكون اصلا
للادب • فقال احدهم افضل خلة العلم السكوت •
وقال الثاني ان من اقنع الاشيا للانسان ان يعرف قدر
منزلته من عقله • وقال الثالث انفع الاشيا ان
لا يتكلم الانسان بما لا يعنيه • قال الرابع اروح الامور
على الانسان التسليم للمقادير • واجتمع في بعض الزمان
ملوك الاقاليم من الصين والهند وفارس والروم

قالوا ينبغي ان يقول كل واحد منكم كلمة تدون عنه على
غابر الدهر ● قال ملك الصين انا على رد ما لم اقل دني
الى رد ما قلت قال ملك الهند عجبت من تكلم بالكلمة فان كان
له لم تنفعه ● وان كانت عليه اوهنته ● قال ملك فارس
انا اذا تكلمت بالكلمة ملكتني ● وان لم اتكلم بها ملكتها
وقال ملك الروم ما ندمت على ما لم اتكلم به قط ● ولقد ندمت
على الكلام كثيرا ● ولقد يجب ان السكوت عند الملوك
احسن من الهذر الذي لا يرجع به نفع ● وافضل ما استطال
به الانسان واستفاد منه هو اللسان ● غير ان اطال الله تع
بقا الملك وزاد في مدته ● لما فسح لي في الكلام ● واوسع
لي فيه كان اول ما ابداه لي من الامور التي هي غرضي ان يكون
ثمر ذلك له دوني ● واختصاصه بالفايده قبلي ● وعلى
ان العقبا فيما اقصد في كلامي له ايضا انما نفعه وشرفه
راجع اليه ● واكون انا بمنزلة قاض فرض يجب علي ● فاقول
ايها الملك انك بمنزلة ابايك ايا ولجدادك من الجبابره
الذين اسسوا الملك قبلك ● وشيدوه دونك ● وبنوا
القلاع والحصون ● ومدنوا المدن ● ودخلوا البلاد

عنوا

وقادوا الجيوش ● واستجاشوا العدد ● وطالت لهم المدد
واستكثروا السلاح والكراع ● وعاشوا الغبطه مع
السرور في الماضيه من الدهور ● فلم يمنعهم من اكتساب
جميل الذكر ● ولا قطعهم عن ارتكاب الشكر ● ولا استعمال
الاحسان الى من خولوه ● ولا الارفاق بمن ولوه ● وحسن
السيره فيما تقلدوه ● مع عظيم ما كانوا فيه ● من عزة الملك
وسكرة الاقتدار ● وانك ايها الملك السعيد جده ●
الطالع كوكب سعده ● قد ورثت ارضهم وديارهم ● التي
كانت عدتهم ● فاقمت فيما خولت من الملك ● وورثت
الاموال والجنود ● فلم تقم في ذلك بحق ما يجب عليك
بل طغيت وبغيت ● وعتوت وعلوت ● وتجبرت
وتكبرت على الرعيه ● واسات السيره ● وعظمت منك
البليه وكان الاولى والاشبه بك ان تسلك سبيل
اسلافك ● وتتبع اثار الملوك قبلك
فتبتني محاسن ما ابقوه لك ● وتقلع عما هو عاره لازم
لك ● وشينه واقع بك ● وتحسن النظر برعيتك
وتانس لهم ● وتسن لهم سنن الخير ● الذي يبقى لعدلك

ذكره • ويعقبك الجميل فخره • ويكون ذلك ابقا
على السلامه • وادوم على الاستقامه • فان الجاهل المغتر
من استعمل في اموره البطر • والحازم اللبيب من ساس
الملك بالمداراه • والاحتمال والرفق • فانظر ايها الملك
فيما القيت اليك • ولا يثقلن عليك • وليعمل رويتك
في نجواه • ومعقولك في معناه • هل تجد فيما كلمتك
به وفاوضتك اياه صنعاً الى دونك واستبشاراً اقصدته
من دنياك ليس الحظ فيه لك • ولتعلم اني لم اوعز
اليك ابتغا غرض تجازيني عليه • ولا التماس معروف
تكافيني به • واني انما اتيتك ناصحاً مشفقاً عليك
فلما قضى بيدبا مقالته • واستوفى مناصحته • اوعز
ذلك في قلب الملك • فغلظ له في الجواب • استعظاماً
لما القيه به • وقال لقد تكلمت يا بيدبا بكلام ما كنت
اظن ان احدا ممن في مملكتي يستقبلني به • ولا يجسر
على ما جسرت • ولا يقدم على ما قدمت به • فكيف
بك مع صغر سنك • وضعف خطرك • وعجز
قوتك قد اجترات على ان جيتني بهذا الكلام الذي ليس

مثله

مثلك باهل المخاطبة • ولا تبسطك الانس عندي
ولقد كنت تعجبني من اقدامك علي • وبسط لسانك لدي
بما تجاوزت فيه حدك • وما الجد سببا في تاديب
غيرك • ابلغ من التنكيل بك • فادعك موعظة
ومثالا • لمن عساه ان يروم ما رمت من الملوك اذا وسعوا
لهم في مجالسهم • ثم امر ان يضرب ويصلب • فلما خرج
بيدبا لذلك فكر الملك فيما امر به من ذلك فاحجم
عنه وامر بحبسه وتقييده • فحبس في مجلس ضناك
ووجه في طلب تلامذته • ومن كان يجتمع عليه •
فوجدهم هربوا في البلاد • واعتصموا بجزاير البحر
فمكث بيدبا في حبسه اياما كثيرة لا يسال الملك
عنه ولا يلتفت اليه • ولا يحسن ان يذكر امره •
حتى اذا كان ليلة سهر الملك وطال سهره • ومد
الى الفلك نظره • فجعل يقلب فكره في حركات الفلك
والكواكب • فاغرق الفكرة فيه حتى افضى به
الى استنباط شي عرض له • من امور الفلك والمسيله
عنه فذكر عند ذلك بيدبا • وفكر فيما كلمه به

فارعوى لذلك ● وقال فى نفسه لقد اسأت النظر
فيما صنعت بهذا الفيلسوف ● وضيعت واجب حقه
وحملنى على ذلك سرعة الغضب ● فان العلما تقول
اربعة لا ينبغى ان تكون فى الملك ● احدها الغضب فانه
متى لم يملك غضبه لم يملك ملكه ● والبخل فانه ليس
بمعذور فى بخله مع امكان يده ● والكذب فانه ليس
احد يخافه معه ● والرفث فى المجاوره فان السفه لم
يكن من شانه ● وانى عجلت على رجل نصح لى ولم يال ابلاغا
فعاملته بضد ما يستحق ● وكافيته بخلاف ما يستوجب
وما كان هذا جزاوه منى ● بل الواجب ان اسمع مقالته ●
وانقاد لمشورته ● ثم وجه من ساعته الى بيدبا فاتى
به ● قال السبب الذى قصدت الى تقصير همتى وعجز رايى
فى سيرتى بما تكلمت به انفا ● قال بيدبا الناصح الشفيق
والصادق الرفيق بما فيه صلاحك وصلاح رعيتك
ودوام ملكك ● قال دبشليم اعد على كلامك يا بيدبا
باسره ولا تدع منه مما امر لك حرفا ● الا جيت به
امنا ● فجعل بيدبا ينسق كلامه ● والملك مصغ اليه

ومقبل عليه ● وجعل دبشليم كلما سمع منه ينكسه اى يكتبه بما
كان فى يده على صحيفة فرشه ● ثم امره بالجلوس فجلس
بيدبا تجاه الملك فقال له الملك ● انى قد استعذبت
كلامك ● وحسن موقعه فى قلبى ● وانا ناظر فيما
اشرت به على وعامل بما اخترته لدى ● وامر له بكسوة
فاخرة وتبين لبيدبا ان كلامه قد نجع فى قلب
الملك ● وتلقاه بالقبول ● قال بيدبا يا ايها الملك
ان فى دون ما كلمتك به كفاية لمثلك ● قال دبشليم
صدقت ايها الحكيم الفاضل ● وقد وليتك فى موضع
مجلسى هذا الى جميع اقاصى عملى قال ايها الملك اعفنى
من هذا فانى غير مضطلع اليه ● ولا ممكثوت به ● ولا
يحسن قيام ذلك الا بك ● فاعفاه الملك وصرفه
من عنده ● فلما صار بيدبا فى بعض الطريق لحقه رسول
الملك وامره بالرجوع فرجع ● وقد ساء ظنه حتى
دخل على دبشليم ● فقال ما الذى ردنى اليه الملك
وما بدا له فى امرى ● قال دبشليم فانى افتكرت فى اجتماعكم
فيما كنت عرضته عليك من اعمالى ● ورايت انها

لا تقوم الا بك ولا ينتظم الا لمثلك ● فتولى ولا
تخالفني ● فاني غير معفيك وان اكثرت الاستعفا
فلما راى بيدبا من الملك ذلك ● لم يمكنه مخالفته
فاجابه الى ما اشار وكان من عادة الملك في ذلك
الوقت اذا استوزر وزيرا ان يعقد على راسه تاجا
ويركبه فيلا ● ويطاف به في المدينة ● ففعل ذلك
ببيدبا ● وطيف به في المدينه على فيل ● ووضع
على راسه التاج ● ورجع فجلس في مجلس العدل والانصاف
واخذ للضعيف من القوي ● ورد المظالم ووضع سنن
العدل ● واتصل الخبر بتلامذته ● فتراجعوا من
اقاصي البلاد ● شاكرين لله على ما منحهم ● من
رجوع الملك الى الطاعه لبيدبا ● وزوال عما كانوا
عليه من سوء السيرة ● واتخذوا ذلك اليوم عيدا
فهم يعيدونه الى يوم القيامة في بلاد الهند
ثم ان بيدبا لما خلي فكره من اشتغاله ● تفرغ
بكتب السياسه فعمل فيها كتبا كثيرة من دقايق علوم
الهند ● ومضى الملك على ما رسم له بيدبا من حسن

المسيرة ● والعدل في الرعية ● فرغبت اليه الملوك
التي كانت بناحيته ● وانقادت له الامور على استوايها
وفرح به اهل المملكه ● ثم ان بيدبا جمع
اليه تلامذته فاحسن صلتهم ووعدهم جميلا
وقال لهم اني لست اشك في انه قد كان وقع في
نفوسكم ● وقت دخولي على الملك ● وما
استتم معه عني ● وقلتم بيدبا اضاع حكمته
واخطات فكرته ● اذ عرض نفسه للدخول
على مثل هذا الجبار ● وقد رايتم نتيجة
رايي ● وصحة فكري ● واني لم ات ذلك
جهلا بها لاني قد كنت اسمع الحكما قبلي تقول
ان للملوك سكرات اشد من سكرة الشراب
ولا افاقة ذلك الا بمواعظ الحكما ● وادب
العلما ● والواجب على العلما تقويم الملوك
بالسنتها ● وتاديبها بحكمتها ● واظهار هم
الحجه الثابته ● والنصيحة اللازمه لهم ليرتدعوا
عما هم عليه من الاعوجاج ● والخروج عن العدل

فوجدت ما قالت العلما فرضا واجبا على الحكما لملوكهم
من سنة شكرتهم ● كالطبيب الذي يجب عليه
في صناعته حفظ الاجساد على اصحتها ● او ردها
الى الاصحا ● فكرهت ان يموت وان اموت ● وما يجي
على الارض الا من يقول انه كان بيدبا الفيلسوف
في زمان دبشليم الطاغي فلم يرده عما كان عليه
فان قال قايل انه لم يمكنه كلامه خوفا على نفسه
فاهرب منه ومن جوره ● والانزعاج عن الوطن شديد
فرايت ان اجود بحياتي ● فاكون قد اتيت فيما بيني وبين
الحكما عذرا احملتها على التغرير ● والطفرير
اوبه ● وكان من ذلك ما انتم معاينوه ● فانه
يقال في بعض الامثال ● انه لم يبلغ احد مرتبه
الا بواحدة من ثلاثه ● اما بمشقه ● واما بوضيعه
في ماله ● او وكس في دينه ● ومن لم يركب الاهوال
لم ينل الرغايب ● وان الملك دبشليم قد بسط لساني
في ان اصنع كتابا فيه من العلم والحكمة ● فليصنع كل منكم
في اي فن شا وليعرضه على لاعرف مقدار عقله وان

بلغ

14.

بلغ من الحكمة فهمه ● قالوا ايها الحكيم الفاضل واللبيب
العاقل ● ان الذى وهب لك ومنح لك من الحكمة
والعقل والادب ما لا خطر تقاربنا ● وانت رايتنا
وفاضلنا ● وبك شرفنا ● وعلى يديك انتعشنا
ولكن سنجهد انفسنا فيما امرت ● ومكث الملك على
ذلك من حسن السيرة زماناً ● يتولى ذلك بيدبا
ويقوم به ● ثم ان دبشليم لما استقر له الملك ●
وسقط عنه النظر في امور الاعدا ● بما قد كفاه بيدبا
صرف همته الى النظر في الكتب التي وضعها فلاسفة
الهند لابايه واجداده ● فوقع في نفسه ان يكون
له ايضاً كتاباً مشروحاً ينسب اليه ● ويذكر فيه
ايامه كما ذكر اباه واجداده من قبله ● فلما عزم
على ذلك ● علم انه لا يقوم الا بيدبا ● فدعاه
وخلا به ● وقال له يا بيدبا انك حكيم الهند ●
وفيلسوفها ● واني فكرت ونظرت في خزاين الحكمة
التي كانت للملوك قبلي ● فلم ار فيهم احداً الا وقد
وضع كتاباً يذكر فيه ايامه وسيرته ● وينبي عن

عن ادبه ● واهل مملكته ● فمنه ما وضعته الملوك
لانفسها ● وذلك افضل حكمة فيها ● ومنه ما
وضعته حكماوها ● ولخاف ان يلحقني ما لحق في
اوليك ● مما لا حيلة لي فيه ● ولا يوجد في خزايني
كتاب اذكر به بعدي وانسب اليه ● كما ذكر من
كان قبلي بكتبهم ● وقد احببت ان تصنع لي كتابا بليغا
تستفرغ فيه عقلك ● يكون ظاهره سياسة العامة
وتاديبها ● ولخلاف المنازل وسياستها للرعيه
على طاعة الملك وخدمته ● فيسقط بذلك عني
وعنهم كثير ما نحتاج اليه ● واريد بقا هذا الكتاب
بعدي ● ذكرا على غابر الدهور ● فلما سمع بيدبا
كلامه خر له ساجدا ورفع راسه وقال ●
ايها الملك السعيد جده ● علا نجمك ● وغاب
نحسك ● ودامت ايامك ● ان الذي قد طبع
عليه الملك من جودة القريحة ● ووفور العقل
حركه لمعالي الامور ● وسمت به نفسه وهمته
التي هي اشرف المراتب منزلةً ● وابعدها غايةً

وادام الله سعادة الملك ● واعانه على ما عزم
من ذلك ● واعانني على بلوغ مراده ● فليامر الملك
بما شا من ذلك ● فاني صاير الى غرضه ● مجتهدا
فيه براي ● قال الملك يا بيدبا لم تزل موصوفا
بحسن الراي ● وطاعة الملوك في امورهم ● وقد
اخترت منك ذلك ان تصنع هذا الكتاب وتجهد
فيه بنفسك بعناية ما تجد اليه السبيل ●
وليكن مشتملا على الجد والهزل ● واللهو والحكمة
والفلسفه ● فكفر له بيدبا وسجد ● وقال اجبت
الملك ادام الله ايامه بما امرني به وجعلت
بيني وبينه اجلا ● قال وكم هو الاجل ● قال له
سنة كامله ● قال له الملك لقد امهلتك ●
وامر له بجايزه سنيه تعينه على عمل الكتاب ●
فبقي متفكرا في الاخذ وفي اي صورة يبتدي
فيه ● وفي وضعه ● ثم ان بيدبا جمع تلامذته
وقال لهم ان الملك قد ندبني لامر فيه فخري
وفخركم ● وفخر بلادكم ● وقد جمعتكم لهذا الامر

ثم وصف لهم ما سال الملك من امر الكتاب ● والغرض
الذى قصد فيه ● فلما لم يجد عندهم الغرض الذى
يريده ● فكر بفضل حكمته ● وعلم ان ذلك
امر انما يتم باستفراغ العقل واعمال الفكر ● وقال
ارى السفينه لا تجرى فى البحر الا بالملاحين لانهم
يعدلونها ● وانما تسلك اللجة بمدبرها اللذين
تفردوا بها ● ومتى شحنت بالركاب الكثيرين وكثر
ملاحوها لم يومن عليها الغرق ● ولم يزل متفكرا فيما
يعمله فى باب الكتاب حتى وضعه على الانفراد بنفسه
مع رجل من تلاميذه كان يثق به ● فخلا به منفردا
معه بعد ان اعد من الورق الذى كان يكتبه ومن
كتب الهند ● وايضا من القوت ما يقوم به وتلميذه
تلك المده ● وجلسا فى مقصوره ● وردا عليهما
الباب ● ثم بدا فى نظم الا الكتاب على
غاية الاتقان والاحكام ● ورتب فيه اربعة
عشر بابا كل باب منها قايم بنفسه ● وفى كل باب
مسيله والجواب عنها ليكون له فيه حظ ● وضمن

تلك الابواب كلها وسماه كتاب كليله
ودمنه ثم جعلهم على السن البهايم والسباع
والطير ● ليكون ظاهره لهوًا للخواص ●
وللعوام وباطنه رياضةً لعقول الخاصة
وضمنه ما يحتاج اليه الانسان ● من امر دنياه
واخرته ● ويحضه على حسن طاعته
للملوك ● ويجنبه ما تكون مجانبته خيرًا له ● ثم
ضمن هذا الكتاب ● كتابًا واحدًا واسماه كليله
ودمنه ● وجعل على لسان البهايم
وجعله باطنًا وظاهرًا كرسم ساير الكتب
التي برسم الحكمة ● فصار الحيوان لهوًا
وما ينطق به حكمًا وادبًا ● فلما ابتدا بيدبا
بذلك ● في اول كتاب ● ابتدي
بوصف الصديق كيف يكون صديقًا ●
وكيف تقطع المودة الثابته بينهما بحيلة
ذوي النميمة ● وامر تلميذه ان يكتب على
لسان بيدبا ● مثل ما كان الملك شرطه في

لهواً وحكمة ● فذكر بيدبا ان كلام الحكمة
متى دخل كلام الغفلة افسدها واستجهل
حكمتها ● فلم يزل هو وتلميذه ● يعملان
الفكر ● فيما ساله الملك حتى فتق لهما العقل
ان يكون كلامهما على لسان بهيمتين ● فوقع لهما
موضع اللهو ● وكلام البهايم ● وكانت
الحكمه ما نطقا بها فاصغت الحكمة ● وتركوا
البهايم واللهو ● وعلموا انها السبب فى الذى وضع
لهم ● ومالت اليه الجهال عجباً من محاورة
بهيمتين ● ولم يشكوا فى ذلك ● واتخذوه لهواً
وتركوا معنى الكلام ان يفهموا ذلك الذى صنع
له ● لان الفيلسوف انما كان غرضه بالباب الاول
ان يخبر عن تواصل الاخوان ● كيف تتاكد
المودة بينهم ● على التحفظ من اهل السعاية
والتحرز ● ممن يوقع العداوة بين المتحابين
ليجر بذلك نفعاً الى نفسه ● ولم يزل بيدبا
وتلميذه فى المقصورة حتى استتم عمل

الكتاب

الباب الرابع في البحث عن ذنب من اطلعت الملوك على ذنبه وشعابه
باهل الباطل وتمويههم في الاحتجاج فاستحلوا قتله في ذلك وفي هذا الباب
ترغيب للملوك وذوي الالباب والتثبت وقلة الثقة باهل النميمه والسعايه بالزور
والباطل **الباب الخامس** باب الحمامه المطوقه وهو مثل اخوان الصفا المتحابين
وابتداء تواصلهم واجتماع بعضهم على بعض في التزاور والاخلاص والموده والوفاء من
الهلكه ومصارع السوء في هذا الباب داعيه لذوي العقول الى الرغبة في اتخاذ
الاصدقا والاستكثار منهم ومعاملتهم بالصدق والوفا الذي هو اولى عند الحاجه
اكثر نفعا من الاخ الشفوق **الباب السادس** باب البوم والغربان وهو مثل
العدو لا ينبغي ان يغتر به ضمن عدوه **الباب السابع** باب القرد والسلحفاه
وهو مثل من يهمل الشي الذي اذا انتشبه اخس حفظه حتى يذهب ضياعا
وفي هذا الباب زاجر [illegible] والنهي عن الغفله والتهاون فيما اكتسبوه ●
الباب الثامن باب الناسك وابن عرس وهو مثل من يهم على الامر بغير فكر
ويجهل بالاحتياط المستقصي عاقبة امره الى الندامه والخسار وفي هذا الباب
ترجيه الاحكام والترغيب في الاناه والحفظ للملك والرغبه والاحتياط باهل الر[illegible]
ونصر [illegible] لهم واصطفا [illegible] لملكـ [illegible] اكرم له ووقفوا ذلك منهم ونصيحه له دائما بالمناصحه
يترك العجله والعمل [illegible] في هذا الباب تاديب بليغ في امر الدنيا والدين ●
الباب التاسع باب [illegible] وهو [illegible] على كثير اعداوه
القط والفار

باب ايلاد وبلاد وزيره الحا

من كل جانب فيشرف على الهلكة وحين يخرج بموالاة بعض اهل الاعداء والعداوة و شدة الحمية

فيسلم مما يتخوف ويفي لمن صالح ثم يرجع الى الاحتراس والاخذ بالسنة وفي هذا الباب دليل

على الاحتمال حيتال وتزويل المخازن وحسن التدبير في بدو ذلك وعاقبته

الباب العاشر باب الملك والطير وهو مثل اهل المرايات وما ينبغي لبعضهم من

الاحتراس والتوقي والحذر ممن لا يوثق بهم **الباب الحادي عشر** باب الاسد وابن اوى

وهو مثل من رمته الملوك بالجفوة والمكروه حتى اشرف على الهلكة سابقه اغدابه

واجتبا لهم بني امه لا يستغنا بهم اثبات الملك بما عليهم وحسدهم له على منزلته ليبري الملك

ما كان من سعايتهم وبوانه مما يسعى به فيبري الملك محبته ورده الى احسن حالاته التي كان

عليها وكانت له عند الملك رايقه وفي هذا الباب داعية للملوك الى مراجعتهم من جفوتهم

وداعيه الذي يناله من الجفا الى حسن النظر وبسط الامل **الباب الثاني عشر**

باب السايح والصايغ وهو مثل اصطناع المعروف الى من لا يجده من جهله **الباب**

الثالث عشر باب ابن الملك واصحابه وهو باب القضا والقدر والتسليم اليهما

الباب الرابع عشر باب اللبوة والاسوار وهو مثل من يهم بادخال الضرر على الناس

حتى يناله ضره ويجد مثل مضضه فانصرف عن ذلك فدان ذلك له واعظا وزاجرا عن ارتكاب

الظلم والعدوان من غيره ففي هذا الباب زجر عن التماس الضرر للناس وادخال المكروه

عليهم **الباب الخامس عشر** باب الناسك والضيف وهو مثل اهل الصنايع يتحولون

من صنايعهم فيتحولون التي لا تليق بهم ولا يعرفونها والتي كانت لهم منها المنفعة والمعيشة

الى

الي غيرها يتبعون ما كانوا يحسنون مما يتكلفون وفي هذا الباب داعيه لهم علي ذلك
وسعيهم التحويل والتنقل فهذا شرح الخمسة عشر بابا وبالله التوفيق وله المنه والشكر
في جميع الامور ۝

ذكر الرساله الاولي

وفي بعثه انوشروان برزويه المتطبب الي بلاد الهند في طلب كتاب كليله ودمنه
وهذا اوله ۝ الحمد لله الذي بيده مفاتيح كل شي ومنتهي كل شي وغايته الدال
علي الخير لنبيه كل فضيله المظهر عباده ما ينبههم من نوافل الخيرات وما دلهم عليه من
العلم بحكمته وامرهم بالشكر له ليستوجبوا بذلك المزيد منه وحضهم علي طلب العلم واقتنا
الادب ليعرفوا عنه امره ووصيته وليسعوا فيما يرضيه عنهم وليجتنبوا معاصيه فتبارك
الله رب العالمين وقد جعل الله تعالي لكل شي سببا وعله ولكل عله مجري يجريه الله علي يد
عبد من عبيده ويقدره في دولته وايام عمره فكان مما اجراه الله علي يده انتساخ هذا الكتاب
من ارض الهند الي مملكة فارس في عصر الهمام الهمه الله عز وجل لكسري انوشروان بالبعثه
في نقله ونسخه لانه كان افضل ملوك فارس حكما ورايا واحثهم علي مكان العلم
واحرصهم علي الخير واشدهم الي اقتناء ما يزينه من طالبي الادب وباغي العلم في معرفه
الخير والشر والنفع والضر والشفيق والصديق والعدو ولم يكن يعرف ذلك الا بعون الله
في امره وتقدير لنيته وسياسته عبيده بلاده فكسري بن قباذ كان الرئيس بن بعيد
الرشيد السعيد الذي لم يعدله احد ممن كان قبله من الملوك ملوك فارس
الناقد البصير المنتهي بنور العقل وجودة الفكر فصان الله عز وجل [illegible]

بهذه الخصال ورتبته بزينة الكرامة وتوجه بهذه النعمة اذا استوثقت له الرعية وصفت له
البلاد واذعنت له العباد وانقادت له الملوك وركنوا الى طاعته ومناصحته وذلك من الله
تعالى بنعمة سابغة قسمها له في دولته وحباه بملكته فبينما هو في عز شانه ونهاية سلطانه
اذ بلغه ان بالهند كتاب من تاليف الحكما قد رتبت ابوابه وانتسبت عجايبه على افواه البهايم
والطيور والوحوش والسباع والانام والهوام وساير حرشة الارض فيما يحتاج اليه الملوك
في سياسة المملكة وسعة اخلاقها ورافتها ورحمتها ولذلك لم يدع كسرى انوشروان اقتنا
هذا الكتاب الذي بلغه عنه انه ببلاد الهند والعمل بحسن تدبيره وعجايبه بما يقرب الى الله
عز وجل ويبعد عن معاصيه فلما ان عزم على ما اراد تبين امره وهم باقتنا ذلك الكتاب يعني كتاب
كليله ودمنه وطلب من يعينه في نفسه لانتساخه قال في نفسه لمن يسند الامر العظيم والا
الجسيم الذي يختصون به ملوك الهند دون ملوك فارس وقد تمهل لكن لا ادع الكتاب يصل
الي عبر يدي وعلى رضاه لان ملوك الهند ما يمنعون هذا الكتاب وبابوابه وعجايبه
ومناقبه انه هو من قول الادبا وبدايع الحكما الا ارادوا ان يفتخروا على ساير الملوك
ويتصلون به عليهم من امثال ارايهم وغرايب عجايبه وتدبير حكمتهم فكاد العاقل ان يحيى
[illegible] كثرة مذاهبه يتعلق بوثايق حبله ويتمسك بلذات مثايمه ومكاسبه فتروض
[illegible] على نحو ما دون [illegible] بها ومعاصيها فلما نحض كسرى الى [illegible] ما عزم عليه
خالا في نفسه الامر جليل والمشقة صعبة بعيدة وفيه مدركا [illegible] الموت [illegible]
[illegible] به ولا بد لنا ان [illegible] من [illegible] في ذلك [illegible] الصنف [illegible]

واخبر الاطباء ان هذين الصنفين يجمع عندهما من جوامع الادب وجوامع فنون
العلم وكنوز الفهم وتمام الفضيلة وكمال المروة والتحفظ والتحرز والدهاء والفطنة
والسياسة والتلطف وكتمان السر ومحض الراي فلما ان تم عزمه ورايه على
ان يبعث من يحاجهم سال اهل مملكته ان يبحثوا ويطلبوا له في جميع مملكته
رجلا قد حوى هذه الخصال وامر ان يكون من هذين الصنفين اما كاتبا نحريرا
او طبيبا فيلسوفا عارفا بلسان فارس والهند فخرج اهل مشورته وذوو الراي من
خاصته فبحثوا عن الرجال حتى اتوا برجل شاب جميل الوجه ذو ادب وحسب
وكهانة في الطب يعرف بلسان الفرس والهند يسمى برزويه ابن ازدهر

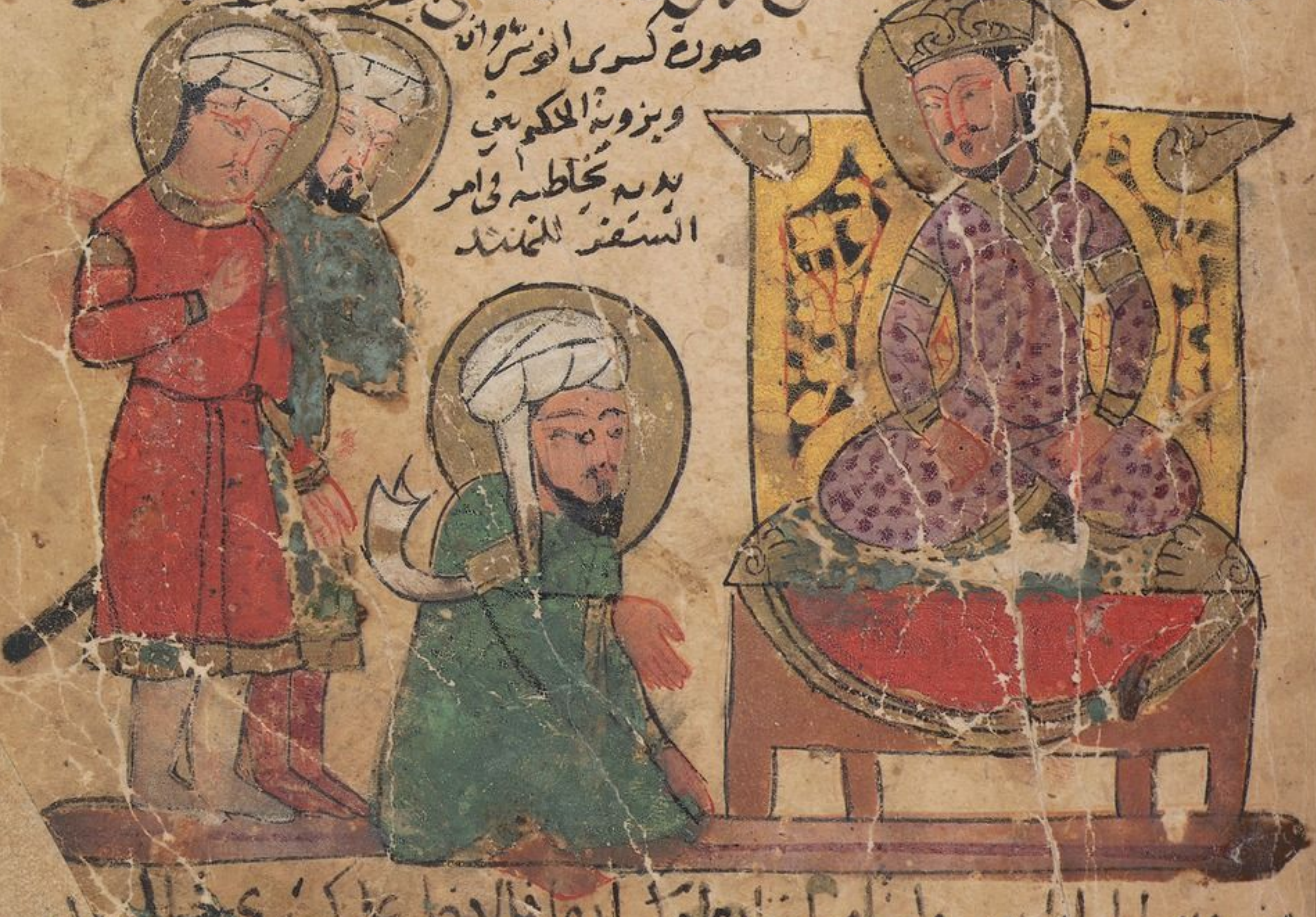

صورة كسرى انوشروان
وبزويه الحكيم بين
يديه يخاطبه في امر
السفر للهند

من روس اطبا فارس وابنا مرازبتها وكبرايها فلما دخل على كسرى خر له
ساجدا وسلم بسلام الملوك فقربه الملك اليه وادناه منه وامره بالجلوس

جلس بين يديه فبعد ذلك اقبل عليه الملك وقال له يا برزويه ارفع راسك وانظر الي ما
امرناك فقد علمنا ما نعاينه من السياسة والاجتهاد في العلم والادب وحرصك علي
طلبته وعقلك وانا مرسلك الي بلاد الهند لما بلغنا عن كتاب عند ملوكها يقال له
كليله ودمنه فتعزم علي المسير الي بلاد الهند بسببه فتستخرجه بحسن تلطف وتحمل
معك من المال ما اردت والهدايا والتحف وما نعلم انه يعينك علي استخلاصه مع ما تقدر
عليه من الكتب التي تحتاج اليها الملوك وليكن ذلك في ستر مكتوم فاذا انت اكملت
ما تريده وانت في بلاد الهند كتبت الينا كتابا بامرك واسرعت الوفود الينا فانا
نجزل عطيتك ونرفع درجتك ونبلغك امنيتك فبادر الي ما امرت واحفظ ما وصيت
به وليكن من شانك التثبت والتاني في جميع امورك قال فخر برزويه للملك ساجدا
وقال سمعا وطاعة لامر الملك ساجتهد فوق ما تحب ان شا الله تعالي بعد ان ياخذ
ن لي الملك ابقاه الله تعالي في مجلس يكون علي رؤوس خدمه واعيانه اهل
المملكه وخواص الدوله برفيع همة الملك وسعادة فرحته وما [illegible] سه
له فاجابه الملك الي ذلك وجزاه خيرا ووعده يوما [illegible] اراد ثم
ان الملك ارسل الي جميع البلاد يجي العلما وجمع اهل بلده وخواص دولته
ثم ادعا برزويه الحكيم وامر فنصب له سريرا من تفعا مكللا باللالي والجواهر
مصفحا بالذهب والفضه ثم انه افرغ علي برزويه الحكيم [illegible] سنيه
ثم توجه بتاج من الذهب الاحمر مكللا بالجواهر واللالي [illegible] شرقا

فرقا

ثم قال برزويه الحكيم بعد حمد الله واثنى عليه ثم قال ـــــ اما بعد فان الله
تعالى خلق الخلق برحمته ومن عليهم بفضله ورزقهم من العقل ما يقدرون على

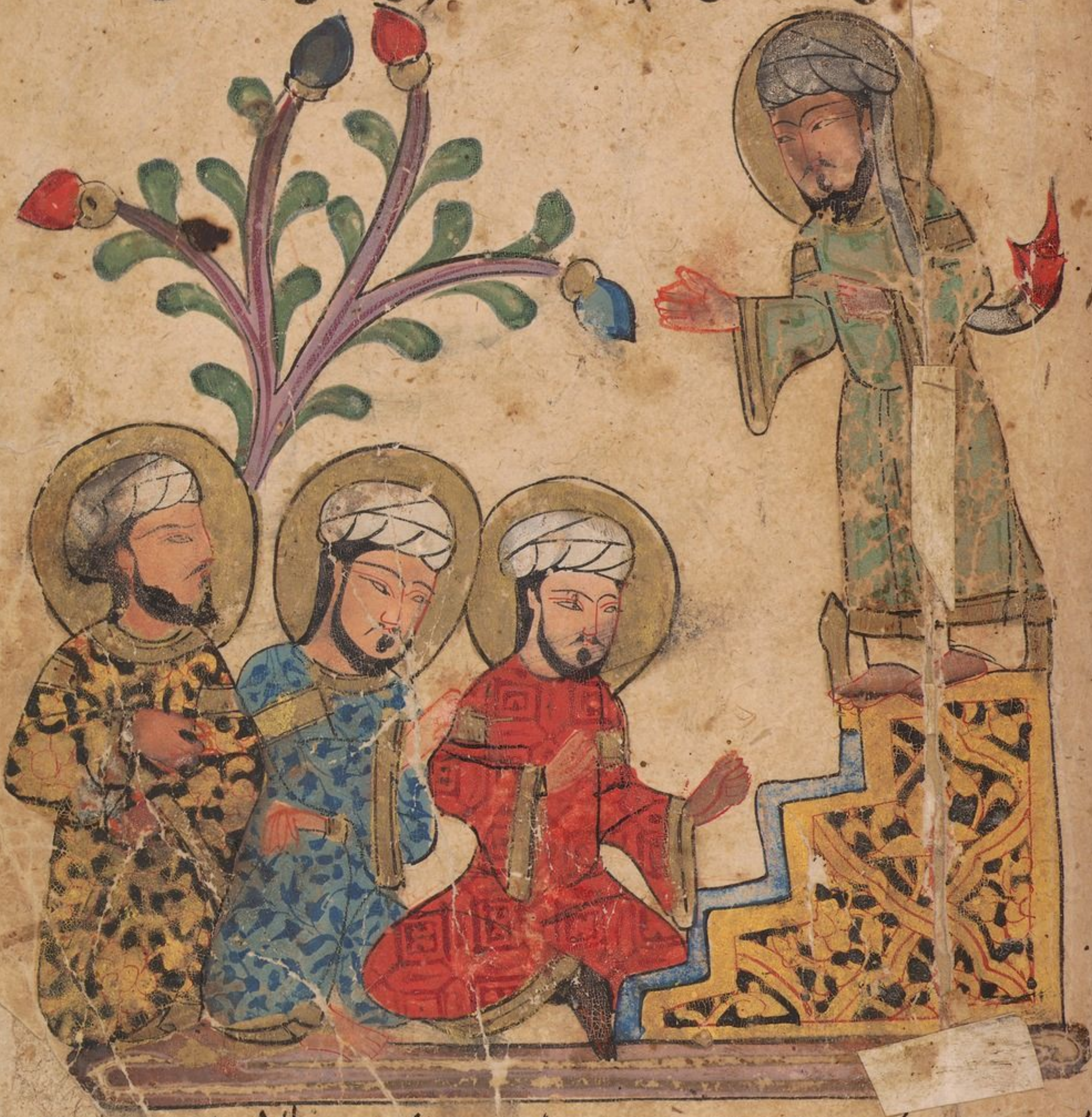

مثل صورة برزويه وقد صعد على المنبر واهل المملكة حوله

معايشهم ويدركون به استنقاذ ارواحهم من العذاب في الاخرة ٥ وعمهم بالجود
وافضل ما رزقهم العقل الذي جمع الاشيا ولا يقدر احد على اصلاح معيشته
ولا اجتلاب نفع ودفع ضر الا به وطالب الاخرة المجتهد في العمل يتحمل الاذى
في الدنيا والعقل فهو سبب كل خير ومفتاح كل رغبة والذي عليه الامر

عنه والادب والعقل مكتسب بالتجارب وابوته في الانسان كالموته البـ[illegible] به لا تظهر
حتى يقدحها قادح من غيرها فاذا قدحها ظهر ضوها وحريقها كذلك ال[illegible]امن في
الانسان لا يظهر حتى يظهره الادب وتقويه التجارب فاذا استحكم [illegible] لكل
خير والجالب لكل المنافع فلا شي افضل من العقل اذا اعانه الادب [illegible]ه الله تعالى
العقل واعانه عليه بالمباشرة على الادب والحرص عليه سعد جده وادر[illegible] الدنيا امله
ونصده وفي الاخرة افضل نصيب فالعقل هو المقوي للملك والمثبت وا[illegible] الك السعيد
والسوقة لا تصلح الا عليه وعلى تدبيره وقد رزق الله عز وجل ملك[illegible] السعيد
انوشروان من العقل افضل الرزق واجزله واعانه عليه بحسن ادبه و[illegible] الاستنباط
على ويفتش عن غوامض الابواب فبلغ في ذلك ما لم يبلغه ملك او[illegible] من
الملوك قبله وكان مما نقر عنده من العلم انه بلغه عن كتاب من [illegible] الهند يعمد
ملكهم وهو مخزون عندهم وهو من افضل ادابهم وهو اس علومهم والدال [illegible] على منفعته
ومفتاح كل علم في طلب الاخرة والعمل للنجاة من هولها والمقوي على [illegible] العيش ولل
لاح البيه الملوك من [illegible] ملكهم والادب السوقة بما يرجونه من [illegible] معاشهم
بمثل كتاب كليله ودمنه [illegible] انتهى ما بلغه من ذلك وما فيه كم[illegible] لم يغير
فيه الا هو انا ببتغا وخصي باستخراج هذا الكتاب من بلاد الهند [illegible] مملكته
فاشرع في ذلك المهم والطلب في [illegible] اسمع اهل مملكته قوله فرحو به [illegible] فرحا

شديدا واحر

واعانه علي الطلب وامر الملك المنجمين فاختاروا له طالعًا سعيدًا ويومًا محمودًا
فودع الملك برزويه وسار وحمل معه من المال ما يحتاج اليه وخرج من يومه
ذلك يطوي الارض طيا ويقطع البراري والقفار والسهول والاوعار

وهذه صوره الحكيم وهو راكب داهب
في السفر واتباعه

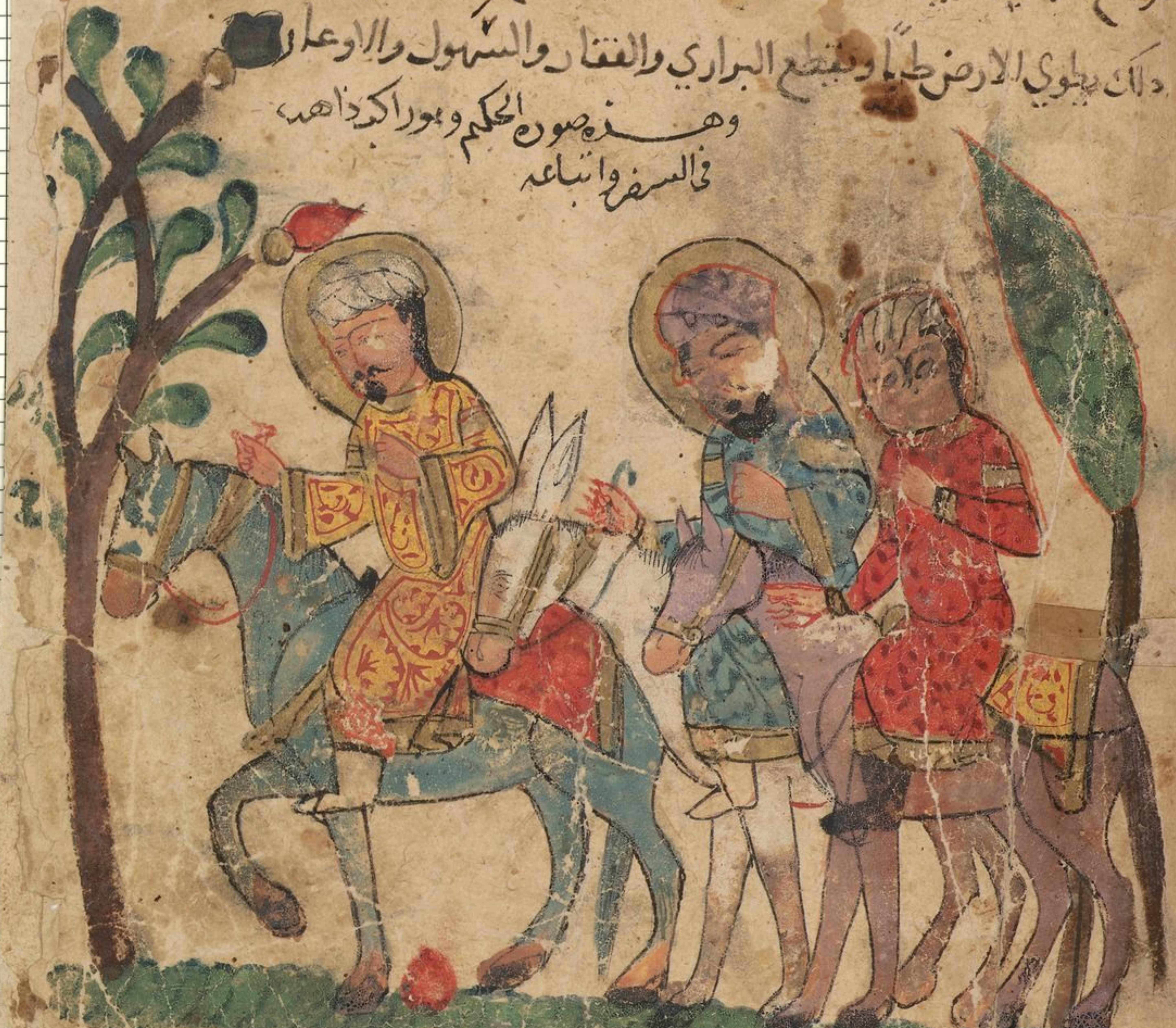

والارض بوثبه ويحفصه وهو مع ذلك لا يجد له تعبًا فاقام في الطريق
عشره ايام فلما كان في اليوم الحادي عشر اشرف علي ارض بلاد الهند فنزل
بها وقعد حتى استراح من تعبه وشغبه ثم دخل المدينه وطاف بباب
الملك وابنيتها ومجالس السوقه فجعل يغشاهم في منازلهم ويلقا الحكم

والمسايله عن باب الملك ويخبرهم انه رجل غريب وانه قدم الي بلادهم في طلب العلم والا
وانه يحتاج الي معونتهم علي ما طلب من ذلك ويستر الهم ارشاده الي حاجته مع الك
كتمانه لما قدم لاجله وكتابته عنه ولم يزل علي ذلك الحال زمنا طويلا يتادب بالادب
اعلم به ويتعلم من العلم ما هو فيه ويخفي عن بغيته وحاجته ثم انه اطول لبثه ايضا
اتخذ له اصدقا كثيره من اهل الهند من الحكما والروسا والاشراف والسوقه واهل
كل صنعه انه اختار من بينهم واحدا شريفا عاقلا اتخذه دونهم لعظم الصداقه وكان
يبدي اليه من طرايف ما يحمل معه وكان برزويه قد غير اسمه وتسمي المظفر وكان اسم
ذلك الرجل الهندي روزبه وكان صاحب سره ومشورته لما ظهر له من علمه وفضله وصحة
مروته وفصاحة منطقه فكان ذلك الرجل يشاوره في جميع اموره ويستريح اليه فيما
يعنيه الا انه كان يكتمه الامر الذي قدم لاجله وكان يبديه بالطف ليسطر
هل يراه موضعا لاطلاعه علي سره فلم يزل كذلك حتي وثق به وعلم انه استودع
للسر موضعا ونشاه انه لما يطلب منه منجزا وعما يسال مسعفا وبما اشتغل
به مجدا مجتهدا فلما علم منه ذلك واستوثق به في كتمان سره ازداد له
ادنا وكرامه وكان قد اعظم النفقه مع طول الغيبه في البلد الاصدقا
لاجل صحبه بل الطعام والشراب ويتزاد منهم لطلب الثقافه منهم فلم يكن يطمس
قلبهم ويرجع الحسد فيه ذلك لما ورد عليه كيف تتشعب عقله حتي وثق به واطمان
اليه فلما احاطب له بوسا وهما السان في تلو تما نر قا ت
قال الهندي لبرزويه في بعض اقواله يا اخي لا زلت بمرادك

مظفرا

مطمئن انك قد اوليتني معروفا حسبما واني جدير باسعافك بما تريد وقضاء
حاجتك وانه ليعرض الي الارتياب ان الامر الذي قدمت له هو غير ما يظهر منك
فقال له برزويه ما اريد ان اكتمك من امري شيئا فوق ما كتمتك واعلمك اني جيت
لامر وهو غير ما اري فظهر مني لك والعاقل يكتفي من الرجل بالعلامات الظاهرة

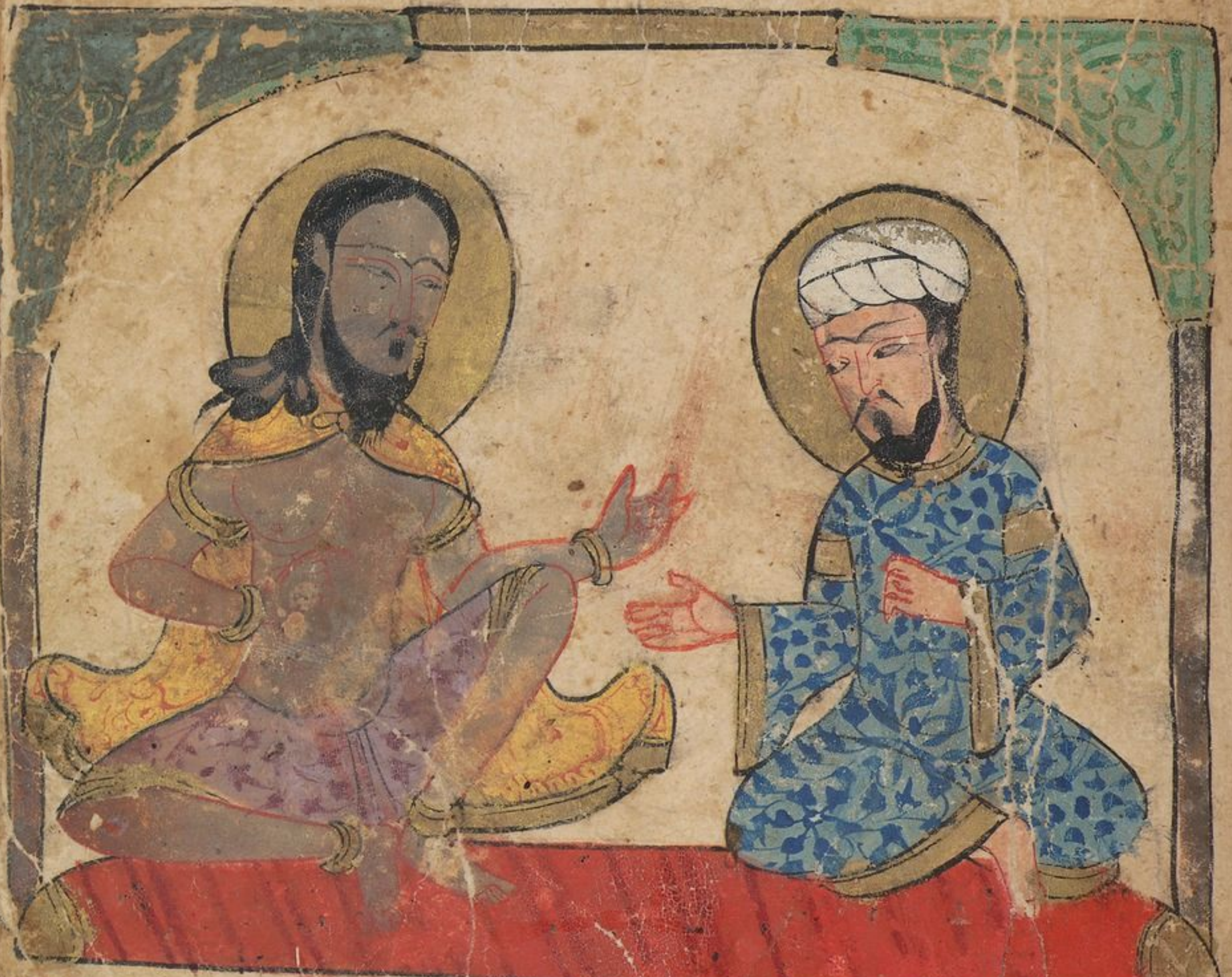

وهذه صورة الحكيم برزويه وهو يتحدث مع الهندي في ظهرها

فيه من نظره واشارته فيعلم سر نفسه وما يضمر عليه قلبه
فقال له الهندي اني وان كنت لم ابدك بضميري ولم اخبرك بما له جيت واياه
تطلب وانك تكتم امرا وتظهر غيره وانه لم يكن ليخفا علي ولكني لرغبتي في اخائك
كرهت ان اواجهك بان قد ظهر لي ما تكتم وانه قد استبان لي ما انت فيه

فاما اذا افتتحت بالكلام فانا مخبرك ومظهر لك سرائر امرك ومعلمك حالك الذي

قدمت لاجله فانك قدمت بلادنا لتاخذ علومنا الرفيعه وكنوزنا النفيسه فتذهب

بها الي بلادك ليسر بها ملكك وكان قدومك بالمكر ومصادقتك بالخديعه

وان الامر الذي تطلبه فذاعر نفسي وادخل علي الخوف ولكن لما رايت صبرك ومواظبتك

علي طلب حاجتك وتحفظك ان تسقط في طول مكثك عندنا بشي تستدل به علي سر

امرك وازددت رغبة في عقلك واحببت اخاك فلا اعلم اني رايت رجلا ارزن منك عقلا

ولا احسن ادبا ولا اصبر علي طلبه ولا اكتم سرا منك ولا احسن خلقا ولا سيما في بلاد غربه

ومملكة غير مملكته وعند قوم لم تكن تعرف سننهم ولا امرهم واعلم ان عقل الرجل يبين

في ثمان خصال **الاولي** في حسن الرفق **والثانيه** في طاعه للملوك وفعل ما

يرضيهم **والثالثه** ان يعرف قدر نفسه **والرابعه** معرفه الرجل بموضع نفسه

سره وكيف ينبغي ان يطلع عليه صديقه **والخامسه** ان يكون علي ابواب

الملوك اديبا ملق اللسان **والسادسه** ان يكون قادرا علي لسانه فلا يلفظ منه

ما يراه صوابا **والسابعه** انه لا يجيب الا بما يسال عنه **والثامنه**

ليس هو من الامر ما يثبت عليه فمن اجتمعت فيه هذه الخصال الثمانيه كان هو

ادر علي نفسه الخير والمتجنب عن نفسه الشر وقد كملت فيك هذه الخصال ما يسرها

فها ادر عليك ظاهر عليا ومن اجتمعت فيه هذه الخصال نشفع في طلبه واسعف

في طلبه حاجتك التي طلبتها فقد ارعبتني وادخلت علي الوحشه والخشيه فقال

مرم و نيه

برزويه ما علمت ان الهندي قد علم ان مصادقتي له كانت مكرا وحيله

لطلب حاجتي لم يغير ذلك منه علي اختلاس وسكت ولم ينتهرني بل ردد

عليه ردا الينا لانه علم وتحقق بقضا حاجتي بعذرها اقبل برزويه علي الهندي

فقال له اني كنت قد هيات اعلاما كثيره ووضعت اصولا وشعبت

شعوبا اكتفيت الان عما كنت فيه نعرفت باليسير من الكثير لحسن قسم الله

فيك من العقل والادب وكفيتني موونة الكلام واجزت الجواب باليسير من القول

والاسعاف بالحاجه لما بدا لي من ضميرك فان الكلام قد انتهى من العلما ان الشي

اذا استودع اللبيب الحافظ ثبت وبلغ غايه ما امله صاحبه ثباتا قويا كمثل

الامر الذي احكم اساسه بالصخر او كالنخله الراسيه في الارض او كالجبل

الراسي الذي [illegible] تزعزعه الرياح **قال الهندي** لا شي افضل من

الموده ومن كانت له موده كان اهلا ان يخلصه الرجل بنفسه ولا يدخر عنه شيا

من الادب وحفظ السر عند الاطبه فقط فهو موضعه مع انه خليق لا يكن

والا يكون سرا [illegible] فان السر اذا تكلم به لسانان وتفاوضا فيه فلا بد من الثالث

من جهة [illegible] بهما واذا صار الي الثلاثه فقد فشا وشاع في الناس فلا يجبر

صاحبه [illegible] كالغيم اذا كان منقطعا فقيل ان هذا غيم متقطع غيم

يجد به [illegible] ذلك بل يصدقه كل من راه منقطعا واما انا فمن به

بسرور [illegible] اجي بمودتك وخلطتك وهذا الامر الذي تتعلق به

ليس يكتم ولا بد ان يذاع في المجالس فاذا اشتهر هلكت نفسي هلاكا لا اقدر
على التخلص منه فان ملوكنا هذه قد يعاقب على الذنب اليسير اشد عقوبة فكيف
على هذا الامر الجسيم الذي تحملني المودة والصداقة على ان اسعفك به فاذا علم به
لم يرد باسه عني لا مال ولا عرض ولا شفاعة قال برزويه ان العلما قد مدحت
الصديق اذا كتم سر صديقه وهذا الامر الذي قدمت لاجله واياك اعتمدت
واليك قصدت ومنك ارجو النجاح وهو امر عظيم وخطب جسيم وانا واثق بعقلك
ولطفك فاذا رحلت عنك امنت على نفسك فعند ذلك شفق عليه الهندي
وسلم اليه كتاب كليلة ودمنة فلما وقع الكتاب في يد برزويه اجتهد في كتابته

وهو صح

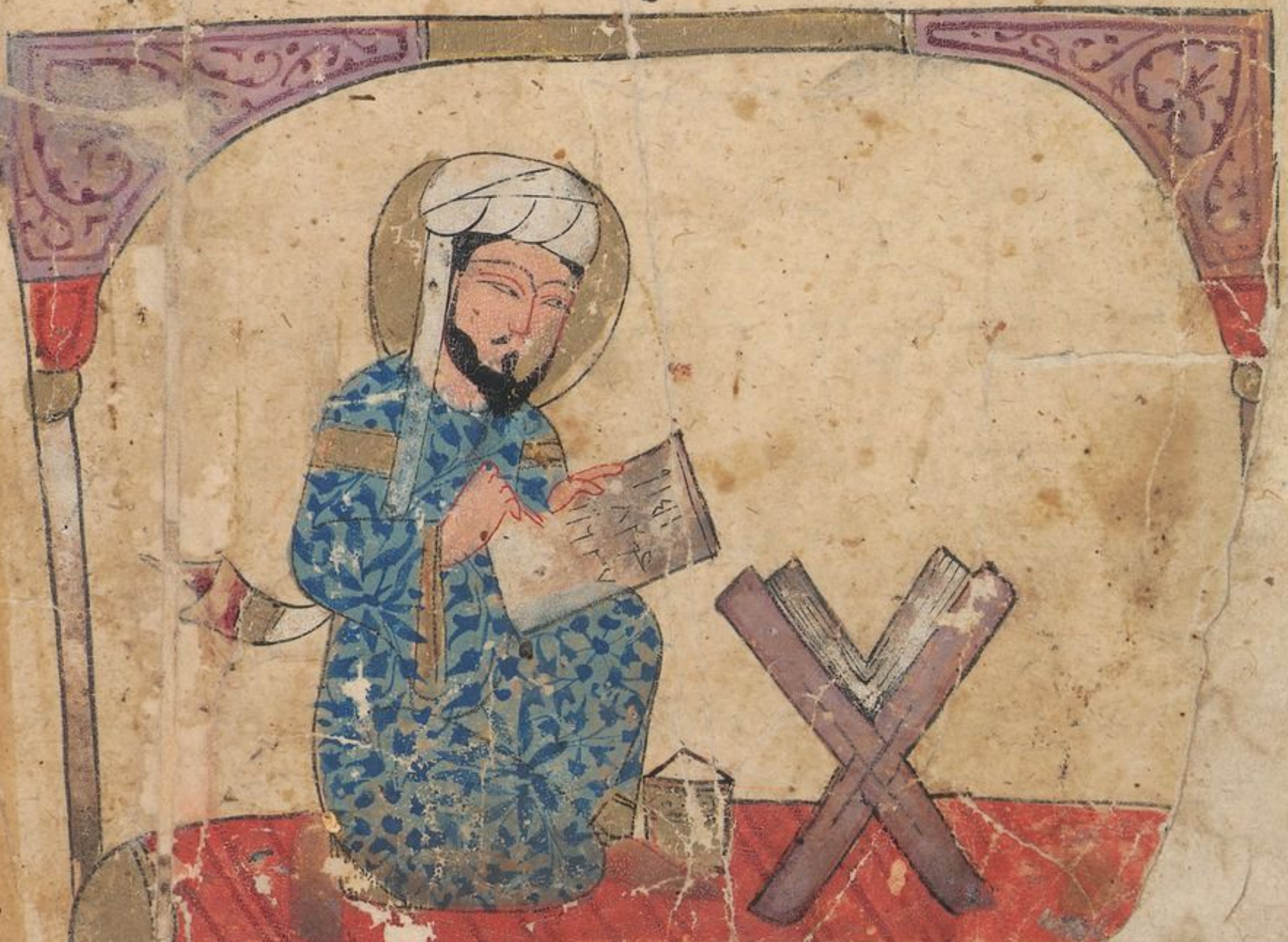

واطال فيه وحرر وسهر فيه ليله واذهب فيه نهاره فلما فرغ من كتابته
كتب الى كسرى انوشروان يعلمه بالذي من النصب وانه قد قضى حاجته فلما
وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا واعاد الجواب يامره بالمسير فلما قرا
برزويه الكتاب تجهز وسار حتى قدم على كسرى انوشروان فاخبره
بقدومه فامر باحضاره فلما صار بين يدي الملك **قال** له
ابشر ايها العبد الطايع لمولاه والناصح له والباذل نفسه في مرضاته
ويستجني حلاوة ثمره نصحك وقر عينا فانك قد استوجبت الشكر
من جميع الخاصه والعامه وعظيم المكافاه ثم امر ان يريح نفسه وبدنه
مده سبعه ايام ويانيه بعد ذلك فلما كان في اليوم الثامن استدعاه
الملك وامر ان تحضر العلما والاشراف من اهل مملكته وامر بزرجمهر
ان يقرا الكتاب على رووس الاشهاد فلما قرا الكتاب وسمعوا ما فيه
من العلم والادب والامثال والعجايب التي اجراها الله على السن الحيوان
والطير تعجبوا منه وشكروا الله تعالى على ما انعم به عليهم من العلم
والادب والمعرفه على يدي برزويه الحكيم واحسنوا الثنا عليه ثم انه
امر ان تفتح لبرزويه خزاين الاموال والجواهر والكسوه
ويحتكم على كل ما عنده ما احب من مال او صلاته فقال برزويه اغناني

الله بحسن راي الملك عن عروض الدنيا فلا حاجة بي الى مال ولا كسوة وان
الانسان اذا كان ذا عقل وادب فاكرم واعطي واحسن اليه وجب عليه
ان يتشكر لذلك واني للملك شاكر ان شا الله له دوام السرور

ومن صورة الحكيم وقد دخل وجلس
يحادثه بامر له في السفر ومعهما
بعض الخدم في المجلس

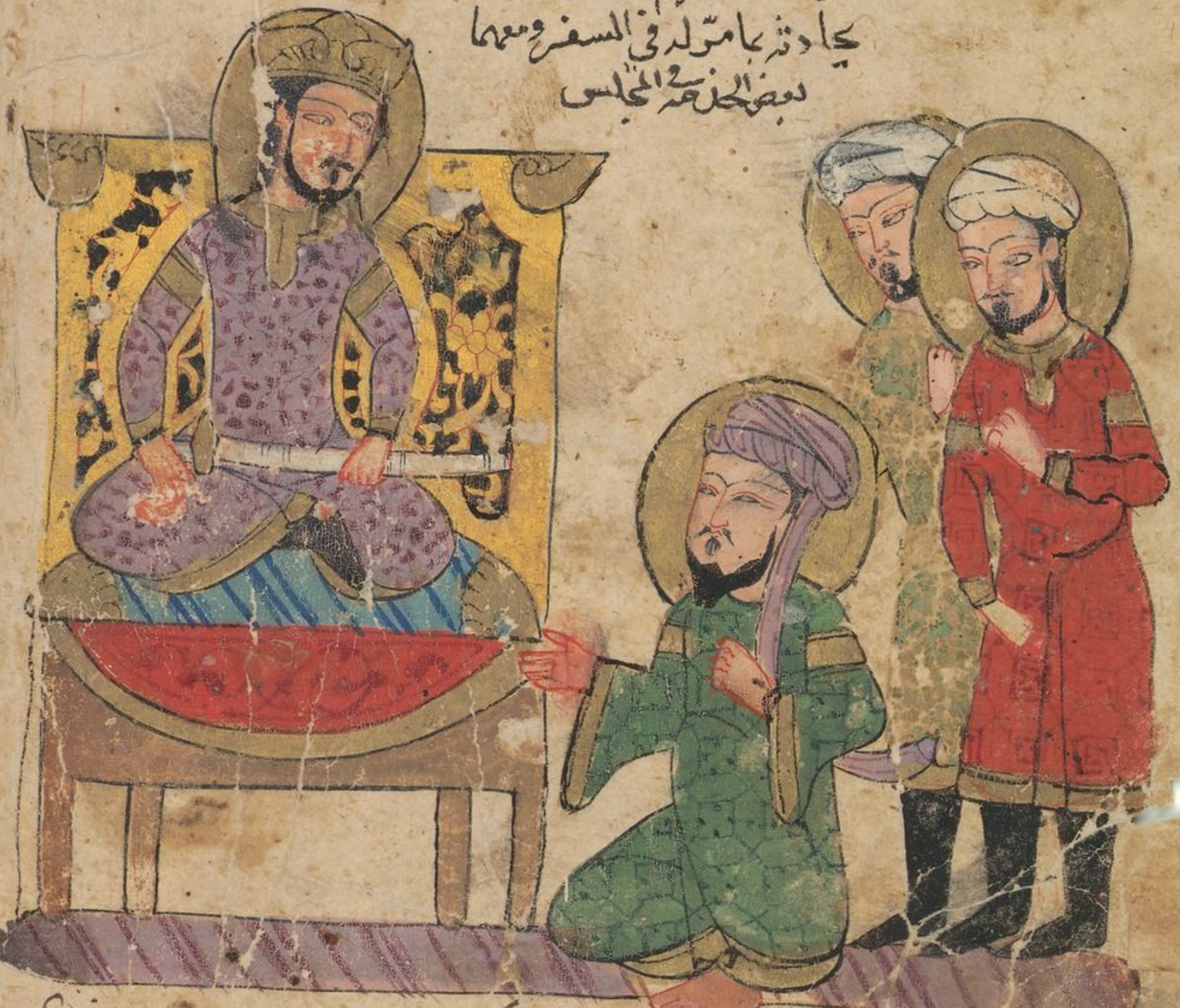

والغبطة في جميع الامور ولكن لي اليك حاجة هي اعظم الحوايج عندي
واكملها وانبلها قدرا بعد رضا الملك عنه فان راى الملك ان يسعفني بحاجتي
حيث يعاتبني دهر بنه مرد الملك علم ما عندي فقال انوشروان
[illegible] وتنال علينا في حدو [illegible]

ومع ذلك وفضلك عندنا جزيل وامرك خطير وخطك كبير حتى لو طلبت
ما في خزاينا لا نرد طلبتك فكيف فيما سوي ذلك فاسال في شي من جميع
الاشيا فهو مبذول لك قال برزويه اكرم الله الملك وبسط يده اني لست
ابغي على الملك شيا بنصبي وعناي بل لك الفضل علي لما عرضتني له واشركني في
فيه الغريب ولكن ذلك بفضل رايه كافاني واحسن الي فليعلم المنة عند استعمال
النعمة اليه والي بان يامر بزرجمهر بكتاب يجهد فيه نفسه فيه وفي وضعه
بابا يذكر فيه امري وحالي ويبالغ في ذلك بافصح البيان وازين الذكر باوضح
البرهان وان يجعل ذلك الباب في اول هذا الكتاب فيحيي به ذكري ما حييت
وبعد وفاتي فانه ان فعل ذلك فقد شرفني الى اخر الابد ما دام هذا الكتاب
[illegible] يقرا في الدنيا فقال الملك يا برزويه يستجاب مسالتك وتنال
عليك فما ايسر ما سالت معما تستوجبه وان كان عندك عظيم الخطر ثم ارسل
الى بزرجمهر من ساعته فلما دخل عليه قال له الملك انك قد
عرفت مناصحة برزويه [illegible] ومرضاتنا في ركوبه الاهوال المخاطر
بما اتانا به [illegible] وقد عرضنا ان نعوضه في ذلك ما اراد فرضي منه بذكر
اليسير وانه يختار جزا وكرامة وانا احب ان تصنعه في [illegible] تجتهد
في تصنيفه [illegible] ان تضعه بابا [illegible] الملك الابواب فلما [illegible] ذلك
ويذكر [illegible] برزويه [illegible] وحسنه [illegible] حسنه واديه [illegible]

من ذلك الي بعثناه الي الهند في حاجتنا وما افادنا الله علي يده
كانت مقالته بعد قدومه من الهند بحسن ما تجد من اللفظ من حه
به ويسر في جميع المملكه فانه مستحق لذلك منا ومن خاصة وتابع
الادب ولكن ذلك موافق للحق وتحريضا لمن وراه علي طاعة الملوك وموافقتهم ولا
تدع من اجنحها ذلك شيئا وترتبه احسن ترتيب واجعل ذلك الباب في اول الابواب
واذا انت فرغت من ذلك وضعته علي افضل ترتيب فاذنه مني حتي اعلم ما فيه واجمع
العلما والرويسا والاشراف فتقراه عليهم ليظهر لهم من علمك وادبك واجتهادك
وفضلك وبلاغتك وكل ذلك احلالا لك ولبرزويه فلما سمع برزويه مقالة الملك
وعظيم قدره عنده وشرف منزلته منه خر ساجدا وقال ادام الله لك النعمه ايها
الملك والسرور وقرة العين ورزقك في الدنيا الشرف الذي تفوق به جميع الملوك
وفي الاخره افضل المنازل مع الصالحين المستوجبين جنات النعيم ثم ودع الملك
وخرج ووصي بزرجمهر ابن البختكان وشرع في صنعة الباب ووصف امر برزويه من
ابتدا دفعه ابوه الي المكتب وفي تعليمه الطب والحكمه الي ان بعثه الملك الي الهند
باحسن ما يقدر عليه من الوصف وذكر سيرته وزهده في الدنيا وتنقله من حال الي
حال واستعفافه للدنيا ورغبته في الاخره فلما فرغ بزرجمهر من
ذلك اعلم انوشروان الملك فامر ان يجتمع اليه العلما والرويسا والاشراف
والسوقه فحضروا واحضر برزويه وامر الملك وبزرجمهر ان يقوم قايما فيقرا ما صنع

والف على كافة من حضر فقام بزرجمهر على منبر عال على الناس وقرا
عليهم باب برزويه فلما فرغ منه عجب الملك من ذلك وجميع من

وهذه صورة بزرجمهر على المنبر وهو يقرا باب برزويه
ما وقع له من غير كذب ولا ادعا باطل

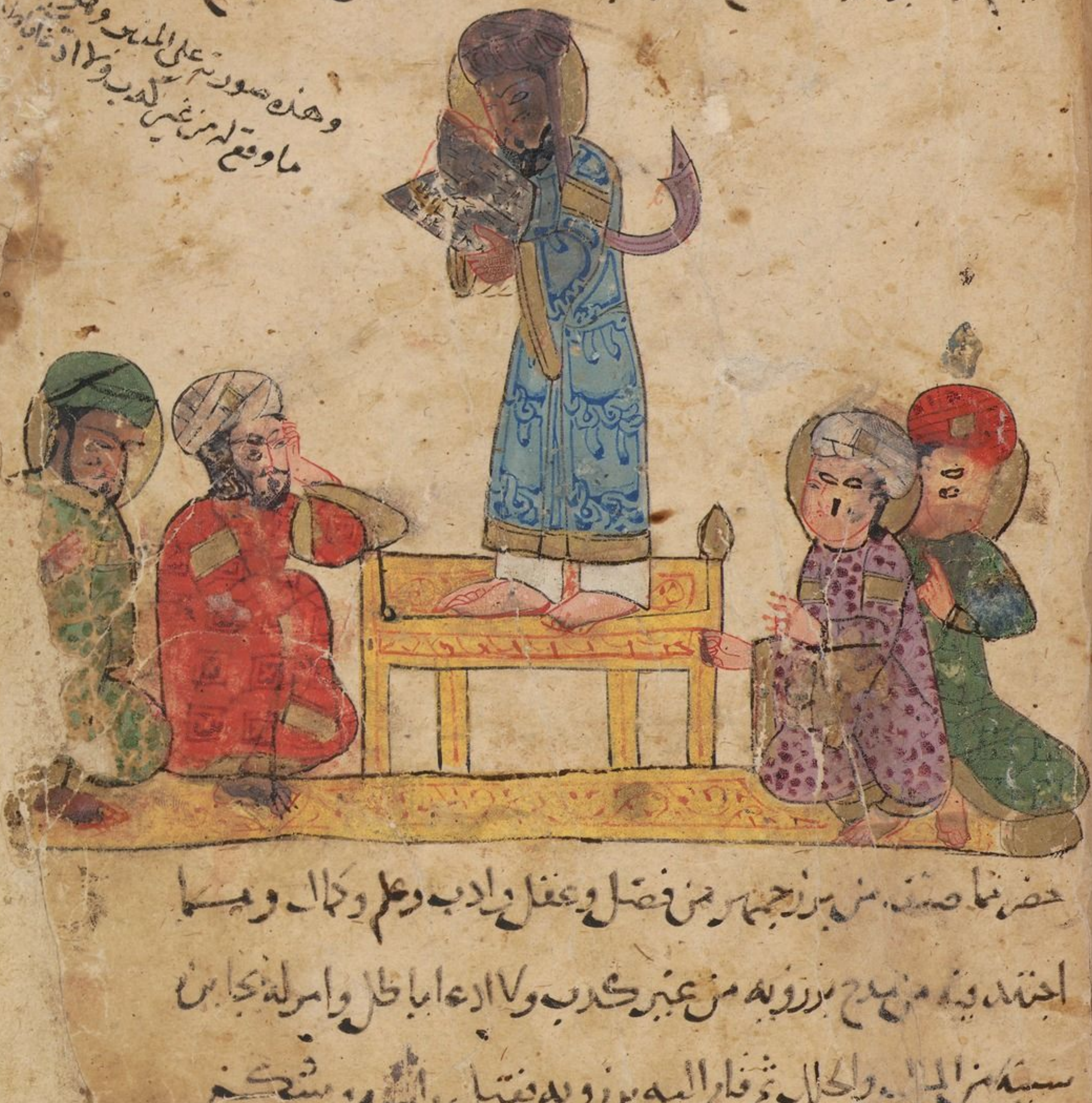

حضر بما وصف من برزجمهر من فضل وعقل وادب وعلم وكمال وبما
اجتهد فيه من مدح برزويه من غير كذب ولا ادعا باطل وامر له بجواير
سنية من المال والحلي ثم قام اليه برزويه فقبل راسه وشكر
صنيعه واقبل برزويه على الملك فقال ادام الله الكرامة ايها الملك
لقد بالغت في كرامتي بما صنعت ومننت وشرفتني ونوهت باسمي
وذكري في تمام هذا الكتاب في الدنيا فاحسن الله عني جزاك افضل ما

جزابه احدا من عباده الذين اصطفى واعانني على شكرك ووصل لك من جزيل
العفو وعمرك منها اعمار ابايك في تفضل عيش وسرور وانعم عاقبه وانه سميع
بصير قريب مجيب وجزا الله بزرجمهر عني خيرا واحسن عني مكافاته ●

الباب الاول

هذا باب بن المقفع الذي ترجم به هذا الكتاب وهو كتاب كليله ودمنه من
الفارسيه الى العربيه وهو مما وضعته علما الهند من امثال واحاديث واعاجيب
والتمسوا ان يدخلوا فيها ابلغ ما يجدون من القول في النحو الذي ارادوا ولم
تزل العقلا من كل امه واهل كل لسان يلتمسون ان يعقل عنهم ويدبرون
انفسهم العنايه بذلك وتنافس بعضهم بعضا جعلوا ذلك فضل مرادهم فصنعوا
ما ادركوا من ذلك وبلغوه بطول اعمارهم وصفو افكارهم فكان من ذلك ما وضعوا
على السن البهايم والطير امران اباهم فوجدوا منصرفا في القول وشعوبا ياخذون
فيها وانما هو مجمع ان يكون لهوا وحكمه فاجتباه الحكما لحكمته والجهال للهويه
ويكتبوا على دراسته فاذا احتنك الحدث منهم وجمع له عقل وتذكر فيما حفظ
من ذلك من ايام صغره فتدبر بما في صدره من نور علمه انه قد ظفر من ذلك بما هو خير
واشبع من ذخاير المال وكان كالذي يدرك متخذا اياه قد كنز مكنوزا من
له رغبته والفضه واعتقد له عقدا استغنى به عن استقبال السعي في طلب
المعيشه ولم يكن اذا الزمت صنوف اصول العلم ثم كثرت فروع يشغفه مما

96.

لا يستكمل منها شي فلا بد ان نذكر العلل التي تجري عليها اقاويل العلما فمن قرا هذا

الكتاب فليعلم الوجه الدي وضع عليه فانه من لم يعرف دلك لم يدر اي غاية

يجري فيه واي شي يجتني منه وما اراد العقلا واهل العقول بما نسبوا اليه

من امثالهم الموصوفة فاولـــــــ ما ينبغي لمن قرا

لهدا الكتاب واوجب الاقتدا بمن كان قبله من اهل الحكمة

والفضل ان يبتدي بجودة قراته وحسن التفهم وان لا يكون

غايته قراته غايته منه بلوغ اخره دون معرفته بما يقرا منه

فانه من كانت غايته استتمام قراته عن غير التفهم منه ولا غايته

بما فيه فليس ينتفع بقراته ولا يفيد منه شيًا يعود به علي نفسه

ومن الزم نفسه الاشتغال في طلب العلم والمناظرة علي دراسة

الكتب عن غير التفهم منه لنفسه بالعمل بالصواب والاتباع للحق

الحق فليس له من ثمرة ما جمع الا الكد والعنا وكان كالرجل

الدي ذكرت العلما انه مر ذات يوم في بعض المفاوز فظهر

له كنزًا فلما فتحه ونظر راه كثيرًا لا عهد له بمثله فقال

في نفسه ان انا اخذت في نقل ما وجدت واحترازي الاول

فالاول منه طال علي دلك وشغلني الشغل بنقله واحترازه عن الل خبره

بما اصبت منه ولكن استاجر رجالا يستقلون به الي منزلي

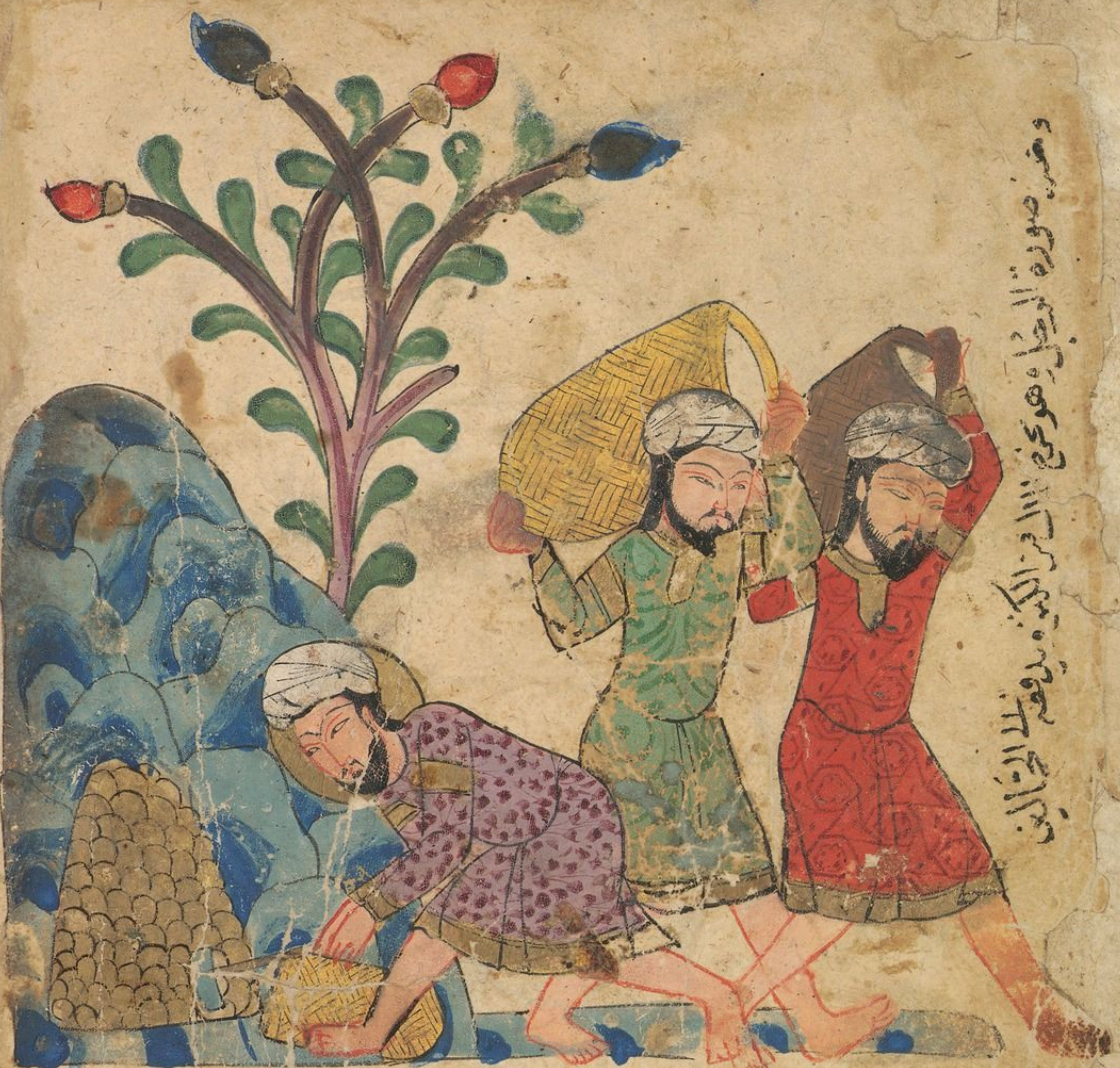

وهذه صورة الرجل وهو يخرج المال من الكنز ويدفعه الى الحمالين

ثم استاجرهم فعجل ذلك فحمل كل رجل منهم ما اطاق لينطلق به الى منزل
الرجل وجعل الاول فالاول من الرجال ينطلقون بما معهم الى منازلهم فلم
يزالوا في ذلك حتى نفد الكنز وانطلق الرجل الى منزله بعد الفراغ فلم يجد
في منزله شيئا ووجد كل رجل منهم قد احتاز ما حمل كل رجل لنفسه فلم يكن
له الا العنا في استخراجه من حفيره [illegible] لم يداري امره فيه [illegible]
بالحزامة وكذلك يجب على العاقل اذا قرا هذا الكتاب ان يتثبت في قراته

بقشره واعطي صاحبه النصف الاخر فلما اصبحا هو وبشر

البيت فلما راي الرجل ان السمسم الذاهب هو سمسمه وراي سمسم

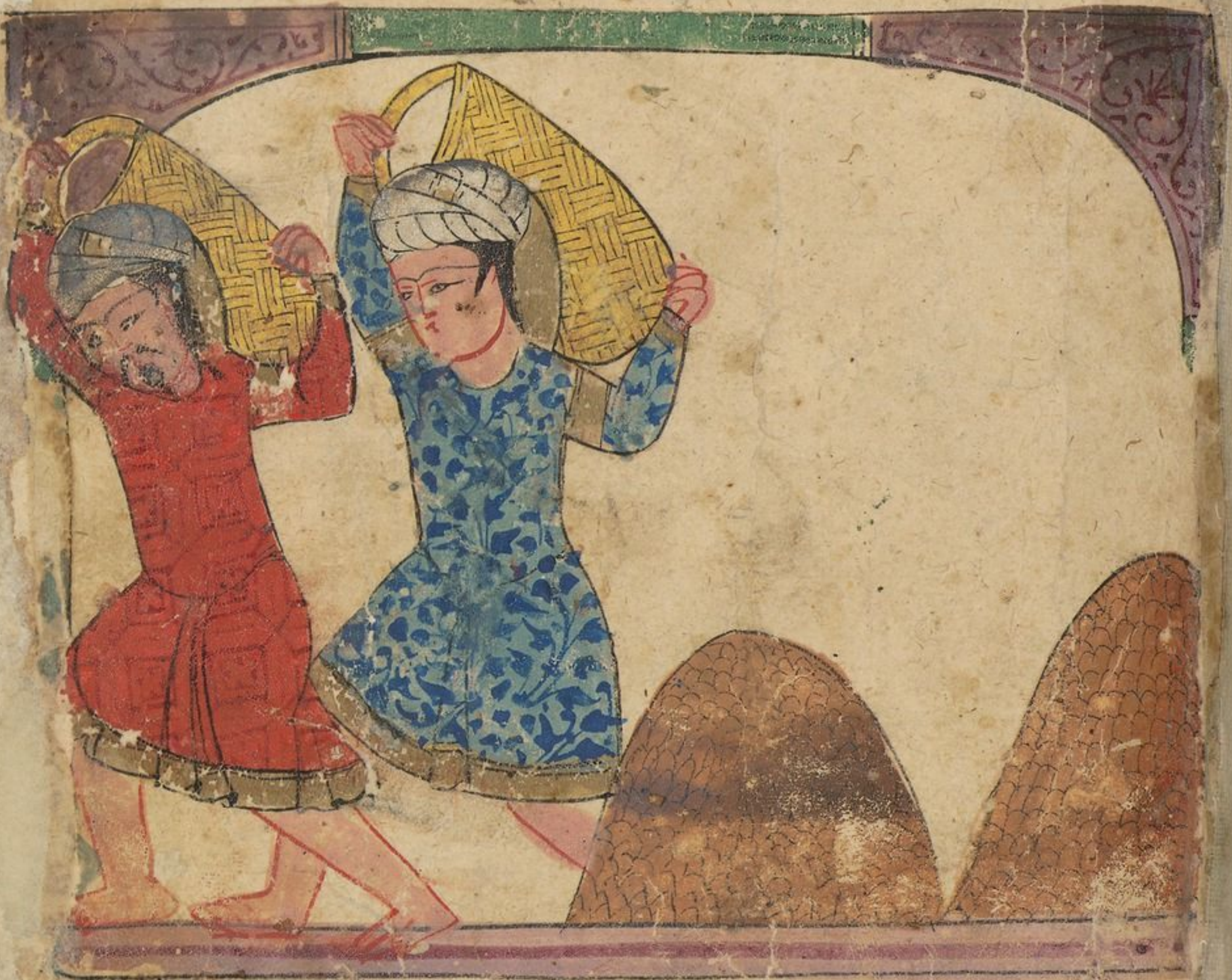

ديه واذ ادعا بالويل والثبور وعرف ان الذي اخذ ذلك الرجل غير الذي كان
عليه وكره ان يذكر شيا فيكون معرفه شريكه وغيره بما كان منه اشد عليه
لذلك السمسم فينبغي لمن طلب امرا ان يكون له فيه غايه ونهايه ولا
عندها ولا يتمادي في الطلب فانه يقال من جري الي علي نفسه جر بكليه
ولع به وكان حقيقا ان لا يغني نفسه بطلب ما لا يحمد عنه ولا يبصر
بما لا يكون ويوجد وان يكون لاخرته فعل الشي كذا الكري علي هذا

بد يبقى حسرته عند فراقها فقال الى ان يهلك ان يكل احد منها الفناء

ومنها الكلال وانما مثل ذلك مثل النار المؤججة التي يوقعها كل حطب

يقذف فيها وليس ينبغي للعاقل ان يقنط وييأس فربما ساق الله الى عبده

وهو غافل وله غير راج **ومن امثال ذلك**

انه كان رجل وكان به حاجة شديدة وفاقة واصابه عري شديد فشكى ذلك

الى معارفه وقرابته فلم يكن عند احد منهم فضل يعودونه عليه فبينا هو ذات ليلة

في منزله اذ بصر بسارق في منزله يجول في بعض الليل فقال في نفسه والله ما لي

في منزلي شي ياخذه هذا السارق فليجهد جهده فطلب السارق وقال والله ما احب ان يكون

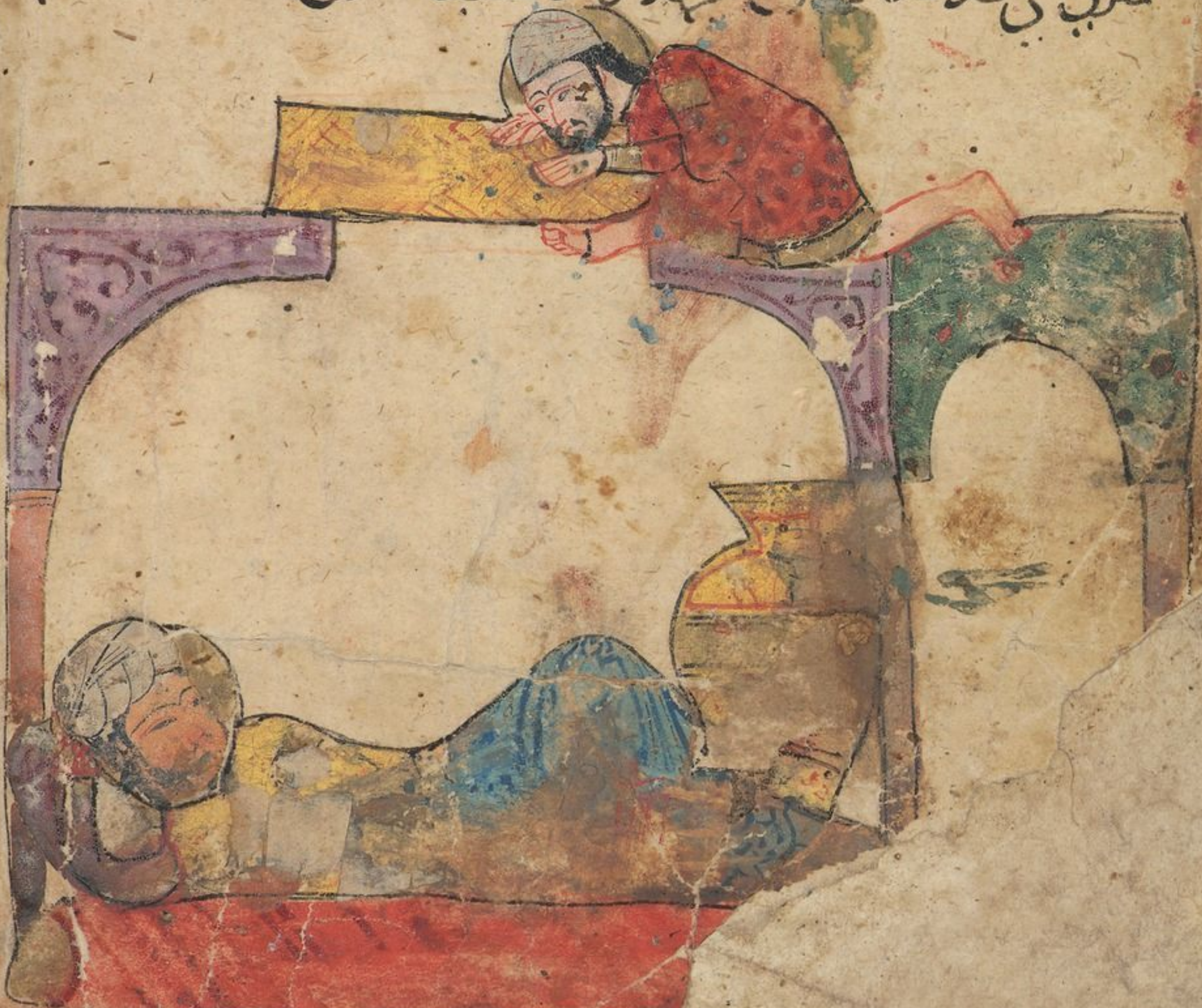

عشاي ما جلا فنزع الجبه كانت عليه فبسطها ونصب الخابيه وصبها في
الملحفه وكان في الخابيه البر فلما راي ذلك صاحب المنزل قال الميس على
هذا صبر يديه هذا البر ونجتمع على العرا والجوع والله ما اجتمعا على احد الا
اهلكاه ثم انه صاح بالسارق ووثب من مكانه وتناول خشبه كانت عند راسه

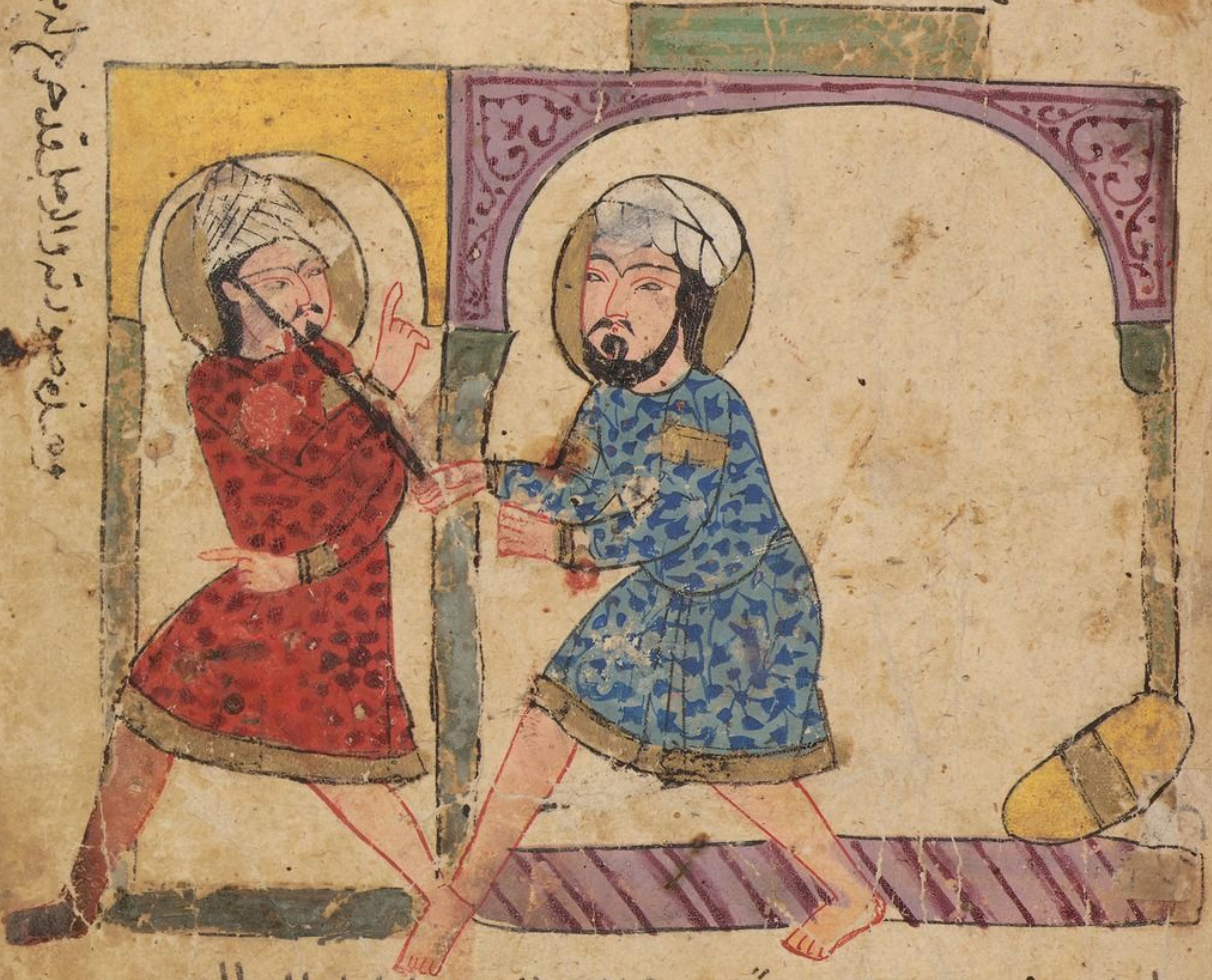

وهذه صورته والرجل قد خرج له بالعصاة يضربه بها

ثم عدا عليه وخرج السارق هاربا فاخذ اهل الرجل فلبسها واعاد البر الى
مكانه وليس ايضا ينبغي للعاقل ان يركن الى هذا المثل ويدع ما يجب عليه من
الطلب والعمل في اصلاح معاشه ولا يقتدي بمن نشا عن المقادير من غير
التماس لذلك فاولئك في الناس قليل وانما جمهور من يتعب نفسه في الطلب

والسعي لما يصلح به امره فينال بذلك ما يريد ويحرص كل ذي عقل ان يكون مكسبه
من اطيب المكاسب وان يجتنب كل ما عسر او نكد او جلب عليه غما ولا يكون كالحمامه
التي يوخذ فراخها فتذبح فلا يمنعها ذلك من ان تعود فتفرخ موضعها وتقيم مكانها فتوخذ
ثانيه فتذبح وقد يقال ان الله تبارك وتعالى جعل لكل شي حدا
يوقف عليه ومن جاوز في الاشيا حدها كان كالمقصر عنها وقد يقال ان من كان
سعيه لاخرته كانت حياته له ومن كان سعيه لدنياه كانت حياته عليه ومن كان
سعيه لاخرته ودنياه كانت حياته عليه وله وقد يقال في ثلاثه اشيا يحق على
صاحب الدنيا اصلاحها والاجتهاد لنفسه فيها منها امر دنياه ومنها امر
معيشته فيما بينه وبين الناس وقد قيل في امور من كانت فيه لم يستقم له امر
عقل منها التواني ومنها تضييع الفرصه ومنها التصديق لكل مخبر ومنها التكذيب
لكل عالم وقد ينبغي لكل عاقل ان يكون لرايه متهما ولا يقبل من احد وان كان
صدوقا الا ما كان ثقا ولا يتمادى في الخطا واذا التبس عليه امران لا يلج ولا
يبود حتى يستبين الصواب ولا يكون كالرجل الذي يجوز عن الطريق فيتمادى
على الضلال فلا يزداد في السير جهدا الا ازداد من الغايه بعدا ولا يكون كالرجل
الذي تقذى عينه فلا يزال يحكها حتى تذهب وعلى العاقل ان يصدق بالقضا وياخذ
بالحزم ويحب للناس ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها فمن قرا هذا الكتاب
فليبتدي بهذا الباب وليقتدي به فان من عرف ما فيه استغنى به عن غيره فاما القارى

هذا الكتاب وحاولنا نقله من اللسان الفارسي الى اللسان العربي واحببنا ان نلحق فيه بابا بالعربية يستبين فيه المقتبس المتعلم امر هذا الكتاب فهو هذا الباب الذي وصفنا ان شا الله تعالى ٥

باب بعثة الملك برزويه الى الهند ٥

ذكروا انه كان في زمن الاعاجم على عهد انوشروان كسرى بن قباد الملك رجل يقال له برزويه وكان متطببا وكان رئيس اطبا اهل المملكة وكانت له من الملك مرتبة ومنزلة ومجلس معروف وكان مع ما في يديه من صناعة الطب عالما حكيما فرفع يوما الى الملك كتابا يذكر انه يجد في كتب الحكما ان بارض الهند جبالا فيها اشجار وانواع من النبات ان عرفت وجمعت وخلطت استخرج منها دوا يحيي به الموتى قال الملك يحضر برزويه فاحضر فسجد للملك ودعا له بدوام البقا وسأله ان ياذن له في طلب ذلك ويقويه بالانفاق عليه ويكتب له الى كل ملك من ملوك الهند في معونته على حاجته فاجابه الملك الى ذلك وامر له بما سال وهيا للملوك الذين توجه اليهم برزويه الهدايا على ما كان في سنة الملوك اذ يوجه بعضهم الرسل الى بعض في حوائجهم وسار برزويه في ذلك لا يعرج على شي حتى وصل الى بلاد الهند فادى الكتب ودفع ما معه الى رجال من اولئك الملوك واستنجدهم في طلب ما قدم به عليهم فاذنوا له جميعا في ذلك وخلوا بينه وبين طلبته في البلاد والجبال كلها واراحوا عليه

بالادلا والاعوان والاله فاقام على ذلك اثني عشر شهرا يجمع من تلك الاشجار التي في
الجبال والنبت ويخلط بها الادويه الموصوفه في كتبه ويحكم عليها بجهده ثم يعالج بها الموتى
فلم ير امنها شيا يحيا فارتاب برزويه بكتبه واتهمها والتبس عليه امرها وكبر عليه ان يرجع الى
الملك خايبا كادبا محبطا فسال ذلك الى اطبا الملوك بارض الهند فاخبروه ان الذي
وجدوه في كتبه قد وجدوا امثاله في كتبهم مثبتا الا انهم قد عنوا به وطلبوه زمانا في مدنهم حتى
وجدوا تاويله في خاصة علمهم ان تلك الجبال هي الحكما والعلما وتلك الاشجار هي الحكمة والعلم الذي
صيره الله في قلوبهم وان الادويا التي وصفت هي الكتب التي فيها المواعظ والكتب التي فيها
المواعظ والعلم وان الموتى الذين يحيون بتلك الادويه هم الجهال من الناس اذا فهموا الامور وعلموها
بالاقتباس من تلك الكتب التي توخذ عن اوليك العلما ولم يلبثوا ان يعلموا ويبصروا فلما اخبر برزويه
ذلك وطلب تلك الكتب فوجدها بلسان الهند بخطابهم فاستنسخها وانصرف بها الى
انوشروان كسرى بن قباد الملك وكان انوشروان حريصا على جمع العلم وتقريب العلما
موثرا لهم على غيرهم مجتهدا في اقتباس العلم والايثار له على كثير من اللذات التي تشغل
الى
بها الملوك انفسهم فامر بترجمتها العلما بتفتيش تلك الكتب والنظر فيها ورفعها
خاصة خزاين الملك فكان من تلك الكتب هذا الكتاب وهو الذي يدعا كليله
ودمنه وكان اول باب في هذا الكتاب باب برزويه الطبيب وما وصف به من نفسه
ونسبه وما صار اليه في النظر في الاشيا حتى اداه ذلك الى العبادة والتاله
واتبع ذلك بما انتسخ من كتب الهند ومسايل يسال عنها ملك الهند يقال له

ديشلم

دبشلم وزيره الذي يقال له ببنكيار وكان اعظم فلاسفه عنده قدرا واوجلا في العلم
وامره ان يجيبه فيها بابا بابا بجواب صحيح متقن وان يضرب لذلك الامثال والاشبا
ليستدل على صحة جوابه فيها وان يجمع ذلك في كتاب صحيح ليتخذه ادبا لنفسه
ويرفعه في خزانته فيصير اماما لمن يكون بعده من الملوك فكان منه باب الاسد
وحده
والثور وهو بعد حديث برزويه الطبيب فافهم ذلك ان شا الله ولا قوة الا بالله

باب برزويه الطبيب

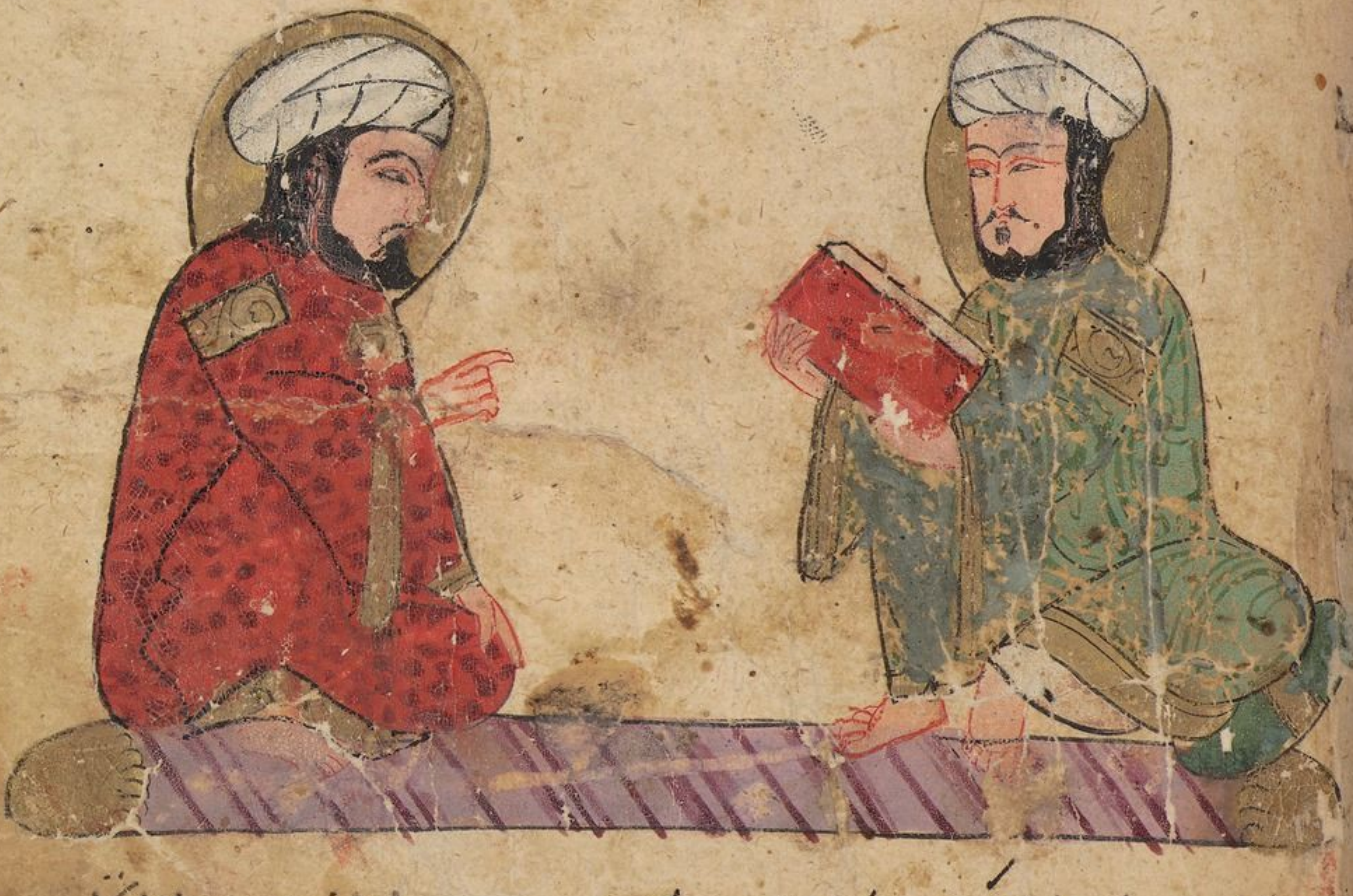

قال برزويه الطبيب راس اطبا فارس وهو الذي ولي انتساخ هذا الكتاب
وترجمه في كتاب الهند ان ابي كان من المقاتلة وكانت امي من عظما الزمازمة وكان
مما انال ربي من نعمه اني كنت اكرم ولدي ابوي عليهما وكانا اشد افتقادا

من سائر اخوتي وانهما اسلماني في تعليم الطب وصناعته حتى بلغت سبع سنين
فلما بلغت علم الطب وحرصت عليه حتى اذا اشتدوت منه علما وبلغت ما ابتهجت به نفسي
على مداواة المرضى وهممت بذلك امرت نفسي وخيرتها من الامور الاربعة التي يطلبها الناس
واليها يسعون فقلت لنفسي اي هذه الخلال ينبغي لمثلي في مثل علمه ان يطلب وايها احرى
ان هو يطلبه ان يدرك منه حاجته المال ام اللذات ام الصوت ام امر الاخرة فاستدللت
على الخيار من ذلك فوجدت الطب محمودا عند العقلا ولم اجده مذموما عند احد من
اهل الاديان والملل ووجدت في كتب الطب ان الطبيب المبتغي بطبه اجر الاخرة لا
ينقصه ذلك في الدنيا من حظه وان مثله في الدنيا مثل الزارع انما يوثر الارض ويعمرها
ابتغا الحب لا ابتغا العشب فاقبلت على مداواة المرضى ابتغا الاجر ولم ادع مريضا
ارجو له البرو ولا احدا ارجو له الشفا الا بلغت في ذلك جهدي فمن قدرت على القيام
عليه قمت عليه ووصفت له وامرته واعطيته جميع ما يحتاج من الدوا ولم ارد من احد
ممن فعلت به ذلك جزا ولا مكافاة ولم اغبط نظرائي ومن هو مثلي في العلم ودوني في المال
احدا لا يعيره ذلك صلاح وحسن سيرة في الناس قولا وعملا وكنت اقرع نفسي اذا هي
نازعتني الى ان اغبط اوليك واقول يا نفس لا تعرفين نفعك من ضرك الا تنتهين عن
الرغبة فيما لم ينله احد الا قل متاعه وكثر عناوه فيه وحيلته عليه واشتدت بليته
عند فراقه اياه وعظمت الشقوة عليه فيه ت يا نفس اما تذكرين ما بك فينسيك

ويعلم ان له باطنا فان لم يعرف ذلك لم ينتفع بما ظهر له كما ان رجلا لو اتي بجوز 32

صحاح في قشرها لم ينتفع بها حتى يكسرها ويستخرج ما فيها وليكون كالرجل الذي

كان يقال انه كان يطلب علم الفصاحة فاتا صديقا له من العلما فكتب له في

صحيفة صفرا حدود الكلام وتصاريفه في وجوهها فانطلق بها المتعلم

الى منزله فقراها ودرسها وهو لا يدري معانيها ولا تاويل ما فيها حتى

استظهرها واتقن ايراتها جاهلا بها وبما ثم انه قعد مع بعض اهل العلم

والبصر وظن انه قد كان قائم في علمهم وبلغ منه مبلغهم فتكلم بكلمة اخطا فيها فقال

له بعض اصحابه انك قد اخطات والوجه فيما قلت انما هو كذا وكذا فقال وكيف

اخطي وقد قرات ما في الصحيفة الصفرا واستقراه ما فيها فقراها فاذا هو هرا اما

وكانت قراته اياها ولم يعرف ما فيها اوجب للحجة عليه واقرب له عند الناس

وهذه صورته وهو جالس مع العالم
ناظرا في الصحيفة الاصفر

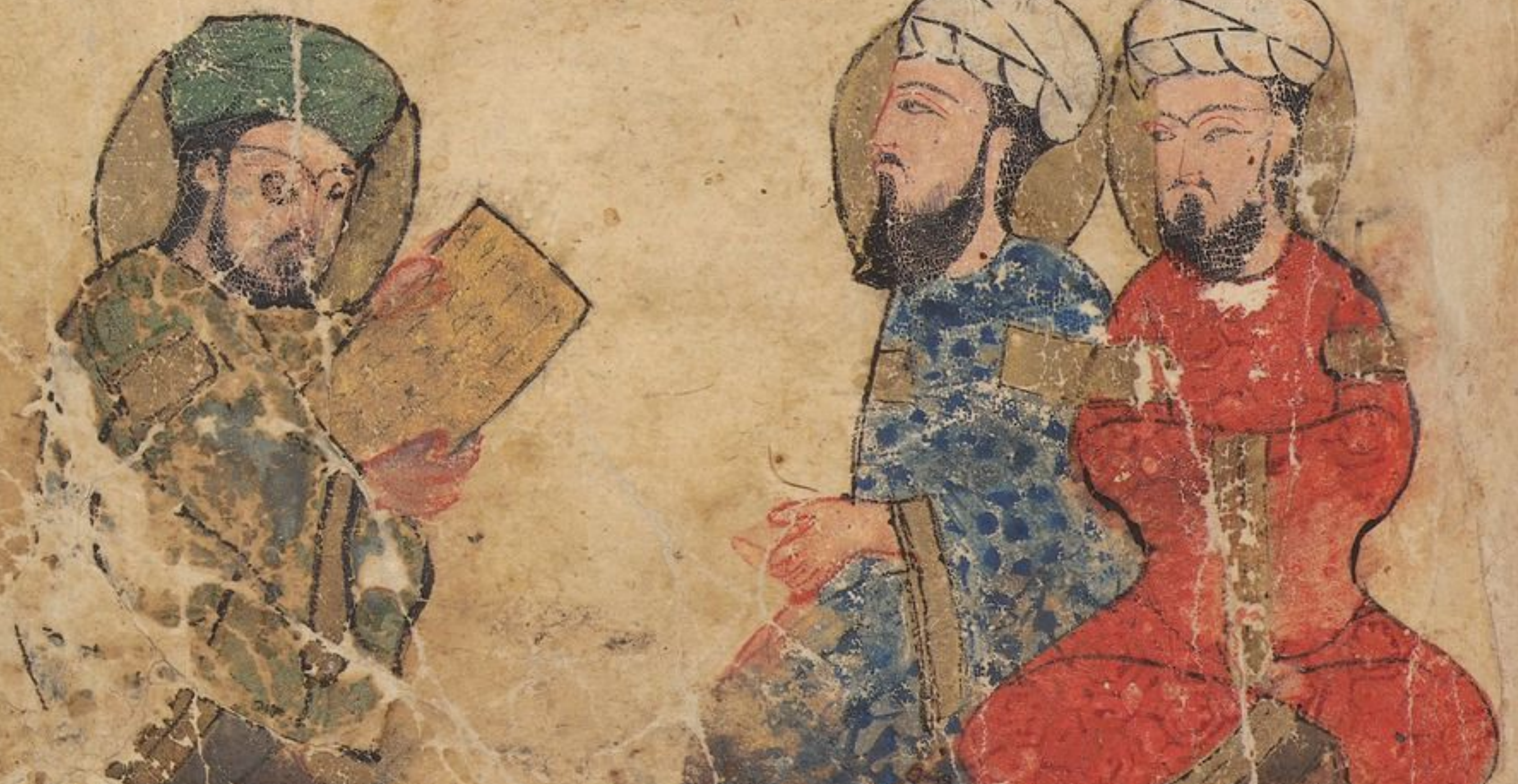

من الجهل والبعد له من الادب والعلم ثم على الرجل اذا فهمه وعرفه وبلغ غايته

منه ان يعمل به وينتفع بما عرف من فضله ويجعله مما لا يعتبر به فانه يقال لا

ينبغي للعاقل ان يستكثر من العلم ما له وان كثر وعظم فان العلم يجلو العقل

كما يجلو الودك ظلمة النار ويزيدها ضوا والادب يرفع منزلة صاحبه والعلم

الا ما

جني من استعمله ومن علم ثم لم يستعمل علمه لم ينتفع به وكان مثله مثل الرجل

الذي يقال ان سارقا دخل عليه في منزله ليلاً فانتبه وعلم بمكانه فقال

لاسكتن عنه لانظر ما يصنع ولا ادعه حتى اذا فرغ مما يأخذ قمت اليه فنغصته

وهذه صورة اللص والسرقة وصاحب المتاع ونومه

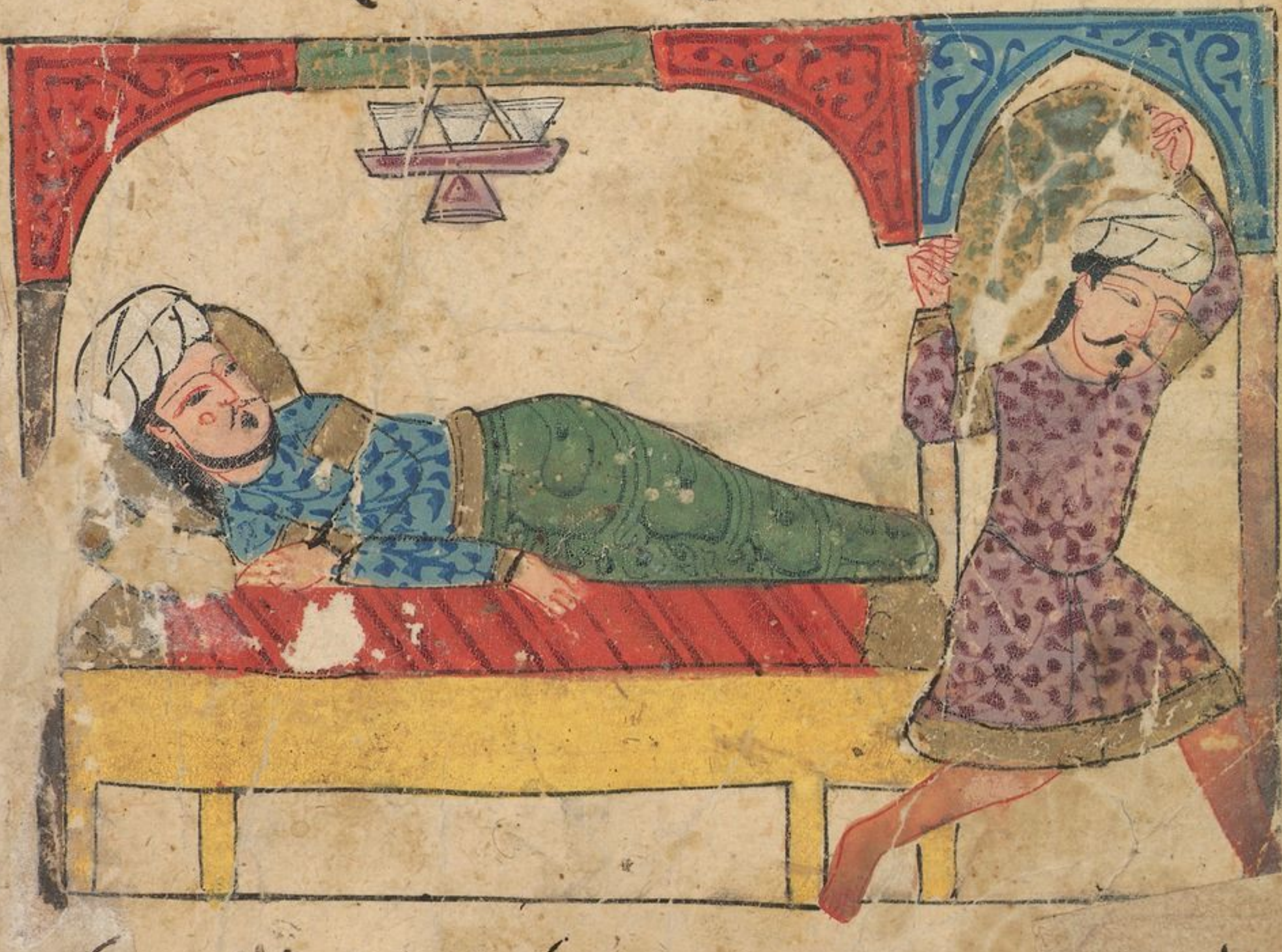

عليه مقدرتي فسكت عنه وجعل السارق يطوف في البيت ويجمع

المتاع فطال تردده في ذلك البيت فغلب الرجل النعاس وكان

فنام

فراغ السارق مما اراد وحمل السارق ما معه ومضى وانتبه الرجل بعد ذلك
فوجد الرجل قد مضى بمتاعه فاقبل الرجل يلوم نفسه ويعاتبها وعلم انه
لم ينتفع بعلمه اذ لم يستعمله وقد يقال ان العلم لا يتم الا بالعمل
فان العلم هو الشجرة والعمل هو الثمرة وانما يطلب صاحب العلم العمل لينتفع
به وان لم يستعمل ما يعلم فليس ذلك ما فعاله ورب رجل لو قيل له
ان رجلا كان عارفا بطريق مخوف ثم سلكه وهو عارف به لقضى عليه
بالجهل ولعله ان حاسب نفسه وجدها اتركب اشيا وتقتحم في امور هو
اشد معرفة بها وبضررها وبسوء عاقبتها من ذلك السالك في الطريق
المخوف الذي قد عرفه ومن ركب هواه ورفض ما ينبغي ان يعمل به ولم يعتبر
بالتجارب وما مضى من امره كان كالمريض العالم بثقيل الطعام وخفيفه
ويدع استعمال ما هو اقرب له الى الراحة والعافية واقل الناس عذرا في
اجتناب محمود الفعال وارتكاب مذمومه من ابصر ذلك وميزه وعرف فضل
بعضه على بعض كما انه لو ان رجلين احدهما اعمى والاخر بصير حل بهما الاجل
فوقعا في حفرة كانا جميعا في الهلاك سوا اذا صارا في قعر
البير غير ان البصير اقل عذرا عند الناس اذ كان له عينان يبصر بهما
والاعمى الذي هو بما صار اليه [illegible] وعلى العالم ان يبدا
[illegible] نفسه [illegible] علمه ولا [illegible]

ا هد نفسه بما عليه ويكون كالعين التي تشرب الحيوان ماءها وينتفعون بها وليس لها
من منفعة ذلك شي ثم اذا الحكيم ما اراد ان يحكم من نفسه نفسه عزم وافاده من طلبه فانه
يقال ان خصالا لانه ينبغي لصاحب الدنيا ان يقتبسها منها العلم ومنها المال ومنها
الرغبة في المعروف وليس ينبغي للعالم ان يعيب في رجل فعلا يدخل هو في مثله فيكون
كالاعمى الذي يعير الاعور بعوره ولا ينبغي له ان يلتمس صلاحا لنفسه بافساد غيره فانه
من فعل ذلك كان خليقا ان يصيبه ما اصاب الرجل الذي يقال انه كان له ولشريكه
سمسم وكان سمسمهما في بيت واحد غير ان الذي لكل واحد منهما معزولا عن صاحبه
ففكر في حيله يحتال بها لسمسم شريكه حتى يلحقه فراي ان يجعل له علامة حتى اذا
جا بالليل عرفه فعمد الى ردايه فغطى بها السمسم ثم انطلق الى صديق له فاخبره
بالذي هم به من ذلك وساله ان يعينه عليه فابا الاخر حتى جعل له نصف ما
ياخذ من السمسم ثم ان شريك التاجر دخل البيت فادرك سمسمه مغطا بردا
صاحبه فظن انه انما غطاه من الدواب والتراب شفقة عليه وقال في
نفسه لقد احسن شريكي في تغطيته سمسمي وشفقته علي ولكن سمسمه
لحق به من ان يغطيها بردايه فجعل الردا على سمسم صاحبه حتى اذا كان الليل
جا التاجر والرجل معه فدخلا البيت جميعا فجعلا يلتمسان ويتفقدان
على السمسم حتى وقعت يد التاجر على الثوب الذي على السمسم وهو يرى ان
وكان سمسمه فلا زالا يتساعدا بحمله حتى انتهيا المنزل فاخذ

بانسه صير اليه مما بين يديك اما تستحيين من مشاركه الفجره الجهال في حب هذه
الفانيه البايده التي من في يديه منها شي فليس له ولا بباقي معه ولا يالفها الا المغترون
ارضي يا نفس عن هذا السفه وما انت عليه من خطل الراي واقبلي بقوتك وسعك
وما تطيقين في تقديم الخير واياك والتسويف والتواني واعلمي ان هذا الجسد افات وانه
مملو اخلاطا فاسده تجمعها اربعه اشيا متعاديه عمادهن الحياه والحياه الي نفاد
كالصنم المفصل اعضاوه اذا ركبت جمعها مسمار واحد وامسك بعضها الي بعض واذا نزع
المسمار تساقطت الاوصال يا نفس لا تغتري بصحبة احبابك واخلايك ولا تحرصي علي
ذلك فانها علي ما فيها من السرور والبهجة كثيرة الاذا والمونات والاحزان ثم تختم ذلك
بانقطاع الفراق ومثل ذلك مثل المغرفه التي تستعمل في حرارة المرق وسخونته فاذا هي
انصدعت وانكسرت صار عاقبه امرها الي ان تحرق بالنار يا نفس لا يحملنك مرضاه احبابك
غضب ربك والناس رضاهم علي جمع ما تهلكين فيه فاذا انت كالدخنة الطيبه التي تحرق
ويذهب بريحها غيرها يا نفس لا تغتري بالغنا والمنزلة ولا تطماني اليهما فانهما الي
انقلاب وانتقال ودومي علي مداواه المرضي ولا ينهاك عن ربك ان تقول وجدت
الطب مونته شديده والناس بمنافع الطب جهال ولكن اعتبري بمن يفرج
عن رجل كربه فيستنقذه منها ويعيده الله علي يديه الي ما كان فيه من الراحه
والنعمه فانه اهل لعظيم الاجر وحسن الجزا فكيف من يفعل ذلك بالعدد التي اعلم الله
بها فيعودون بعد الاسقام المجحفه والاوجاع الحايله بينهم وبين لذات الاهل

الدنيا ونعيمها وطعامها وشرابها وازواجها واولادها الى احسن ما كانوا يلذون
عليه من حال الاثم فانه خليق بجزيل الثواب وكريم المآب وان كل من يرجو ادلكه مورثا
له به يا نفس لا يبعد عليك امر الاخرة فتميلي الى الدنيا الزائلة فتكوني في طلب القليل الحقير
ويبيع الكثير باليسير كالتاجر الذي زعموا انه كان له ملا بيت من الخوخ فقال ان بعته
موزونا طال علي فباعه مجازفة باخس الثمن واقله ؞ فلما خاصمت نفسي بهذا واخذتها
به وبصرتها اياه فلم تجد له نقضا ولا عنده مدفعا ولا مصرفا اعترفت وانزجرت وهبت
عما كانت تنزع اليه وترغب فيه ؞ واقمت على مداواة المرضى ابتغاء اجر الاخرة ولم
يمنعني من ذلك من اصيب من الدنيا حظا عظيما من الملوك ومن الاكفاء والاخوان قبل ان
اتي الهند وبعد رجوعي منها فوق الذي كان طمعي يختلج اليه وفوق ما كنت له
اهلا فلما وقع ذلك في نفسي اشتبه علي امر الدين واما كتب الطب فلم اجد فيها لشي من الاديان
ذكرا يدلني على اهداها ولا على صوابه ؞ واما الملل فكثير مختلفة ليس منها شي الا وهو على
اصناف قوم ورثوا دينهم واخرون اكرهوا عليه حتى لجوا فيه ؞ واخرون يبتغون به الدنيا
وكل منهم يزعم انه على هدى وان من لم يتابعهم على ضلالة والاختلاف بينهم كثير في امر
الخالق والخلق وابتدا الامر ومنتهاه وكل على مخالفة فرايت ان اوضع علما اهل كل ملة
وانظر فيما يصفون لعلي اعرف بذلك الحق من الباطل واختاره والزمه على ثقة
ويقين غير مصدق بما لا اعرف ولا تابع ما لا يبلغه عقلي ففعلت فلم اجد من ذلك
احدا يزيدني على مدح دينه وذم مخالفه من الاديان فاستبان لي انهم بالهوى يتكلمون

وبحيلون

ويحبون ولم اجد لهم صفة تكون عدلا يعرفها ذوي العقول ويتراضا بها فلما رايت
ذلك لم اجد الي متابعة احد منهم سبيلا وعرفت اني ان وافقتهم علي ما لا اعلم اكون
كالمصدق المخدوع الذي زعموا انه ذهب الي بيت رجل من الاغنيا ليلا
يعلو علي ظهر البيت ومعه اصحاب له فاستيقظ الرجل بوطيهم فحست نفسه
وعرف انه لم يفعل ذلك الا مريب فايقظ امراته واعلمها وقال لها ان اللصوص قد علوا

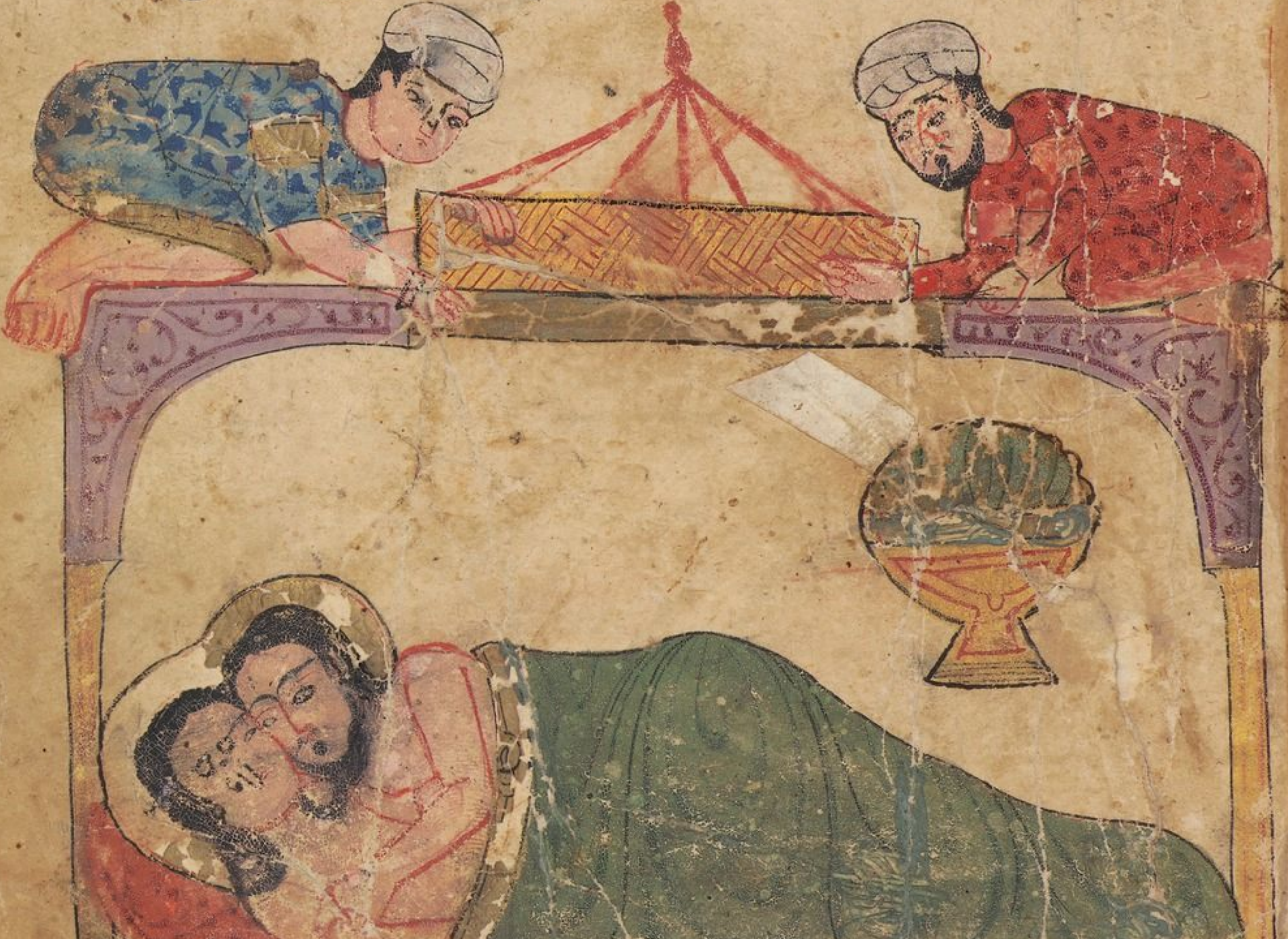

ظهر بيتنا ولكن ايقظيني بصوت واسليني عن اموالك الكثيرة من اين
جمعتها فاذا سكتّ فألحّي عليّ في السوال ففعلت ذلك المراة فقال لها الرجل

وهذه صفة الرجل الذي هو وزوجته في السرير واللصوص على سطح دار

فعشنا ذاك القدر الى رزق واسع فكلي واشربي ولا تسالي عما لو اخبرتك به امن ان

يسمع به سامع فيشيعون في ذلك ما نكرهه فقالت لعمري ليس احد يسمع كلامنا

فقال جمعتها من السرقة قالت وكيف وانت في اعين الناس عدل رضي قال

ذلك لعلم اصبته في امرها وكان الامر الطف من ان يرتاب بي احد قالت وكيف

ذلك قال كنت اذهب في الليلة المقمرة ومعي اصحابي حتى اعلو ظهر البيت

الذي اريد ان اسرق اهله فانتهي الى الكوة التي يدخل منها الضوء ثم اقول شولم

شولم سبع مرات ثم اعتنق الضوء واهبط فلا يحس بوقوعي احد ثم اقوم فلا ادع بها

ولا بيتا فيهما مال الا ابدال وهو يغلبه ثم اعتنقها واصعد ثم انسل ولا يشعر

بي احد فلما سمع بذلك عريف اللصوص فرح هو واصحابه وقالوا لقد

ظفرنا الليلة بامر عظيم جليل اذهب الله تعالى به عنا الخوف

والجزع والمنابذة من السلطان ثم اطالوا المكث والسكوت حتى ظنوا ان

الرجل وزوجته قد ناما فقدنا رئيسهم الى مدخل الضوء وقال

شولم شولم سبع مرات ثم اعتنق الضوء لينزل فوقع منكسا على

راسه فوثب الرجل صاحب البيت اليه بهراوة وضربه

وقال له من انت قال

انا المصدق المخدوع فضربه

حتى اثخنه ضربا وجراحا

وهرع

36

صورة الرجل السارق قد وقع في وسط الدار والرجل قام اليه بهراوه يضربه وزوجته [illegible]

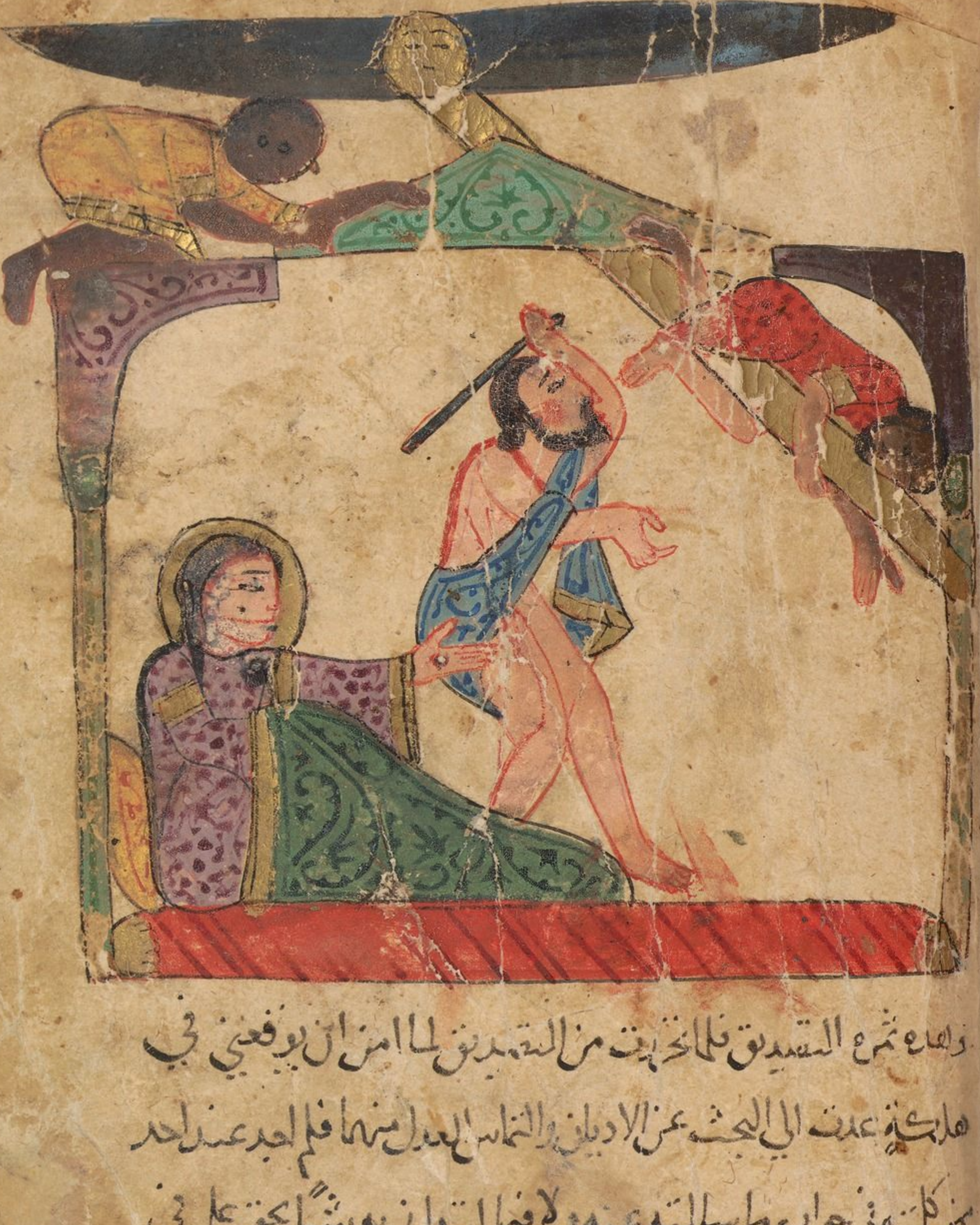

واهله ثم الصديق فلما تحيرت من التصديق لما امن ان يوقعني في
هلكة عدت الى البحث عن الاديان والتماس العدل منها فلم اجد عند احد
ممن كلمته في جواب ما سالته عنه ولا فيما ابتداني به شيئا يحق علي في
عقلي ان اوافق به واتبعه فقلت اما اذا لم اجد ثقة اخذ بها فان الراي
ان الزم دين اباي وهممت بذلك ثم لم ادري لي سعة بحجا وفات ان كان من
على هذا بعد قرا فان الذي يجد اباه ساحرا يعد بما ذهب فيه غير محرج

مع اشباه ذلك مما لا يحتمله العقل وذكر قول رجل كان فاسق الاكل فعيب ذلك عليه

فقال على ما ترون كانت حال آبائي فلم اجد للثبوت على دين الآبا سبيلا ولا فيه حجة

ولا عذرا اردت التفرغ للعودة للبحث عن الاديان والمسئلة عنها فعرض لي قرب

الاجل وسرعة انقطاع الدنيا وفنائها وفكرت في ذلك وقد دنا لها اما فلعل

موتي يكون اوشك من تقلبي كذي وقد كنت اعمل امورا محموده ارجو ان تكون

من صالح الاشيا ولعل ترددي يشغلني عن امر كنت افعله ويكون اجلي دون ما اطمع

اليه املي او يصيبني ما اصاب الرجل الذي زعموا انه عشق امراة ذات بعل فحفرت

له من بيتها الى الطريق سربا وجعلت مخرجه عند حب كه مخافة ان فاجاه

احد وانه عندها اذ بلغها ان زوجها بالباب فقالت له اخرج من السرب الذي

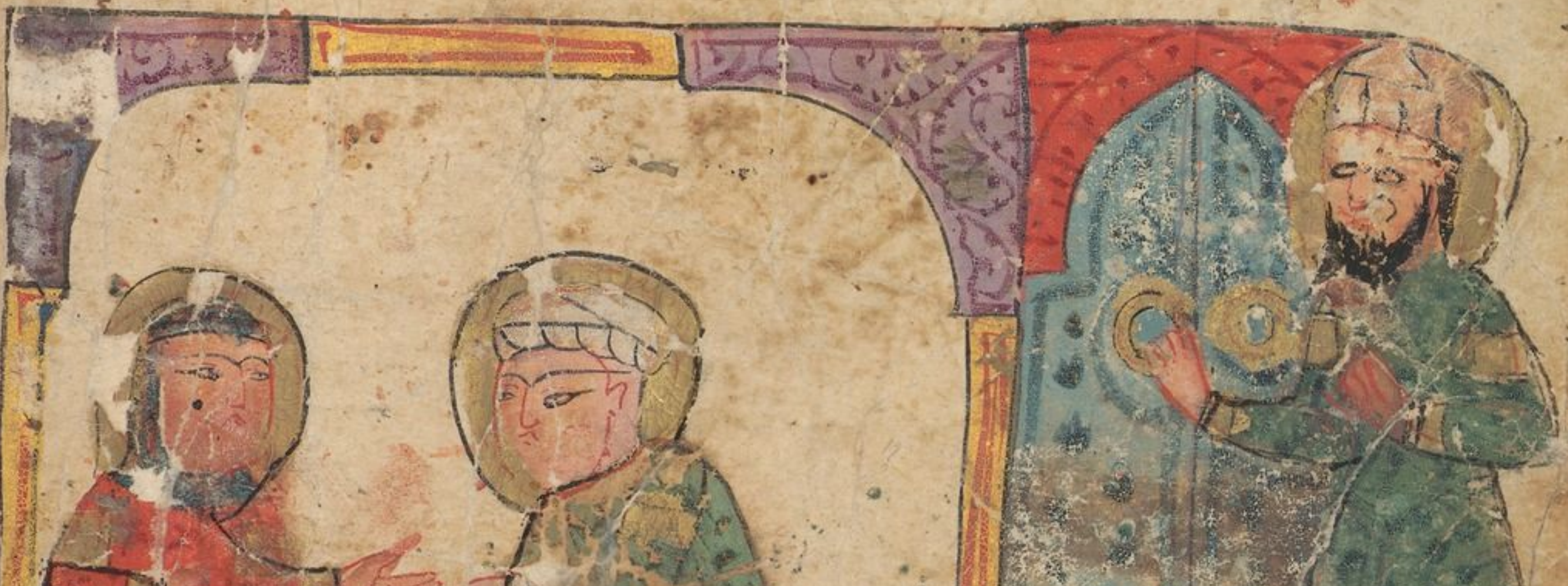

وهذه صورة العشيق والزوج وزوجته وهما يتحادثان

عند الحب فانطلق اليه فالفاه قد رفع فقال لقد انتهيت الى حيث امرتيني فلم اجد الحب فقالت له ايها المائق وهل سميت لك الحب الا لتستدل به على السرب فقال لم تذكري هذا قبل ذلك فتغلطيني فقالت له ويحك ارجع ودع عنك الحمق والتردد فقال لها قد خالطني علي ولم يزل على حاله تلك حتى دخل الرجل الزوج فوجده فاوجعه ضربا ورفعه الى السلطان

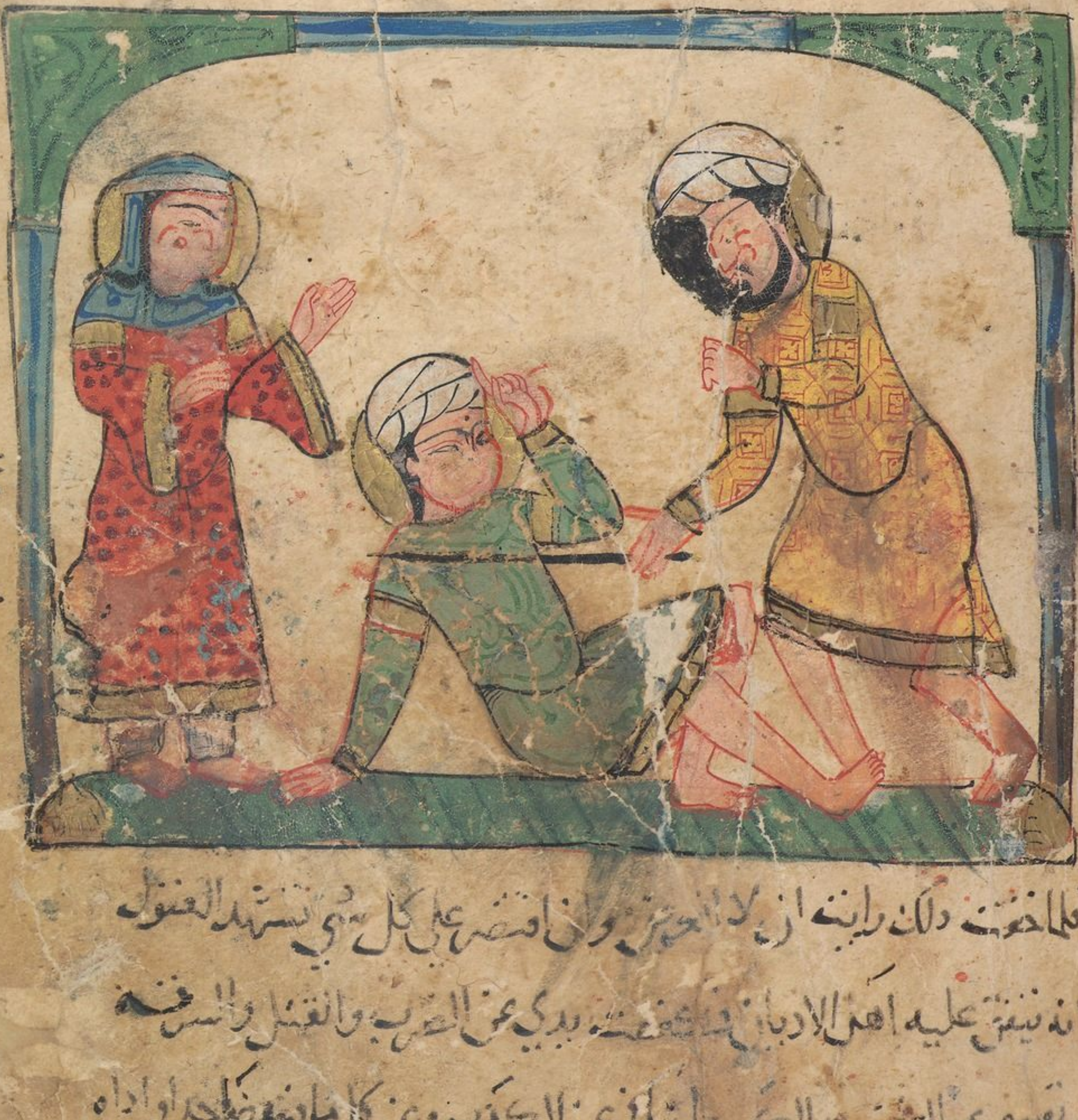

وهذه صورة الزوج والرجل والمراة والزوج يضرب العشيق والعشيق قد وقع من الضرب

فلما خشيت ذلك رايت ان لا اتحير وان اقتصر على كل شي تشهد العقول انه يتفق عليه اهل الاديان فكففت يدي عن الضرب والقتل والسرقة ونفسي عن الغضب والمكر ولساني عن الكذب وعن كل ما فيه ضرر لاحد او اذاه

ومن بين سنا والتمست من قلبي ان لا اتمنى مال غيري ولا احب سوءاً وان
اوقن بالبعث والقيامه والثواب والعقاب وزايلت الاشرار بقلبي ورايت
الصلاح ليس مثله صاحب ولا قرين فاذا اطاع الله وقوله يسير واصبته خيراً على
اهله وابر من الاباء والامهات ووجدته لا ينقص اذا انفق منه بل يزداد على الانفاق
ويكثر ولا يخاف الابتذال ولا حرق عليه من السلطان ان يسلبه ماله ولا من الافات
ولا من النار ان تحرقه ولا الماء ان يغرقه ولا من اللصوص ان تغصبه ولا الهوام تضره ووجدت
العاجله
الرجل الذي يحمله يزهد في عاقبته ويلهيه عن ذلك انما هو قليل ما هو فيه من الخلاق
النفاد وانما مثله فيما لا يثبت فيه ايامه مثل رجل تاجر كان له جوهر فاستاجر
لثقبه رجلا بمائة دينار وانطلق به الى بيته واذا في جانب البيت صنج موضوع فاخذه
المستاجر وحسبه فقال له احسن تضرب فقال وفوق ذلك فقال له دونك فتناوله

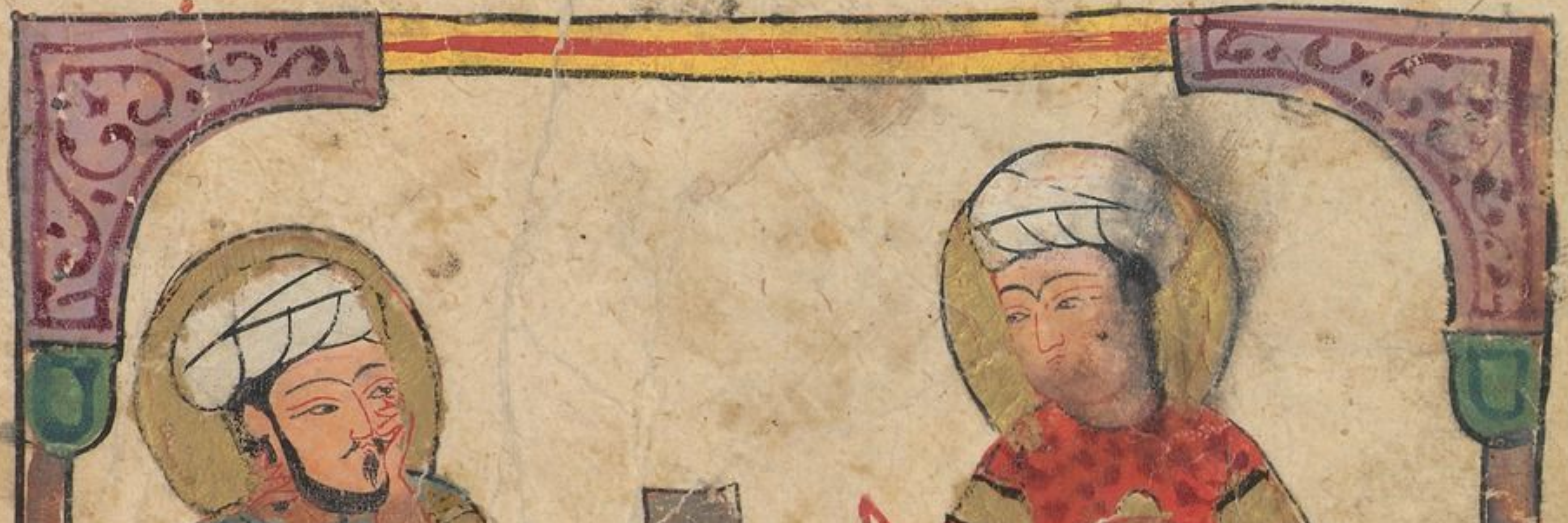

وهذه صفة التاجر والاجير عنده يثقب

وكان به ما لقى فلم يزل يسمعه صوتا حسنا وضربا مصيبا وترك السفط
مفتوحا فلما امسى قال ـــــــــ له مر لي باجرتي فقال له وهل عملت
شيئا قال نعم قال وما هو قال عملت ما امرتني فوفاه اجرته وبقي ما استاجر
عليه وبقي الجوهر غير مثقوب فلم ازدد في امر الدنيا نظرا الا ازددت زهدا
فرايت ان اغتنم بالنساك والنسك ووجدتهما اللذين يمهدان للمعاد كما
يفعل بالمرابي وشبهتهما الحرزين في دفع الشر الباقي الدايم ورايتهما الباب
المفتوح الى الجنه دار النعيم ووجدت قد فكر تغلبته السكينه وشكر فتواضع
وقنع فاستغنى ورضي فلم يهتم وخلع الدنيا فنجا ورفض الشهوات فصار طاهرا
وانفرد فكفي الاحزان وطرح الحسد فظهرت عليه المحبه وسمحت نفسه
عن كل شي واستكمل العقل وابصر العاقبه وامن الندامه ولم يخف الناس
فيهرب منهم ولم يذنب فيا من السلامه فلم ازدد في النسك تفكرا الا احدث
لي عليه حرصا فهممت ان اكون من اهله ثم تخوفت ـــــــــ
ان لا اصبر على عيش النساك النساك وان تردني العاده التي جريت
عليها وعدتي بها ولم امن ان انا اجتنبت الدنيا واخذت به ان اضعف عنه
واكون قد رفضت امورا كنت اعرفها قبله ارجو عايدتها فاكون
كالكلب الذي مر بنهر وفي فيه ضلع فراى ظله في الما الذي
في النهر فهوى اليه لياخذه فاهلك الذي

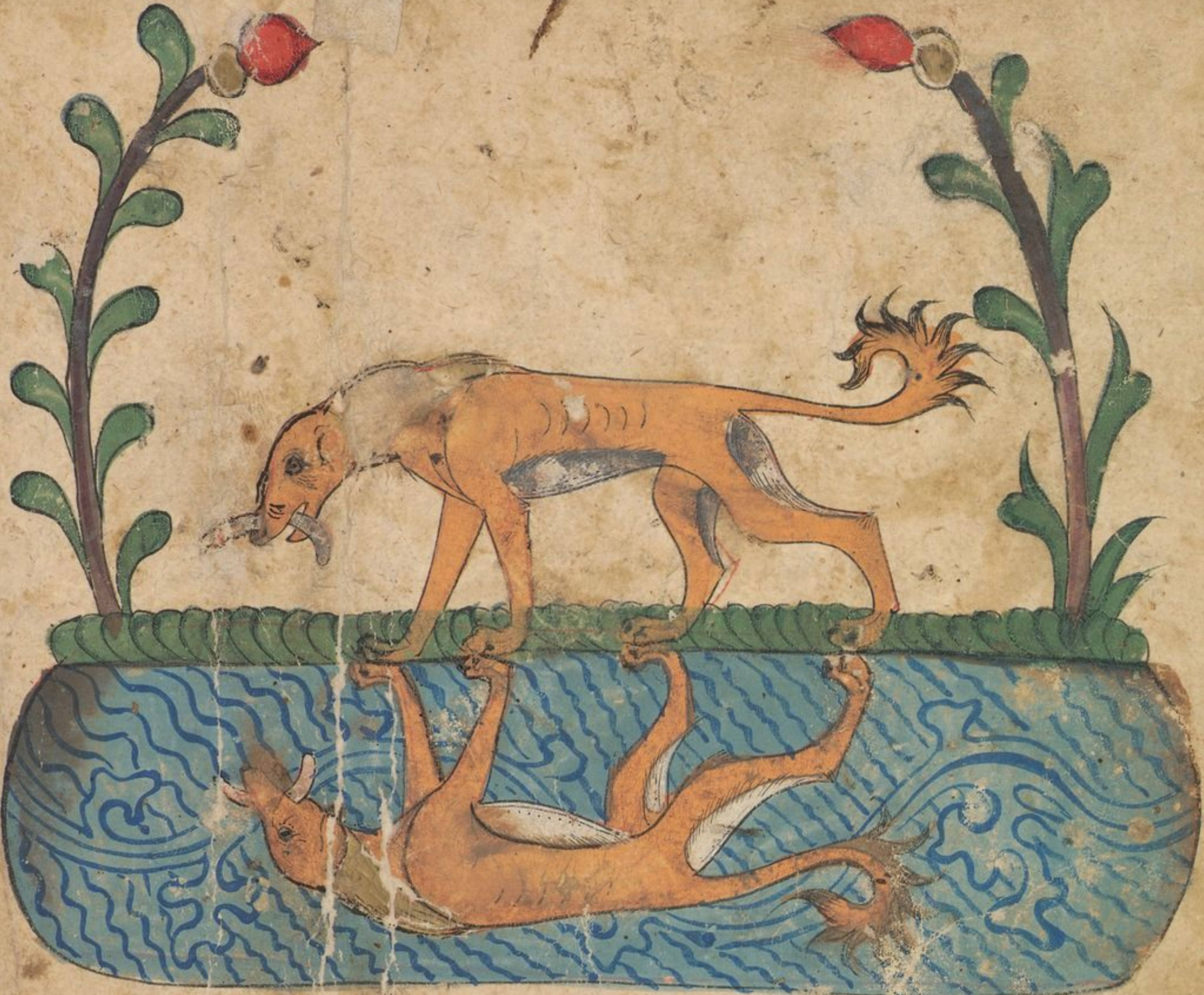

صورة الكلب وفي فمه عظمة وهو ينظر الى الما [illegible]

كان بعد ولم يدرك الذي امل من غيره فهممت بتنحيته عنه وخفت من نفسي
الضجر به وقلة الصبر عليه واردت الثبوت على حالي التي كنت عليها ثم بدا لي
ان اقيس بين ما اشفق الا اقوى عليه من الاذى والضيق الا المنسك وبين الذي
يصيبه صاحب الدنيا من الاذى والبلا فيها والمشقة بما نال منها وقد كان محققا
عندي انه ليس من شهواتها ولذاتها شي الا وهو محول لمكروه وانها
كالما المالح الذي كلما شرب منه المرء ازداد عطشا وكالعظم الذي يصيبه
الكلب ويجد ريح اللحم فيطلبه حتى يدمي فاه فلا يكون له منها الا الجرح وكالحداه

التي تطعن بالصفرة فتجتمع اليها البطين فلا تزال الحية تتعب حتى تلقيها وكالاكله
من العسل فيها السم المميت فللذائق منه حلاوة وله فيها موت ذعاف
وكاحلام النايم الذي تفرحه في المنام فاذا استيقظ انقطع ذلك عنه وكالبرق
الذي يضي قليلا ويذهب وشيكا ويبقى راجيه في الظلام مقيما وكدودة الابريسم
التي لا تزداد على نفسها لفا الا ازدادت من الخروج بعدا فلما فكرت في ذلك راجعت
نفسي في اختيار النسك وخاصتها فقلت ما كون لي ان افر من الدنيا الى
النسك اذا فكرت في شرورها وغمومها ثم اهرب منه اليها اذا تذكرت ما فيه
من الضيق والمشقة فلا تزال في تصرف وانقلاب لا الزم رايا ولا اعزم عليه
فاكون كقاضي بدو الذي يسمع من الخصمين فيقضي له على الاخر ويسمع من
الاخر فيقضي على الاول ثم نظرت في الذي تكابد من الاذى والمكروه فقلت ما اصغر
هذا في راحة الابد وفكرت فيما تشره اليه النفس من اللهو واللذة فقلت ما اقل
هذا مع ما يتخوف من الهوان وكيف لا يستحل الرجل مرارة قليله فانه يورثه
حلاوة كثيرة باقية ولو ان رجلا عرض عليه ان يعيش مائة سنة لا ياتي عليه يوم
الا يبضع فيه قرحا غير انه يشترط له انه اذا استوفاها نجا من الاثم والمشقة وصار الى
الامن والسرور وكان حقيقا ان لا يرى ذلك شيئا فكيف لا يصبر على ايام
يسيرة او لبثت الدنيا كلها نصب وعذاب وان الانسان يتقلب في الدنيا من
حين يكون جنينا الى حينه يستوفي رزقه وايامه فانا نجد في كتب

الطب ان الما الذي يقدر منه الولد السوي اذا وقع في رحم المراه اختلط بمايها ودمها

فيثخن ويغلظ ثم تمخضه الريح حتى يعود كالجبن ثم يصير كاللبن الرايب ثم تقسم اعضاوه لاوانه

فان كان ذكرا فوجهه قبل ظهر امه وتمت خلقته لاربعين ليله وان كانت انثى فوجهها

قبل بطنها وتمت خلقتها لستين ليله ويداه على وجهه وذقنه على ركبتيه منقبض في المشيمه

متنفس من مكان ضيق عليه ليس منه عرق الا كانه في وثاق وفوقه حر البطن وتحته ما تحته

وهو بهذه المنزله وعلى هذه الحال الى يوم ميلاده فاذا كان ذلك وحان ولاده سلطت

الريح على رحمها وقوي على التحرك وضرب راسه قبل المخرج فيجد من الضيق مثل ما يجد صاحب

الدهن في عصره فاذا وضعته فاصابته ريح او مسته يد وجد لذلك من الالم مثل ما يجد

الانسان الذي يسلخ جلده ثم هو في الوان العذاب اذا جاع وليس به استطعام او عطش

وليس به استسقا او وجع مما يلقى من الوضع والرفع واللف والحل والدهن والمسح وليس به

استغاثه ولا اشتكا على ظهره وبطنه لم يستطع تقلبا ولا تحولا واصناف منه اخر ما دام

رضيعا فاذا هو فلت من ذلك اخذ بالادب فاذيق منه الوانا وضروبا وفي الدوا والحميه وما

يعرض له من الاسقام والاوجاع وفي غير ذلك فاذا هو ادرك فهم المال والاهل وتعب الشره

والحرص والمخاطره في الطلب والسعي وفيما كلما وصفت يتقلب معنا اعداوه من المره والدم والبلغم

والريح والسم المميت والهوام والسباع والناس والحر والبرد والامطار والوان ما كان به

الهرم فلو ان الانسان لم يكن يتخوف من ذلك شيا وكان واثقا بالسلامه منها كان حقيقا

لان يعتبر في الساعه التي يحضر فيها الموت ويتذكر ما هو نازل به عند فراق الاحبه والاقارب

وكل

40.

وكل مظنون به ومرغوب فيه والاسراف على الهول المفضع العظيم
كان جديرًا بترك ما يشغله ويلهيه عن شهوات الدنيا ولذاتها وسرورها ولا
سيما في هذا الزمان البالي الشبيه بالصبابة والكدر فانه وان كان الله تعالى
قد جعل الملك سعيد الامر ميمون النقيبة حازم الراي رفيع الهمة عدلًا برًا جوادًا صادقًا
شكورًا رحب الذراع متفقدًا للحقوق مواظبًا مستمرًا فهمًا ساكنًا بصيرًا حليمًا شكورًا عالمًا بالناس
محبًا للخير واهله شديدًا على الظلمة موسعًا على رعيته دافعًا عنهم فانا نجد الزمان مدبرًا
ضار
بكل مكان حتى كان الفضل قد ودع واصبح مفقودًا ما كان من ذلك عزيزًا منه موجودًا ما هو
العلم
لمن طلبه والخير ذابلًا والشر نضيرًا والغي ضاحكًا والرشد باكيًا والعدل جايرًا والجور فاشيًا و
مدفونًا والجهل منشورًا واللوم اشرًا والكرم حايرًا والود منقطوعًا والحقد موصولًا والكرامة
قد سلبت من الصالحين وتوجهها الاشرار والغدر مستيقظًا والوفا نايمًا والكذب مثمرًا
والصدق قاحلًا والحيف قد ربى بسبيله والانصاف تابيًا والحق عابرًا والباطل مستقلًا والظلم
بالاحكام موكلًا والتذلل بالمظلوم والحيف مقرًا والظالم لنفسه فيه مستطيلًا والحرص
فاغرًا فاه من كل جهة يتلقف ما قرب منه ويعد عنه والرضا مجهولًا والاشرار يستامون
والاخيار في بطن الارض والمروة مقذوف بها من اعلى شرف الى اسفل واصبحت النعم والخير
منتقلًا من اهل الفضل الى اهل النقص والدنيا جذلة مسرورة اذ ظهرت
السيئات فلما فكرت في امر الدنيا علمت ان هذا الانسان اشرف الخلق ثم هي على
منزلة لا [illegible]

بعذاب لا يحتال لنجاه نفسه ويلتمس الخلاص لها الا وهو ضعيف الراي قليل المعرفه .
بما عليه وله ونظرت فاذا هو لا يمنعه من ذلك الا لذه يسيره حقيره من المشرب والمطعم
والنظر والسمع واللمس وغير ذلك فالتمست له شيا لا يشبه الا شيابه فاذا امثله كمثل
رجل اضطره خوف فتدلى الى بير يتدلا فيه وتعلق بغصنين نابتين على شفيره فوقعت
رجلاه على شي عمدها فاذا هو باربعه افاعي قد اطلعن روسهن من اجحرتهن ونظر الى
اسفلها فاذا هو بتنين فاغر فاه نحوه ورفع بصره فاذا في اصلها جرذين ابيض واسو د

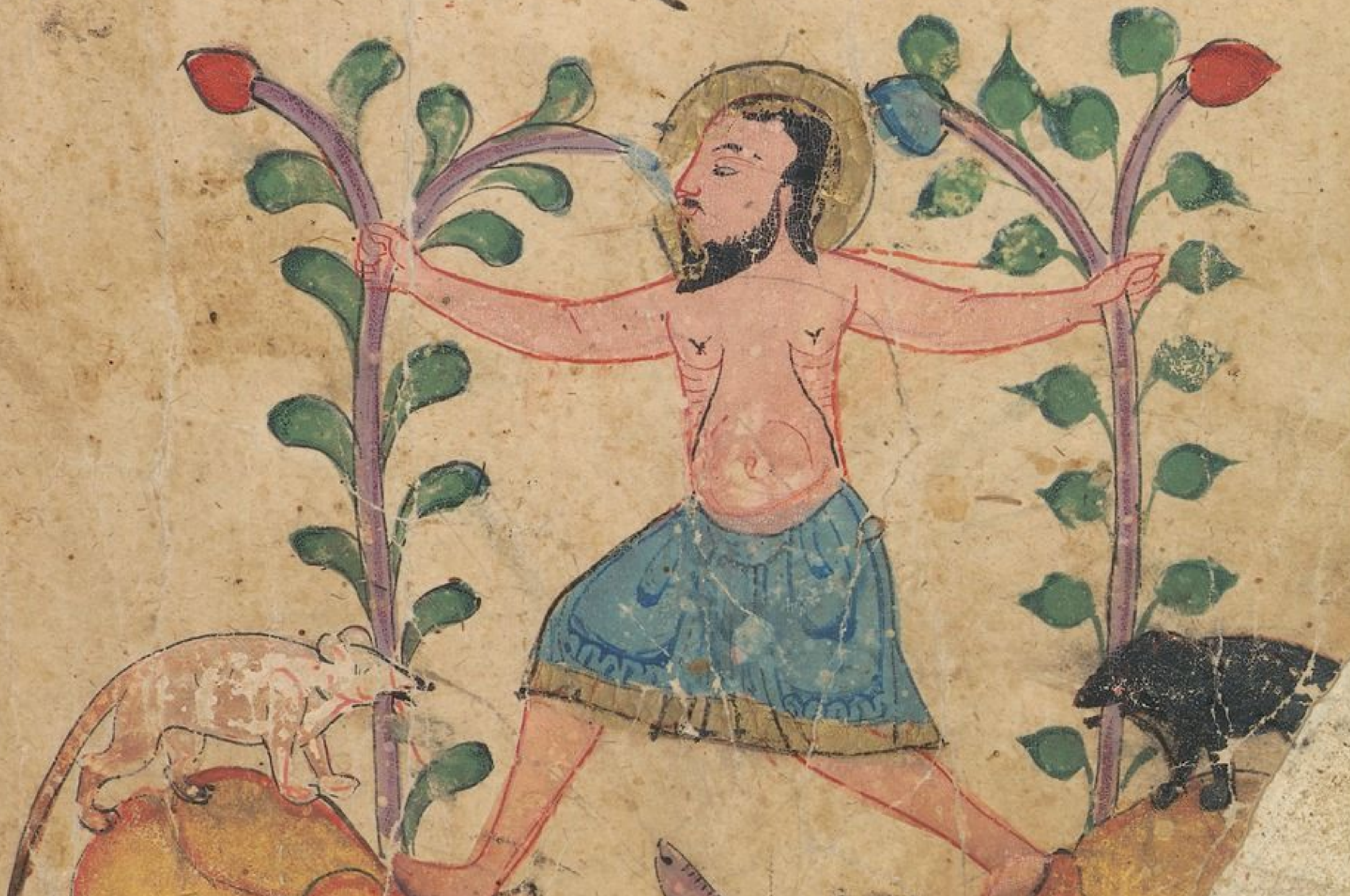

41

يقرضانها فبينا هو كذلك يهتم بالحيله لنفسه اذ بصر بكور نحل صنعت شيا من عسل

فطعم منه فشغله عن التفكر في امره الطعم ونسي الحيات التي لا يدري متى تهيج به والجرذين

وسرعة قطعهما الغصنين وما هو صاير اليه فلم يزل لاهيا ساهيا حتى هلك فشبهت

الدنيا بالبير المملو افات وشرورا ومتاليف ومخاويف وشبهت الغصنين بالحيوه

والجرذ الاسود بالليل والجرذ الابيض بالنهار يقرضان الاجل والحيات بالطبايع الاربعه

لا يدري متى تهيج به وشبهت التنين بالموت الذي يصير الانسان اليه اذا وقع في اسفل

البير وشبهت العسل بالحلاوه القليله التي يصيب الانسان فتشغله عن نفسه وتنسيه

اخرته وتلهيه عن السبيل فكان هذا امري ان اصلح ما استطعت من عملي لعلي اصادف

بهما امامي دليلا على هداي وسلطانا على نفسي راعيا وانا على امري فاقمت على ما وصفت

من حالي وانصرفت من بلد الهند الى بلادي وانتسخت من كتبها هذا الكتاب ٥

باب الاسد والثور

قال دبشليم لبيدبا الفيلسوف اضرب لي مثل الرجلين المتحابين يقطع

بينهما الكذوب ويحملهما على العداوة فيتقاطعا ويتدابرا ومن امثال ذلك

انه كان بارض دستاباد تاجر مكثر وكان له بنون فلما شبوا في ماله لم يحترفوا ولا لهم حرفة يعود

به عليه وعليهم فلامهم ابوهم ووعظهم خيث فقال لهم يا بني ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة

امور لن يدركها الا باربعة اشيا اما الذي يلتمس فالسعة في المعيشة

والزاد الى الاخره والمنزله بين الناس اما الاربعة اكتساب المال من اي وجه وحسن

القيام عليه والتشمير له والنفاقه فيما يصلح المعيشه ويرضي الاهل والاخوان ويعود عليه
في الاخره نفعه فمن اضاع ذلك لم يدرك ما اراد وان هو لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان
هو اقتنا ولم ينمه فلبثه الانفاق من سرعه النفاد كالكحل الذي لا يوجد منه الا شبيها بالغبار
ثم هو مع ذلك سريع الفنا وان هو اكتسب واصلح ثم امسك عن وضعه في ابوابه كان بمن
بعد نعيم ثم لا يمنع ذلك عنده من ان يفارقه ويذهب حيث لا يريد كالمكان الذي لا يزال الماء

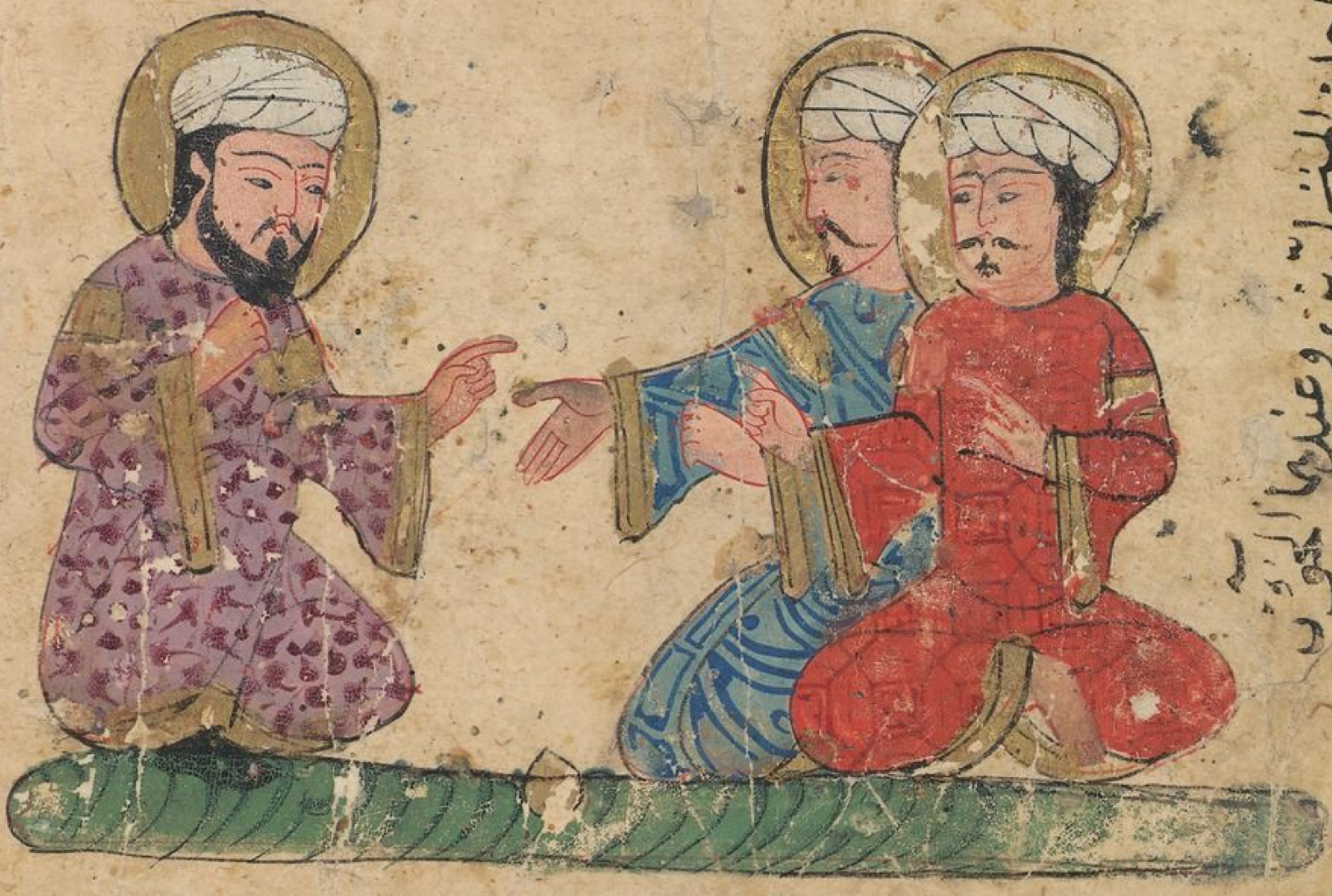

مثال الرجلين المتحاكمين وعندهما الحكم
الحكم ان الذي جرى بينهما

تنصب فيه فان لم يكن مخرج تنفذ فيه بالعذر الذي لا ينبغي لها التحليب وسالت
وبز من نواحي كثيره وربما انبثق فذهب الماء ضيعا ثم ان بني التاجر اتعظوا واخذوا براي
ابيهم فانطلق اكبرهم متوجها بتجاره الى ارض يقال لها منون فاتى [illegible] بطريقه على

مكان شديد الوحل ومعه عجلة يجرها ثوران يدعى احدهما شتربة والاخر
بندبة فوحل شتربة فيه فاستخرجه الرجل واعوانه بعدما بلغ الجهد واشرف على

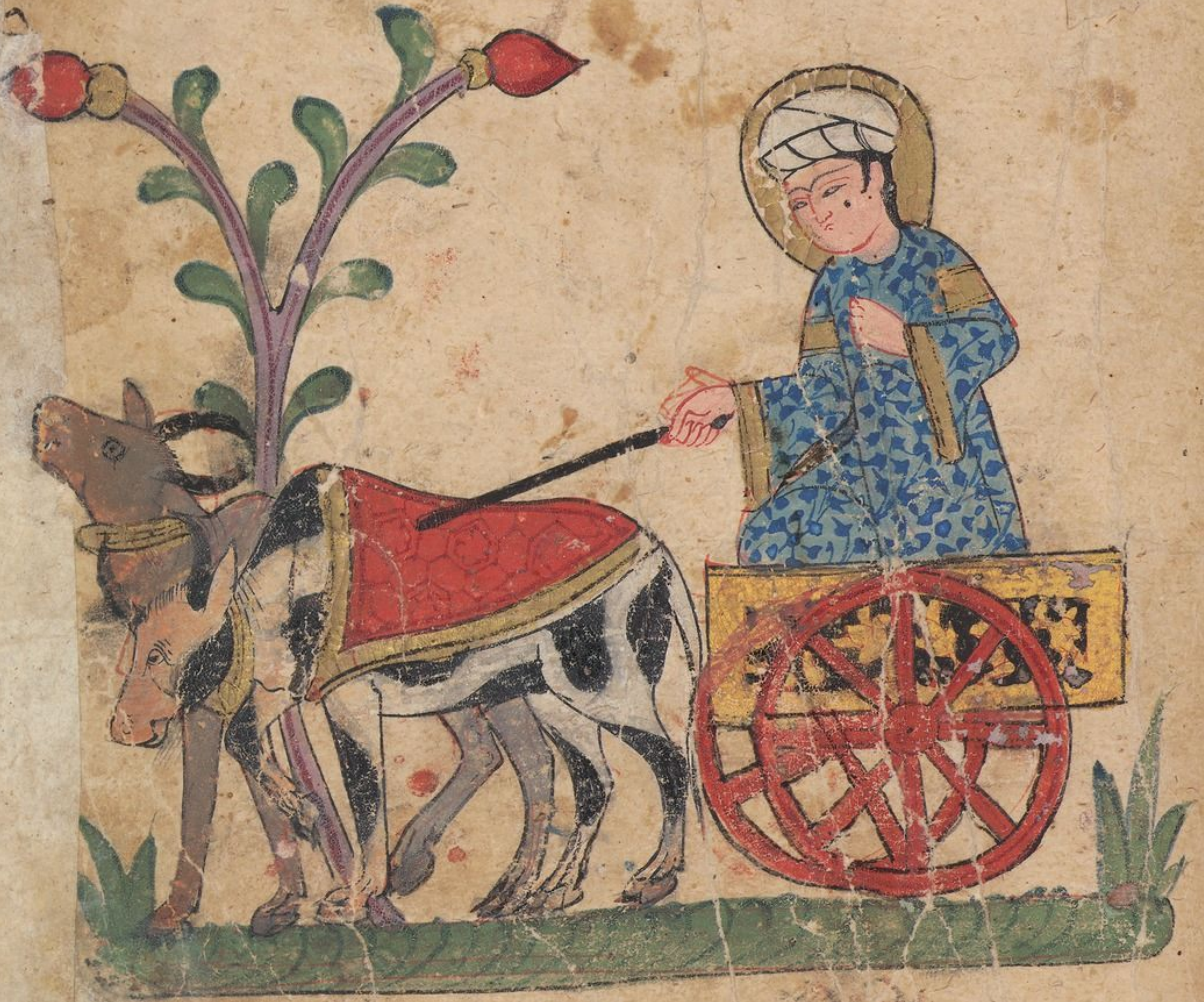

الهلكة ثم خلف عنده رجلا وامره ان يقوم عليه فان راه قد تخلص والا
ادركه فترك الرجل على حاله واتبعه حتى لحقه فاعلمه انه مات وقضى نحبه
انبعث فلم يزل يدب حتى اتى مرجا خصبا لما [illegible] عليه وكذلك

الذي لم يكن ليعظه فانهم يزعمون ان رجلًا كان يحش حشيشًا فعرض له ذيب ليأكله فعطن
به حتى لحق به ودنا منه فلما راه اشتد وجله وخرج هاربًا تخوفه به على شاطي نهر
فلما انتهى الى النهر وجد عليه قنطرة مكسورة ورهقه الذيب فقال ما اصنع الذيب يتلوني
والنهر عميق والقنطرة مكسورة وانا لا اعلم السباحة غير انه احرز لي ان ارمي بنفسي في
هذا النهر فرمى بنفسه فابصره اهل القرية فارسلوا اليه من يستخرجه فاخرج
وقد اشرف على الهلكة ثم اتي به فاسند الى حايط فلما افاق جعل يحدثهم بالذي
وعظيم هول خلصه الله منه فبينا هو على ذلك اذ انهدم عليه الحايط فقتله ؞ ثم ان
شتربه لم يلبث ان انتعش وسمن وخار ورفع صوته بالخوار وقربه اسد هو ملك
السباع تلك الناحية ومعه سباع كثيرة من الذياب والذيبة وبنات
اوي والثعالب وغير ذلك وكان مزهوًا معجبًا برايه مكتفيًا فسمع ذلك ولم يكن راى
ثورًا قط ولا عرف خواره فرعب من ذلك رعبًا كبيرًا شديدًا وكره
ان يفطن لذلك جنده فلم يبرح من مكانه وكان فيمن معه ابن اوي يقال
لاحدهما دمنه وللاخر كليله وكانا ذوي دهاء وادب وكان دمنه اشرهما واطلعهما
لحاله ولم يكن الاسد عرفهما فقال دمنه ما ترا يا اخي شان
الاسد كيف لا يتحرك من مكانه ولا ينشط كما كان يفعل فقال كليله وما شانك
انت وما سوالك نحن بباب ملكنا لا نعدم ما ناكل ولسنا من اهل المرتبه

43.

التي ينال اهلها كلام الملوك وينظرون في امورهم فاسكت عن هذا واعلم

انه من تكلف من القول والعمل ما ليس من شانه ومن شكله اصابه ما اصاب

القرد قال دمنه وكيف كان ذلك ؞ قال كليلة زعموا ان قردا

راى نجارا يشق خشبة وراكبا عليها فكلما شق منها ذراعا ادخل فيها وتدا فشبهته

ذا الاسوار على الفرس فلما نزل لبعض حاجته انطلق اليها القرد فركبها فتدلت خصيته

فغشي

في شقها فجعل ينزع الاوتاد منها فاتى على اخرها فعضت خصيته فغشي

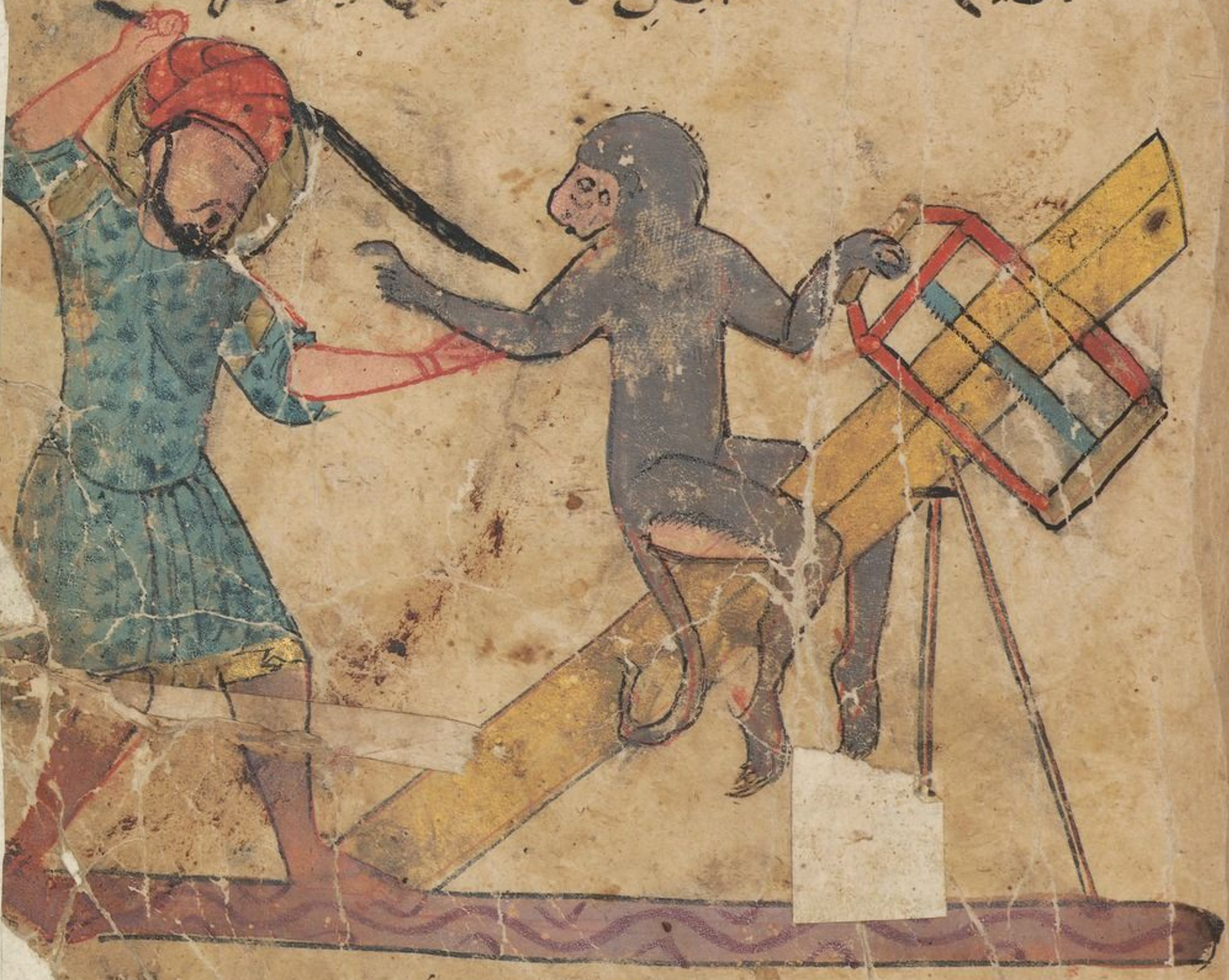

عليه ثم ان النجار اتاه فكان ما لقي منه اشد مما اصابه اضعافا كثيرة من النجار

فقال دمنه قد سمعت ما ذكرت وسمعت المثل الذي ضربت

وليس كل من يدنو من الملوك انما يفعل ذلك لبطنه فان البطون قد تحشي بكل مكان
ولكنه يلتمس ان يسر الصديق ويسي العدو وفي الناس الذين يرضون بالقليل ويفرحون
به كالكلب الذي يطلب العظم اليابس فيفرح له فاما اهل المروة والنبل فلا يقنعون بذلك
دون ان يسموا الي ما هم مستحقون كالاسد الذي يفترس الارنب فاذا راي البعير
تركها واتبعه الا تري ان الكلب يبصبص بذنبه حتي يلقي اليه الكسرة وان الفيل يعرف
فضل نفسه فاذا قدم اليه علفه لم ياكل حتي يتملق اليه ويمسح ومن عاش
وهو خامل المنزله فهو وان قصر عمره طويل العمر ومن كان في وحدة وضيق وقلة خير
علي اصحابه فهو وان طال عمره قصير وقد قيل ان اشقي الناس من دامت حاجاته في صدره
ولتعد من البقر والغنم من لم يكن له همه الا بطنه قال كليله قد
فهمت ما ذكرته فراجع عقلك واعلم ان لكل انسان منزله فاذا كان فيها متماسكا كان
حقيقا ان يقنع ويرضي وليس لنا من ذلك ما يقنع ويرضي وليس لنا من ذلك ما يغير
حالنا التي نحن عليها قال دمنه ان المنازل متنازلة متشاركة
فذو مروة [illegible] منها من المنزله الفاضله الي المنزله الكامله والارتفاع من
من ضعة المنزله الي الشرف شديد والاتضاع منه يسير كالحجر الثقيل الذي حمله الي
العاتق عسير وطرحه عنه يسير فنحن احق ان لا نقيم علي حالنا هذه ونحن نستطيع
ان نبلغ بمروتنا قال كليله فما الذي يجمع عليه فقال دمنه اريد ان اتعرض

للاسد عند هذه الفرصة فانه ضعيف الراي وقد التبس عليه امره وعلى جنده ولعلي ادنو منه واصيب حاجتي قال كليله وما يدريك ان ذلك على ما وصفت لك قال دمنه بالراي والظن فان الرجل ذا اللب يعرف صاحبه وغامض امره بما يظهر له منه ويراه من حاله وصنيعه حتى يعمل ذلك ان يكون من قبل دله وشكله فقال كليله وكيف ترجوا المنزله عند الاسد ولم تصحب السلاطين ولم تعرف خدمتهم ويما يوافقهم منها ومن غيرها او يخالفهم فقال دمنه الرجل الشديد انما يعرف من ورا الحمل الثقيل وليس يعيف القوي بانهضا ولا اللبيب عملا ولا العاقل رضا ولا المتواضع حدا من يكون له فيه قال كليله السلطان لا يتوخى بكرامته افضل من يحضره ولكنه يوثر بذلك من قرب منه كالكرم الذي لا يتعلق بالكرم الشجر واحد يتعلق بادنا ما اليه منه وكذلك النسا فكيف ترجو المكانه عند الاسد ولست ممن يغشاه قال دمنه قد فهمت ما ذكرت وصدقت فيما وصفت ولكن ان الذين هم المنازل الحسنه عند السلطان قد كانوا وليست تلك حالهم عندهم فيقربوا عنهم بعد البعد عندهم ويدنو منهم وانا الساعي منهم فانا التمس مثل ذلك وطالب بلوغه وقد قيل لا يواظب احد على باب السلطان ويطرح عنه الانفه ويحتمل الموذه ويكظم الغيظ ويترفق في امره الا خلص وانا قد دنوت من الاسد وعرفت اخلاقه تلطفت في مرافقته

ثقة

وقلت الكلام في غلبه فاذا كان امرا مصيبا زينته له وشجعته عليه حتى يعمل به
ويتفقد رايه فيه واذا ألم بالخلاف فيه بصرته مضرته وما فيه من شبهه بارفق ما اجده
وانبهه فاني ارجو ان يكون نابي في ذلك افضل مما يكون في غيري فان الرجل الاديب
الذي لو شا ان يبطل الحق ويحق الباطل لفعل كالمصور الماهر الذي

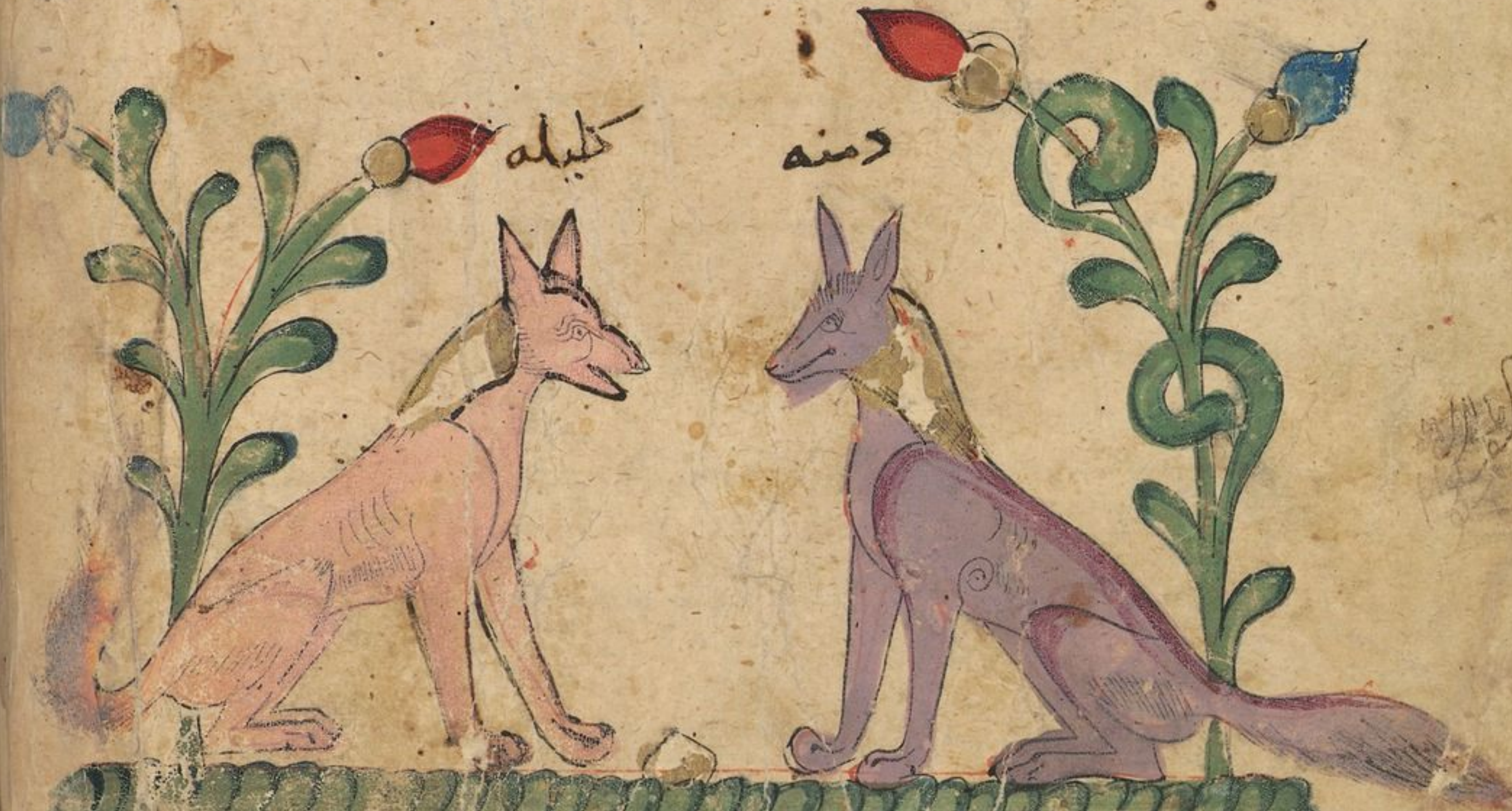

صورة كليلة ودمنة

يصور في الحايط تماثيل كانها داخله في الحايط وليست بداخله ويصور اخرى
كانها خارجه وليست بخارجه فلما اجا عندي الى [illegible] ونعوت قال
كليله اما اذا كان هذا رايك فاني احذرك لعظم خطره وقد قالت العلما ثلثه
هي لا يجتري عليها الا الاهوج ولا يسلم منها الا القليل صحبة السلطان

واتيان النسآء على الاسرّه وشرب السمّ للتجربه والذين يشبهون مغارتهم بالجبل الصعب الوعر الذي فيه الثمار الطيبه والسباع المخوفه والصعود اليه شديد والمقام فيه اوجع واهول **فقال دمنه** قد فهمت ما ذكرت وصدقت فيما قلت ولكن اعرف انه من لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب ومن ترك الامر الذي لعله بالغ حاجته فيه هيبه لم يصب جسيما ولم يبلغ شرفا ٥ وقد قيل ثلثة امور لا يستطيعها احد من الناس الا بمعونه من ارتفاع همه وعظيم خطر صحبه السلطان وتجاره البحر ومناجزه العدو وقد قيل ايضا لا ينبغي للرجل ذا المروه ان يرا الا في مكانين اما في البر به موقرا واما مع العظما مكرما ٥ **فقال كليله** خار الله لك فيما عزمت عليه ثم ان دمنه انطلق حتى دخل على الاسد فسلم عليه فقال الاسد

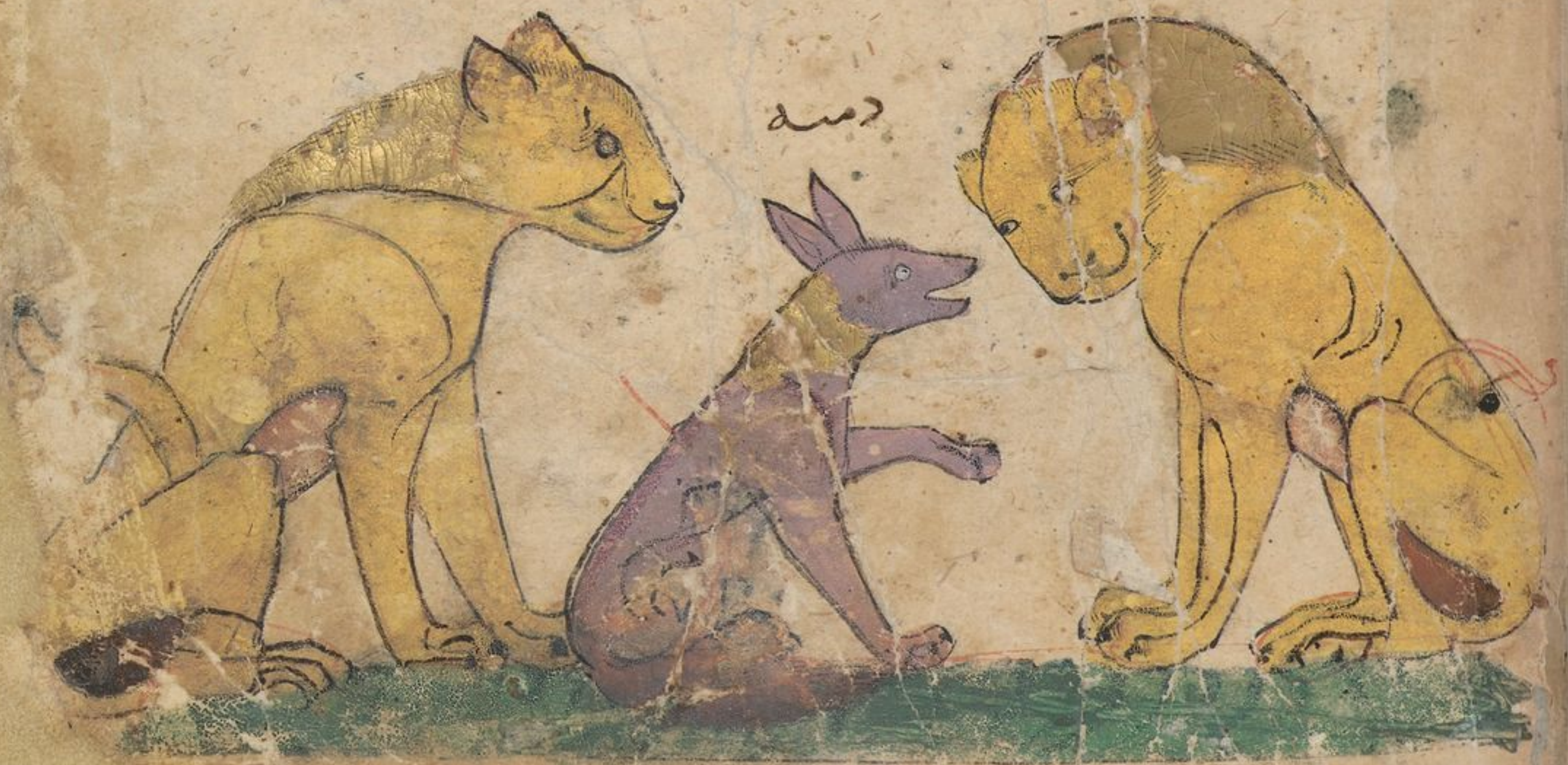

لمعرفته من بعد قالوا ابن فلان فقال كنت اعرف اباه فقال له اين كنت فقال لم ازل بباب الملك مواضبا رجا ان يحضر امرا اعينه فيه بنفسي ورايي فانه قد تجتمع اليه الامور التي ربما احتيج فيها الى من لا يؤبه اليه ولا صغير منزله يعجز ان يكون عنده منفعه فان العود المطروح ربما استرفق به المرء في حوادثه او غير ذلك واخر العالم بالامور احرى ان يكون ذلك عنده رغبه فلما سمع الاسد ذلك الاسد اعجبه واستطرفه ورجا ان يكون قبله نصيحه ورأي فقال لمقرابيه ان الرجل ذو الفضل والنبل ليكون غامض الامر خامل المنزله فيشتهر كالشعله من النار التي يصونها صاحبها • فلما علم دمنه ان الاسد قد اعجب به ووافقه كلامه قال ان رعيه الملوك من يحضر بابه منهم جدير ان يعرفوا ما عنده من المروه والعلم ويبدلوا له النصيحه والموده وانه لا يضعهم في منازلهم التي لهم اهليها ويستحقون لها الا بذلك كالزرع المدفون فان احدا لا يعرف فضله والعيبه به حتى يخرج ويظهر على الارض وهو يحق على الملك ان يبلغ بكل امرئ على قدر رايه وما يجد من المنفعه عنده وقد قيل امران لا ينبغي لاحد وان كان ملكا ان يضيع منهما شيئا في موضعه ولا مكانه الرجال والحيله فانه يعد جاهلا من عقد على راسه حليه رطبيه • ومن يشبه الياقوت واللولو بالرصاص مع ان ذا ليس ثم بغير من صنعه والاحمق من فعله • •

وقد قيل ايضا لا ترضا بين رجلا لا يعرف مواقع يمينه وشماله وانما يستخرج ما عند العلما العقلا واليهم والجمود قادتهم وما في الدين

وفكر

وقد قيل ايضا انه يستبين ما بين المقاتل على المقاتل والفيل على الفيل والعالم
على العالم وكثرة الاعوان اذا لم يكونوا ممتحنين بالعمل فانه ليس رجاؤه بذلك
ولكن بصالحيهم وذو الفضل منهم كالرجل الذي يحمل الحجر الثقيل فلا يجد به ثمنا وهو
يثقله والياقوتة غير متعب وهو قادر على حمله يبيعه بالثمن الكثير من الثمن، والعمل
الذي يحتاج فيه الى الجذوع والوالي حقيق ان لا يحتقر مروة وجدها عند احد خامل
المنزلة فان الصغير ربما عظم فعظم كالعصب الذي يوجد من الميتة فيعمل منه وتر
القوس فيقبض عليه الملك ويحتاج اليه في لهوه وباسه راجح منه ان يصيب من الملك
الكرامة والمنزلة منه وجند يعلمون ان ذلك ليس عن معرفة منه فقال ان السلطان
لا يدني الرجال لقرب ابائهم ولا يبعدهم لبعدهم ولكن ينظر الى ما عندهم وما يحتاج اليه
فيه ثم يمضي رايه على ما يخف عليه منه من انزالهم منازلهم فانه لا شي اخص به من جسده
وربما دوا عليه فلا يدفع ما به عنه الا الدوا الذي ياتيه من بعيد، فلما فرغ دمنه
من مقالته ازداد الملك له استطرافا وبه اعجابا فاحسن الرد عليه **وقال** انه
لا ينبغي للملك ان لا يلج في تضييع ذوي الفضل والمروة وان يستدرك ما فاته من ذلك وربما
انه يرى من صاحبه الذي يفعل ذلك رضا وان كان الناس في ذلك رجلان رجل اصل طباعه
البراءة فهو كالحية التي ان وطيها رجل احد فلم تلدغه لم يكن جدير ان يعود اصل ذلك منها واخر
اصل طباعه الشهوة كالصندل البارد الذي اذا افرط في حكه صار حارا مولما استانس دمنه

بالاسد قال رايت الملك منذ زمان مقيما بمكان واحد فما بال ان يكلمه لئلا يرا منه حسنا فبينا

هو كذلك اذ خار شتربة فهيجه ما سمع منه على ان قال ان هذا الصوت الذي يحبسني بمكاني

هذا ولست ادري ما هو غير ان جثته على قدر الصوت فان كان ذلك كذلك فليس لنا

بمنزلنا هذا قرار ولا مقام فقال دمنة هل راى الملك شيا غير ذلك فانه ان لم يكن راى

شيا غير ذلك سواه فليس الملك بحقيق ان يدع وطنه لمد [illegible] القلب الضعيف

يهيجه الصوت وفي بعض الامثال انه قد قيل لا تهاب كل الاصوات فقال الاسد

وكيف ذلك قال دمنة زعموا ان ثعلبا مر باجمة وهو جائع وفيه طبل معلق بشجرة بغصن منها

فكان يمر به الريح فيقرع الطبل قضبان الشجر فيشتد من ذلك الصوت فلما سمع الثعلب

ذلك توجه اليه حتى راه ضخما ظن ان ذلك لكثرة لحمه وشحمه فعالجه حتى شقه فراه اجوف

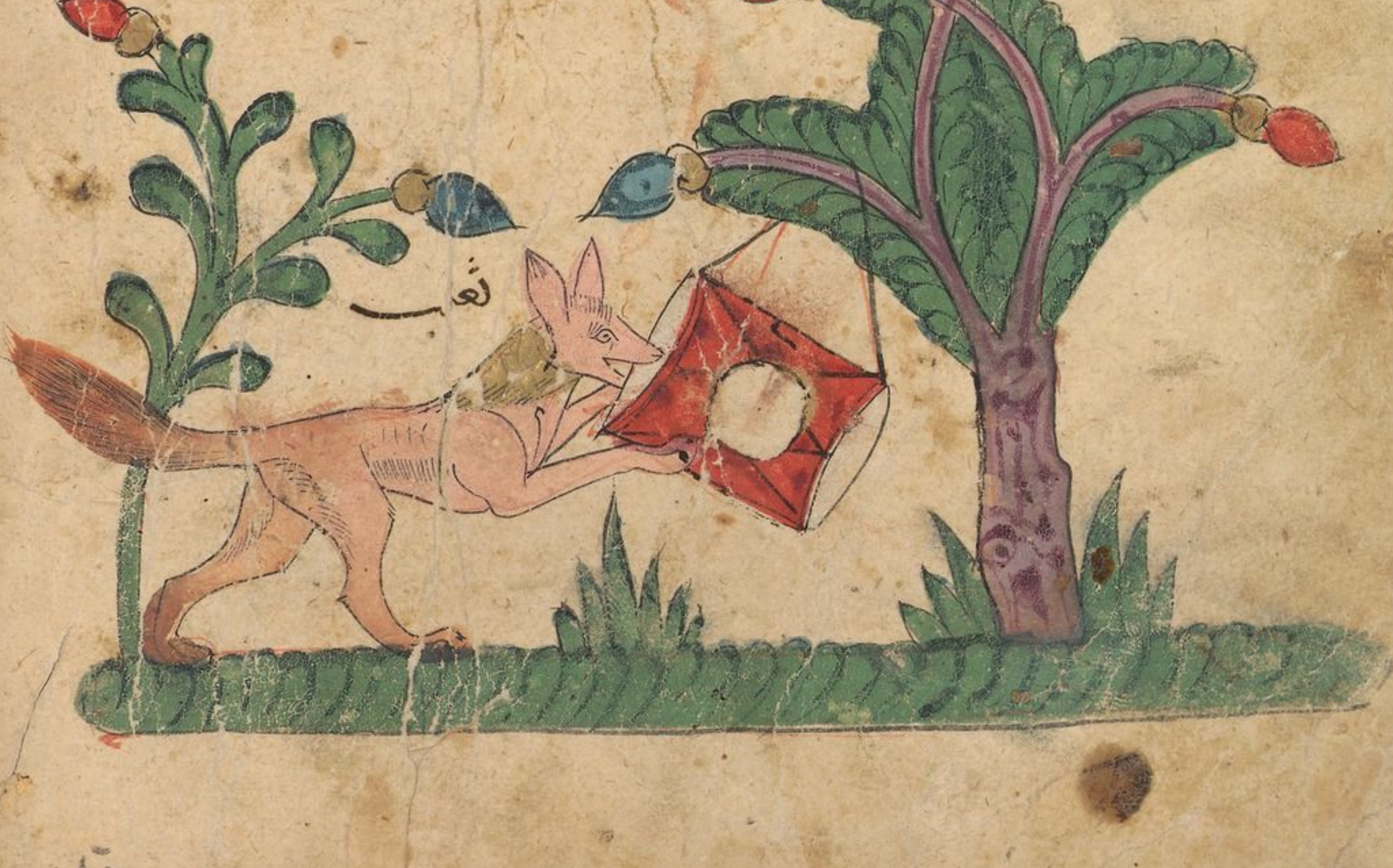

فلما راه لم يجزع قال ما ادري لعل اقل الاشيا اعظمها جثة ابعدها صوتا وانما ضربت
لك هذا المثل ان لو قد انتهي اليك كان ايسر مما في نفسك فان شا الملك فليبعثني
نحوه ويقيم بمكانه حتى ارجع اليه ببيان يوافق ذلك الاسد وانطلق دمنه الى المكان
الذي فيه شتربه فلما ولى [illegible] فكر الاسد وندم علي ارسال دمنه وقال ما
اصبت بائتمانه علي ما وجهته اليه فان الرجل الذي يحضر السلطان اذا كان قد اطيلت
جفوته غير مجترم لذلك او كان مبغيا عليه او مرادا بالحرص والشره وقد اصابه ضيق
وضر فلم ينعش او قد اجترم جرما فهو يخاف العقوبة او شريرا لا يحب الخير او جبل بينه وبين
ما في يديه من السلطان او ولي عملا فعزل عنه او انتقص منه ما لم يوت اليه مثله او بلي
بلاء في نظرائه فغضب عليه او موثر للهوا او كان يرجو في شي مما يضر اليه نفعا فليس
الملك حقيقا بالاسترسال اليه والطمانينة الي ما قبله والائتمان له وان دمنه ذهي
اريب وكان ببابي مجفوا منفيا عنه فاذا به قد احتمل علي ضغنا وربما يخونني ويعين
يصادف صاحب الصوت اقوى مني واعظم سلطانا فيرغب فيما عنده ويميل علي معه
ثم ان الاسد حدث نفسه بذلك براجعا فيه حتى استخف من مجلسه فجعل يمشي
وينظر الى الطريق فراى دمنه مقبلا وحده فاطمان ورجع الي مكانه كراهية
ان لا يرى ان شيئا اقلقه منه فلما دخل علي الاسد قال ـــــ له ما صنعت
قال رايت ثورا وهو صاحب الصوت الذي سمعت قال الاسد ما حاله وقوته فقال
دمنه للاسد ما عنده شدة ولا قوة فاني قد حاورته محاورة الاكفا فلم اراه بشيء

فقال الاسد لا يغرك ذلك عنه ولا تدعه على ضعف منه فان الريح الشديد لا يحطم الحشيش
ولا يقصف الشجر وكذلك الصياد انما يصيد بعضا ببعض قال دمنه لا يهابن الملك امر
لا ينفع في نفسه منه شيئا فان شا الملك فانا اتيه به حتى يكون لك سمعا مطيعا فلما سمع
من ذلك منه فرح به وقال دونك ثم ان دمنه انطلق الى شتربه فقال له غير هايب ولا
مبيمع ان الاسد ارسلني اليك لاتيه بك وقد امرني ان انت عجلت الاقبال عليه ان يومنك
[illegible] بلغه من ذنبك في التاخر عنه والترك للقايه وان انت ابطات ان اسرع الرجعة اليه
فاخبره بذلك فقال شتربه من ذا الذي بعثك الي قال ملك السباع فرعب من ذلك وقال
ان انت جعلت لي على نفسك عهدا واعطيتني امانا ان لا اخاف ذهبت معك فاعطاه
ما سال من ذلك ثم ان شتربه ودمنه توجها الى الاسد ودخلا عليه فاحسن الاسد مسايلة شتربه

صفة
الاسد والثعلب والثور

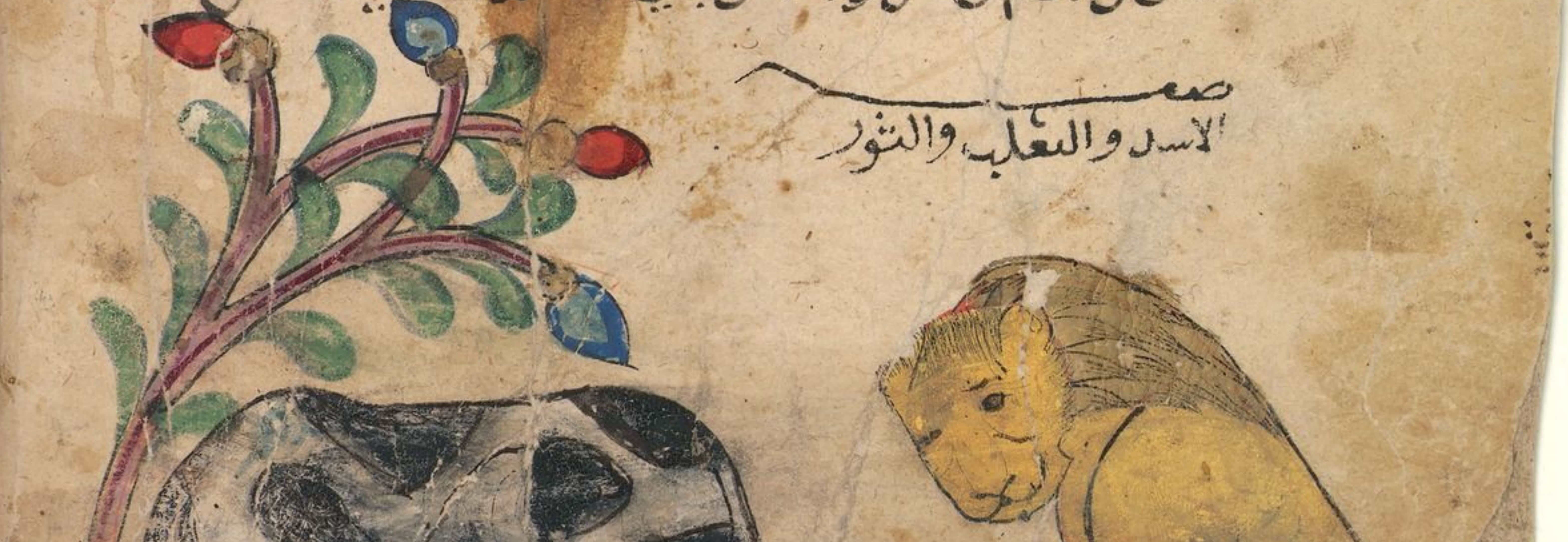

وانطلق [illegible] له متى قدمت هذه البلاد وما نزع بك اليها فقص عليه امره فقال
له الزمني فاني مصحبك ومكرمك فدعا له واثنى عليه وان الاسد قربه وادناه
فاستبشر [illegible] وائتمنه على اسراره وشاوره في امره وكانت الايام لا تزيده
فيه الا رغبة وبه عجبا حتى صار اخص اصحابه عنده واقربهم منه مكانا ، فلما را [illegible]
الاسد قد اختص شتربه دونه وجعله صاحب رايه ومواكلته اشتد ذلك عليه
واغاظه وبلغ منه وحسده على ذلك فشكا ذلك الى اخيه كليلة وقال له
انظر الى عجز رايي ونظري فيما ينفع الاسد واهمالي امر نفسي حتى جلبت ثورا غلبني على
منزلتي قال كليلة اصابك اذا ما اصاب الناسك **قال**
دمنه وكيف كان ذلك قال كليلة زعموا ان ناسكا اصاب من بعض الملوك
كسوة لها نبل وابصرها لص فرغب فيها وضرب الحيل لاستراقها فاتاه فقال
له اني اريد ان اصحبك واتعلم منك واخذ عنك فاجابه الناسك الى ذلك فصحبه
ولطف به واحسن الخدمة له حتى ائتمنه ووثق به وفوض اليه امره فاخذ اللص الثياب
وذهب بها ، فلما افتقد الناسك الثياب ونظر الى الرجل عرف انه صاحبها فتوجه
في طلبه فنزل مدينة يقال لها سوران فمر في طريقه على وعلان
ينتطحان وسالت دماهما لشدة نطاحهما
فجاء ثعلب فجعل يلغ في ذلك الدم الذي يسال منهما وهو مكب

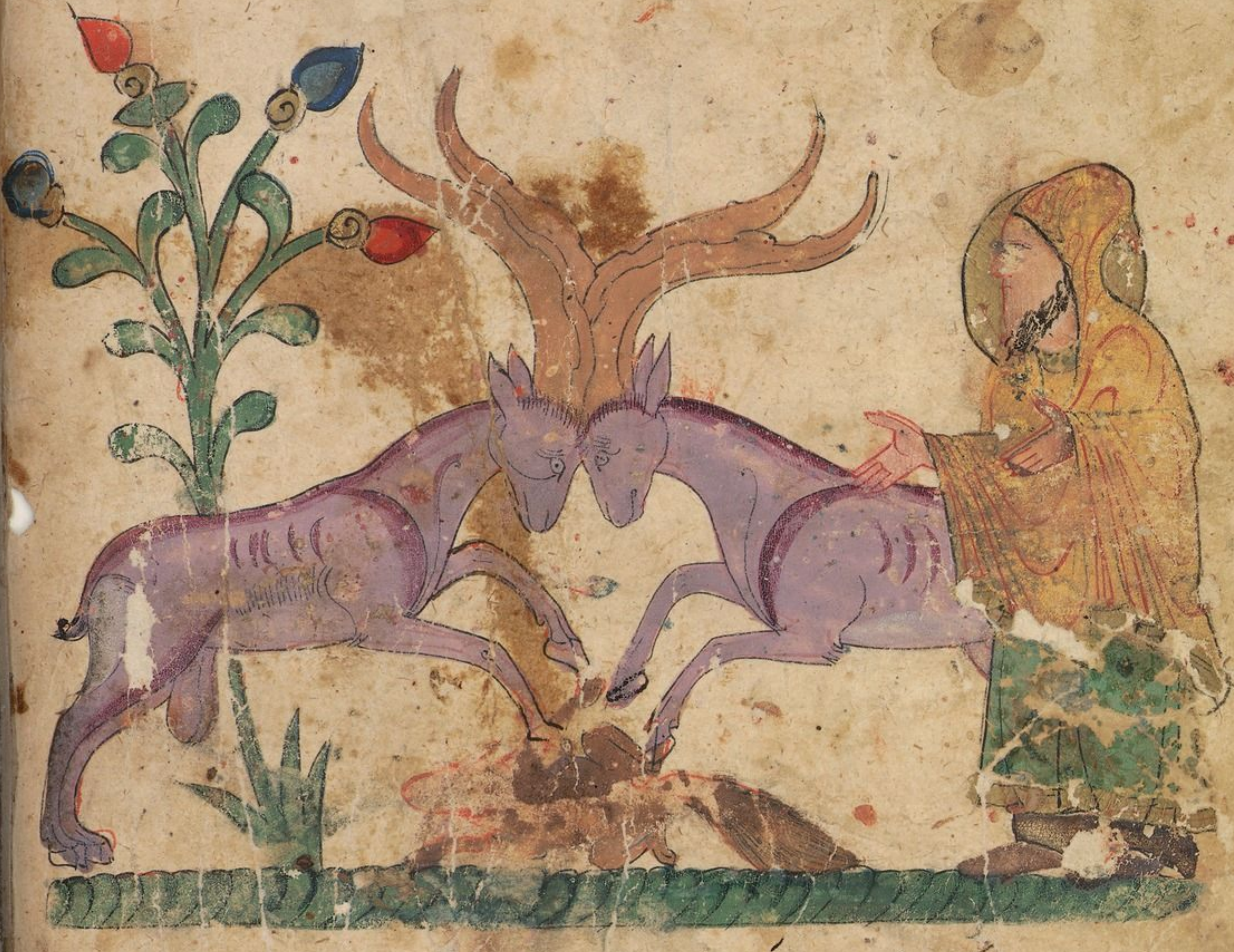

علي ذلك اذ التقيا عليه الوعلان فانتطحاه فقتلاه ثم مضي متوجها في طلب
الرجل حتي اتا المدينه ممسا فنزل بامراه فاجره صاحبه بغا وكان لها
جاريه تواجرها وكانت الجاريه قد عشقت رجلا فهي لا تريد غيره
فاضر ذلك بالمراه فيما كانت تاخذ من كرا جاريتها فالتمست
هلاكه في تلك الليله التي اضافت بها الناسك فسقته الجاريه

صفة الجارية وهي تنفخ السم في
دبر الرجل وهو نايم مع الجارية

من الخمر فاحي عليه فنام ونامت الجاريه معه فجات المراه بقصبه فيها سم
قد كانت اخدته لتنفخه في دبر فلما وضعتها عليه وفاها على القصبه
بدرتها ريح خرجت منه قبل ان تنفخ فسار وكان السم في حلق

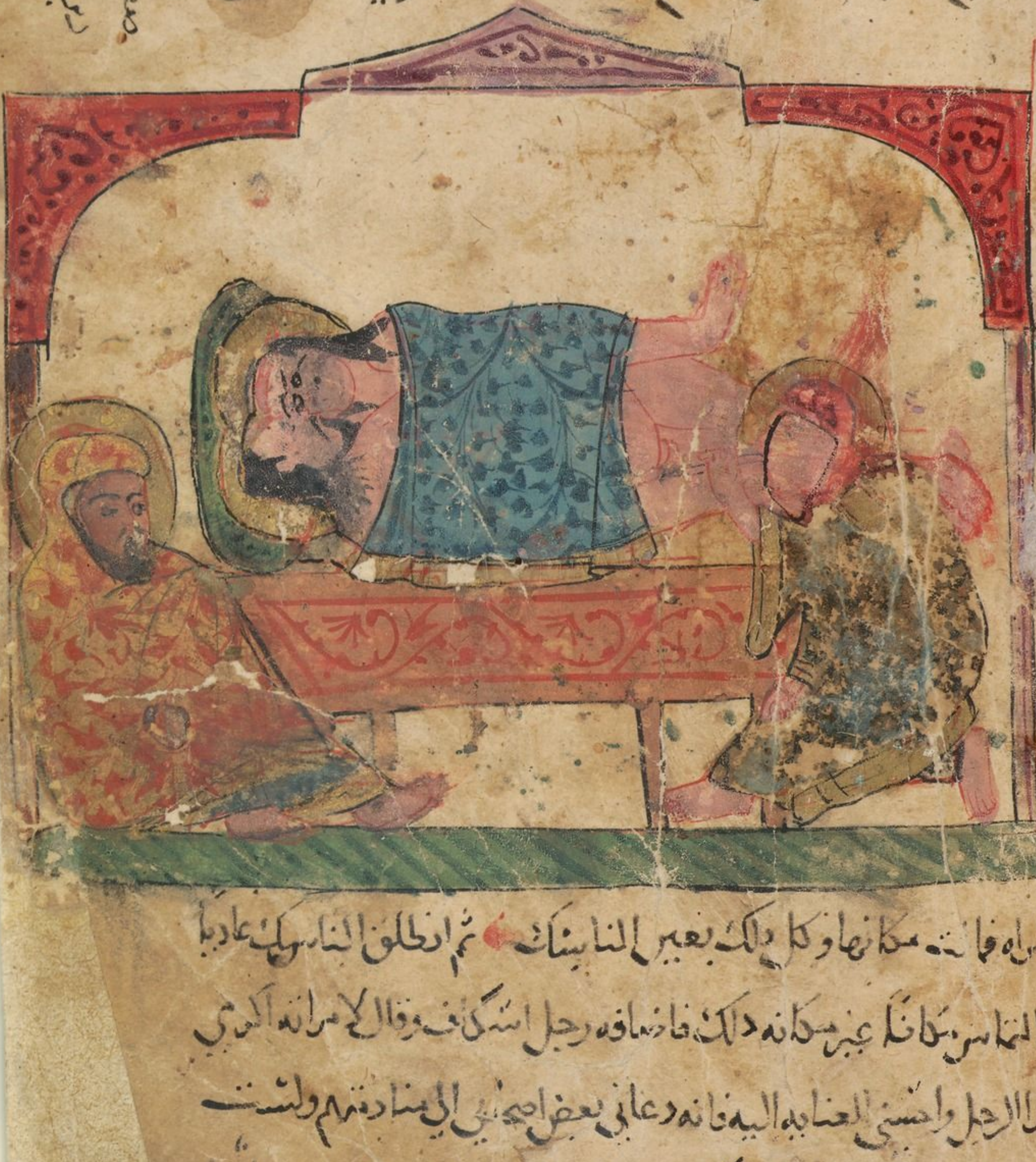

المراه فماتت مكانها وكل ذلك بعين الناسك ✱ ثم انطلق الناسك عاديا
في التماس مكانا غير مكانه ذلك فاضافه رجل اسكاف فقال لامراته اكرمي
هذا الرجل واحسني العنايه اليه فانه دعاني بعض اصحابي الى منادمتهم ولست
انصرف الا مسا وكان لامراته صديق وكان الرسول فيما بينهما امراه حجام

جارة لها فامرتها ان تاتي صديقها فتخبره بذلك وتعلمه ان زوجي لا ياتي الا سكرانا

ان

وتامره ان ياتي مسا فيقعد بالباب حتى اذن له فيدخل ففعلت امراه الحجام ذلك واطاعها

الصديق فاقبل حتى قعد بالباب ينتظر الاذن وانصرف الاسكاف عن الشغل الشرب

فراى صديقها بالباب وقد كان ارتاب به قبل ذلك فغضب على امراته ودخل اليها فضربها

ضربا موجعا ثم اوثقها الى سارية في البيت فلما نام الزوج وهدت العيون جات امراة

الحجام وقالت قد اطال الرجل القعود فماذا تامرين قالت امراه الاسكاف ان شيت

احسنت الي وحللتني حتى اربطك مكاني ساعة حتى اتيه ثم ارجع اليك ففعلت

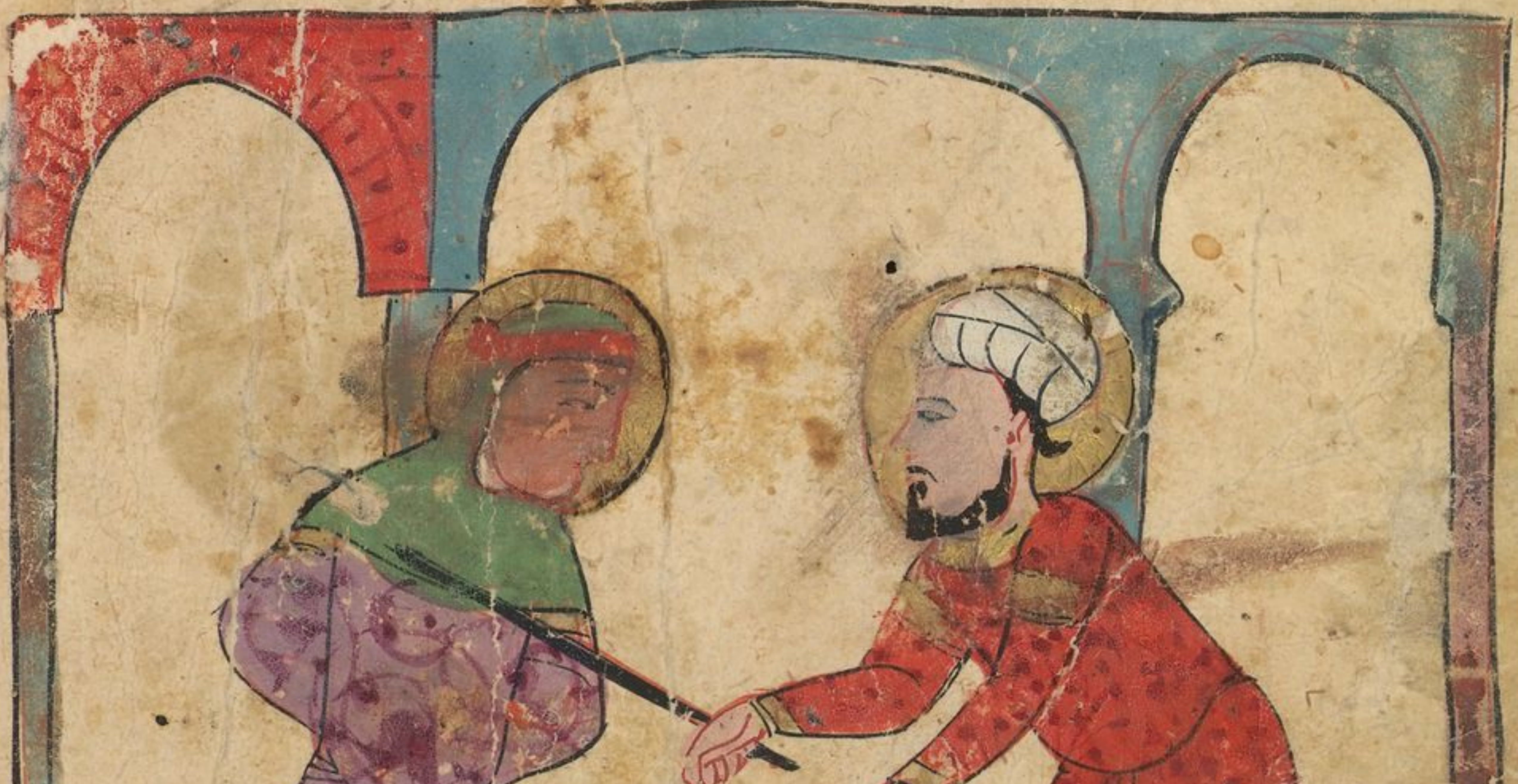

صفته وهو يضربه بالسوط

50

امراه الحجام ذلك فحلتها وربطت نفسها في مكان امراة الاسكاف ونالت من عرضها
~~امراة~~ من صدر بعلها فناداها فلم تجبه فغضب وقام اليها بشفرة كانت معه فجدع انفها
وقال خذي انفك واهدي به خليلك ، ولما رجعت امراة الاسكاف ورات ما بصاحبتها
احلفتها وربطت نفسها مكانها واخذت امراة الحجام انفها بيدها وانصرفت الى بيتها
والناسك ينظر الى ذلك ثم ان امراة الاسكاف فكرت وطلبت المخرج مما وقعت فيه ومما
اتهمت به فقالت يا رب قد ترى ضعفي وقلة حيلتي وما قد ركبني زوجي واعتدى علي ظلما
فاعد علي انفي صحيحا واظهر براتي ، ونادت زوجها وقالت له قم فانظر الى امر ربك وقضائه
كيف اعاد الي انفي صحيحا كما كان فتوبا فقال ما هذا الكلام يا ساحرة ثم قام فاوقد نارا
الى انفها صحيحا فترضاها واعتذر من ذنبه وسال الله المغفرة منه ، ولما انتهت
امراة الحجام الى بيتها ضربت احيل طرز البطن وسالت المخرج والعذر مما وقعت فيه فلما كان
وقت السحر وهي مفكرة في امرها فتقول ما عذري عند اهلي في جدع انفي فاستيقظ زوجها
فناداها هلمي متاعي كله فاني اريد ان اسير الى بعض الاشراف فلم تاته الا بالموسى وحده
فقال هلمي متاعي فاعادت اليه الموسى فغضب ورماها به في الظلمة فضربت بنفسها
الارض وصاحت وولولت وقالت انفي انفي فجاوا اهلها فاخذوا زوجها فذهبوا به
الى القاضي فامر القاضي بعقوبته فلما قدم ليعاقب فدخل الناسك الى
القاضي والرجل بين يديه يريدان يعاقبه فدنا منه وقال
اصلح الله القاضي لا يشتبهن عليك فان اللص ليس هو الذي سرقني

وان الثعلب لم يقتله الوعلان وان المراة ليس السم اماتها وان امراة الحجام ليس زوجها

ليس جادع أنفها بل نحن فعلنا ذلك بانفسنا فساله القاضي

وهذه صورة القاضي والحجام وزوجته واهلهما والناسك

يخبر القاضي بما جرى

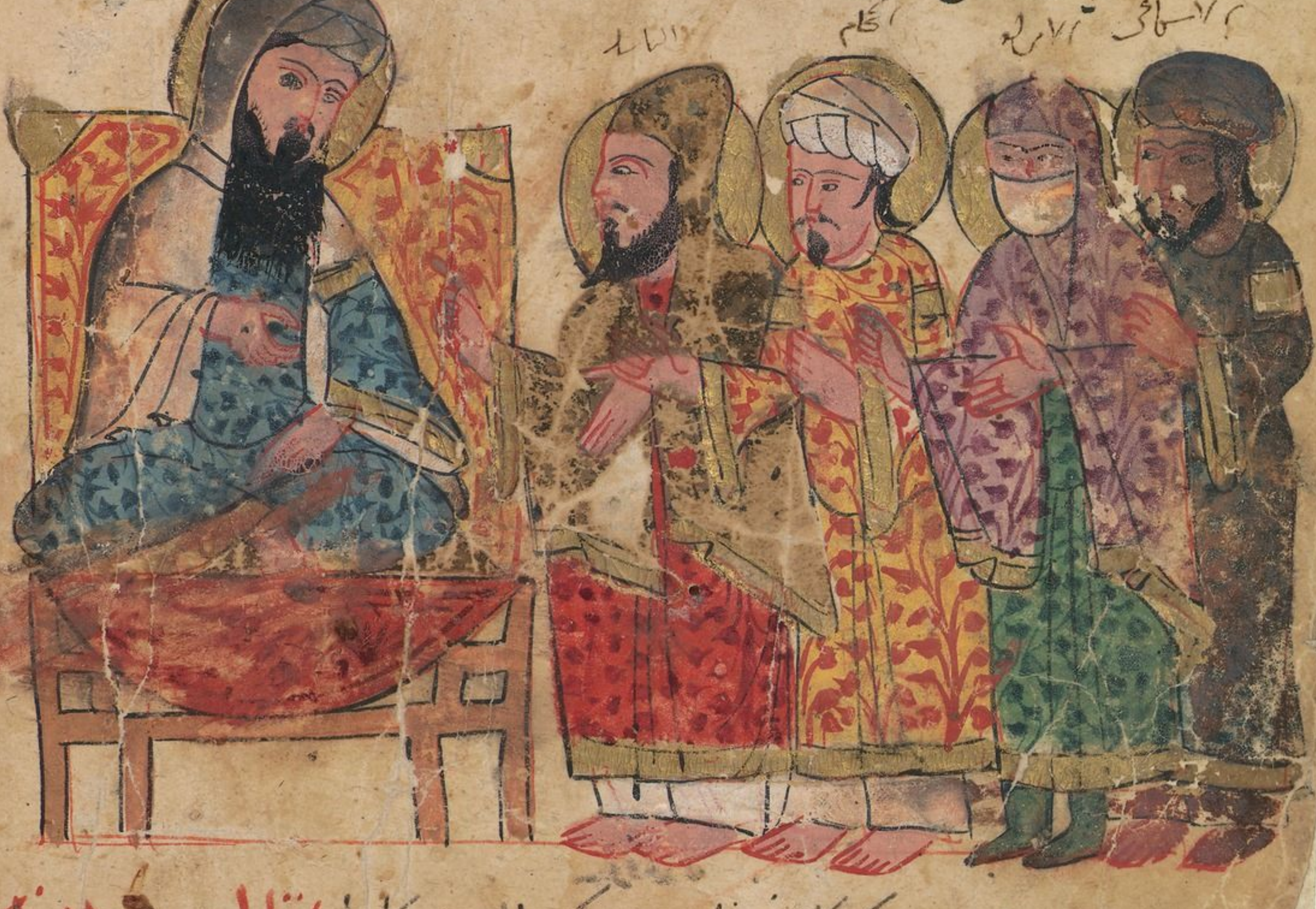

عن تفسير ذلك كله فحدثه الناسك بالقصة كلها ؛ **قال دمنه**

قد فهمت ما ذكرته وهو شبيه بامري ولعلي ما ضرني غير نفسي ولكن ما

الحيلة الان ؛ قال كليله اخبرني انت عن رايك في ذلك فقال دمنه

اما انا فلست التمس اليوم ان تزداد منزلتي فوق ما كانت ولكني اريد ان تعود

الى حالها الاولى لان ثلاثة المرء حقيق بالتفكر فيها والاحتيال لها منها ؛ النظر فيما مضى من

51.

المكروه قبلما يكون اليه ويرفق في طلب المحبوب بطلب من راحته وما هو معفى فيه من ذلك
فليتوثق بما يوافقه ويهرب مما يخالفه منها وما هو منتظره فيطلب المرجو من المنفعة
وينجا عن المحذور من المضرة واني لما نظرت في امري وما اردوا ان يعود اليه من منزلتي
التي غلبت عليها لم اجد شيئا مثل الاحتيال لشتربه حتى يفارق الحياة واني ان قدرت
على ذلك عدت الى حالتي عليها عند الاسد ولعل يكون ذلك خيرا له فان افراطه في تحسنه

التي كن

خليطا ان يشينه ويعيبه عند جنده قال كليله ما ارى على الاسد في مكان
شتربه مضرة ولا شنعة فقال دمنه ان السلطان انما يؤتى من قبل الحرمان والفتنة
والهوا والفظاظة والخلق والزمان فاما الحرمان فهو ان يفقد الاعوان النصحا والساسة
النجدا واما الفتنة فهو تحارب الانسان ووقوع الاختلاف بينهم واما الهوا فهو الاغرام
بالنسا والحديث واللهو والشراب والصيد وما اشبه ذلك واما الفظاظة فالافراط في
الشتم والضرب واما الزمان فالقحط وتكسر الثمرات واما الخلق فاعمال الشدة
في موضع اللين واعمال الرفق والشدة وان الاسد قد اغرم بشتربه اغراما هو خليق ان
يذل به قال كليله وكيف تطيق شتربه وهو اشد منك واخص منزلة
واكثر اعوانا واصدقا قال له دمنه لا تنظر الى ذلك فان الامور ليست بالقوة ورب
ضعيف قد بلغ بدهائه وحيلته واريه ما يعجز عنه كثير من الاشدا الاقويا
او لم يبلغك ان غرابا اهلك اسودا قال له دمنه وكيف كان
ذلك قال دمنه ذكروا ان غرابا كان له وكر في جبل وكان في

قربه جحر اسود فكلما فرخ الغراب اكل الاسود فراخه فلما فعل ذلك به مرارًا
اشتد ذلك عليه فشكى ذلك الى صديق له من بنات اوى وقال له اني اريد
ان امضي الى الاسود فانقر عينيه وهو نايم فلعلي ان افقاهما فقال له
صديقه بيس الحيلة التي هممت بها فالتمس امرًا تصيب منه حاجتك ولا
يصل اليك فيه مكروه واياك ان يكون مثلك مثل العلجوم الذي
اراد قتل السرطان فهلك نفسه قال وكيف ذلك قال كان
علجومًا معششًا في اجمة كثيرة السمك فهرم ولم يستطع صيده
فالتمس الحيلة لها فتحازن واهتم فراه سرطان وعلم ما به فاتاه فقال له
ما لك حزينا فقال وما لي لا احزن لذلك وانما كانت معيشتي من السمك
فلما كان اليوم رايت صيادين قد اتيا مكاننا فقال احدهما
للاخر الا نضرب بنا على هذا الموضع حتى ناخذ السمك في يوم واحد ه
فقال له الاخر بل نمضي ونرجع اليهن فنفعل ذلك بها واني لا
اعرف انهما لو قد فرغا مما توجها اليه اذ رجعا الينا فلم يتركا منهن
لي شيا وفي ذلك هلاكي وانقطاع مدتي فانطلق فاخبرهم
فاقبلن اليه وقلن انا نسالك في امرنا فان العاقل لا يدع مشاورة عدوه
اذا كان ذا راي في امر يخاف فقال اما مكابرة الصيادين فليس بطاقتهما
وقد علمت غديرًا كثير السمك والماء فان شئتن فانتقلن اليه

قال

52.

فقال انا افعل دلك وجعل يحمل منهن اثنين ينطلق بهما الي بعض التلال
فيأكلهما ثم ان السرطان قال له اني قد اشفقت مما قد حدرتنا منه
فاذهب بي فاحتمله العلجوم حتي اذا دنا من المكان الذي كان يأكلهن
فيه بصر بعظامهن مجموعه عليه فعرف انه صاحبها وانه يريد به مثلها
فقال في نفسه اذا لقي المرء عدوه في الموطن الذي يعلم انه هالك فيها فهو حقيق
ان يقاتل كرما وحفاظا واهوي بكلبتيه علي عنق العلجوم فعصره فوقع الي
الارض ميتا ورجع السرطان الي السمك فاخبرهن بصنيعه ه

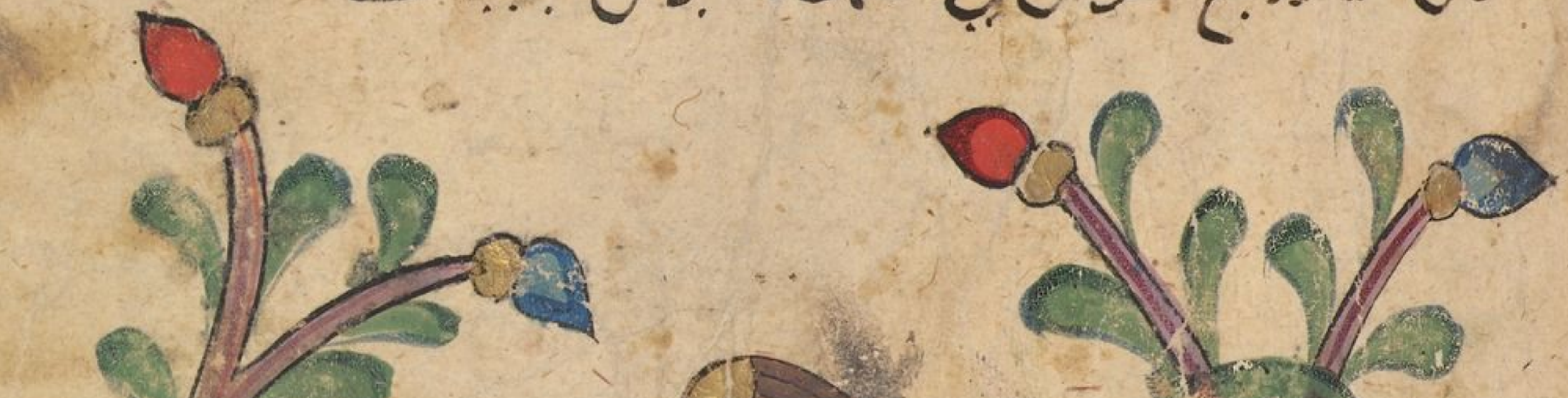

العلجو ١١٠٠ ط. يقبض علي عنق [illegible]

وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان بعض الحيل وبالاً علي صاحبها ولكن
انطلق فالتمس حلياً من حلي الناس فاذا ظفرت به فاختطفه والناس ينظرون
ثم سر به حتي لا تؤيسهم منك ولا تفوتهم فانهم سيطلبونك حتي تنتهي الي جحر
الاسود فترمي به عليه فانهم سيستقبلونه ويريحونك منه فطار الغراب
محلقاً فرأي امراه علي سطح تغتسل فاختطف لها حلياً وطار به فلم يزل
يرتفع ويخفض والحلي في منقاره الي ان اتي جحر الاسود فجعله فيه فلما اتوا الناس
ليأخذوا الحلي وجدوا الاسود نائماً علي بابه فاهوي اليه رجل منهم بحجر فقتله وانما ضربت
لك هذا لتعلم ان الاحتيال ربما يجري ما لا يجري القوه ، فقال كليله ان
شتربه لو لم يجمع مع شدته رأياً كان ذلك ولكنه اعطي ما ذكرت لك فضلاً
ونبلاً جسيماً ، فقال دمنه ان شتربه لعلي ما وصفت ولكن
اصرعه كما فعلت الارنبه بالاسد قال كليله وكيف كان ذلك
قال دمنه زعموا ان اسداً كان في ارض مخصبه كثيره الوحوش
والما والمرعي وكان لا تعيش فيها الا مخوفات فاتينه فيما بينهن وبينه وقلن
له انك لن تصيب الدابه منا الا بعد تعب وقد اجتمعنا لامر لنا ولك فيه
صلاح ان انت امنتنا فقال انا فاعل وما ذاك فقلن نرسل اليك كل يوم
عند غدائك دابه منا فرضي بذلك وصالحهن وافينه له بذلك ثم ان ارنباً
اصابتها القرعه فقالت لهن ان انتن رفقتن بي فيما لا يضركن

ارحتكن من الاسد فقلن لها وما ذلك قالت ان تامرن من يذهب بي فاني اريد
ان ابطي عليه فقلن لها لك ذلك فانطلقت الارنب متباطيه متباطيه حتى
جاوزت الساعه التي كان الاسد يتغدا فيها وجاع الاسد فغضب وقام من ربضه
يمشي وينظر فلما راها قال من اين اقبلت واين الوحوش فقالت من عندهن جيت
وهن قريب منك وهن بعثن بارنب اليك فلما قربنا منك عرض لنا اسد فانتزعها
مني فقلت انه طعام الملك فشتمك وسبك وقال انا احق بهذه الارض فاتيتك لاخبرك
بفعله قال فانطلقي واريني فذهبت به الى جب فيه ما صاف عميق فقالت
الارنب هذا اسكانه وهو فيه ونظر فاذا بظله وظلها فوثب اليه ولا يشك

طعام الملك

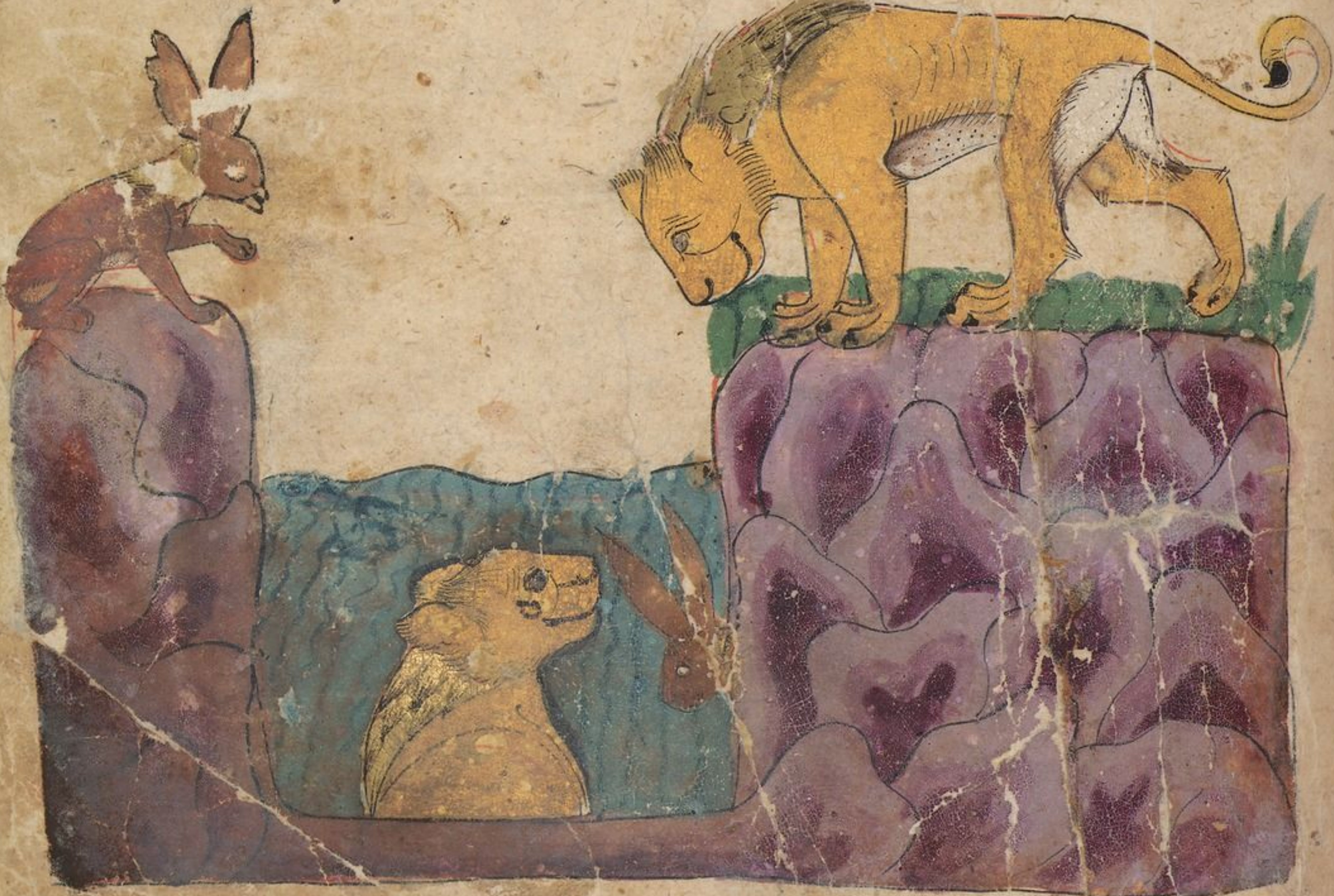

ان دلك كدلك فغرق وانقلبت الارنب منه قال كليله
ان انت قدرت علي هلاك شتربه في غير دخول مشقه علي الاسد فافعل فان
مكانه قد اضر بك وبي وبغيرنا من الجند فان لم تستطع دلك الا بما يعص الاسد
فلا تفعل فان دلك غدر منا ومنك وكفر ولوم ثم ان دمنه ترك الدخول علي
الاسد اياما ثم اتاه خاليا وهو متحازن فقال له ما حبسك عنا ولم ارك
منذ ايام هل حدث امر فقال نعم حدث ما لم يكن تريده قال الاسد
وما دلك قال هو كلام فظيع قال الاسد فاخبرني به فقال دمنه انه ما كان من كلام
تكرهه لم يستجري عليه قايله وان كان ناصحا مشفقا الا ان يثق بعقل المنصوح له
فانه اذا كان كدلك احتمل القول وعرف ما فيه واما الداكر لدلك فليس يصل
اليه منه شي وربما دخلت عليه فيه المضره وانت ايها الملك وافر الحلم وانا اخبرك
بما تكره ولكني واثق بمعرفتك ونصيحي لك وايثاري لك وانا اعلم انك غير
مصدقي ولكني اذا ذكرت ان انفسنا معشر السباع انما قوامها بك لم اجد بدا
من اداء الحق الذي يلزمني منك وان انت لم تسالني عنه او خفت ان لا تقبله
مني فانه من كتم السلطان نصيحته والاطبا مرضه والاخوان بدايه فقد غش
نفسه فقال الاسد وما دلك فقال دمنه حدثني الصدوق الامين ان
شتربه خلا برووس جندك فقال لهم قد عجمت الاسد وبلوت رايه وبلوت

قوته ورايته ضعيفا وهو جبار وله شان فلما بلغني ذلك عرفت انه والجبر
غادر لانك اكرمته وجعلته نظيرًا لنفسك فهو يري انه مثلك
وان زلت عن مكانك كان الملك لبسه فهو لا يتركك وقد قيل اذا عرف
الملك ان بعض رعيته قد كاد يساوي به في الراي والمنزله والمال والتبع فليصرعه
والا فهو المعول به ذلك وانت ايها الملك اعلم بالامور وانظر فيها وانا اري
للامر قبل تفاقمه وتفاوته ولايتانا اذا نزل به البلا لم يدهش ولم يذهب قلبه
شعاعًا ولم يعيا بالمكيده والحيله التي يرجوا بها المخرج والنجاه وافضل منه رايًا
المتقدم في الامر قبل وقوعه والاخذ فيما يجب عليه من حسن النظر فيحتم الدا قبل
ان يبتلي به ويقتلع المتخوف قبل ان يصيبه واما العاجز فهو يتردد ويتوانا
ومثل ذلك مثل سمكات ثلث قال الاسد وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا
ان غديرًا كان فيه ثلث سمكات حازمه وكيسه وعاجزه
وكان بناحيه من الارض لا يكاد يقربه احد فلما كان ذات يوم
مر به صيادين فتواعدا ان يرجعا اليهما فيضربا بشباكهما فلما راتهما
الحازمه ارتابت منهما وفرقته منهما فلم تلبث ان خرجت من مدخل الما
من النهر الي الغدير واما الكيسه فلبثت حتي ابصرهما فلما ابصرتهما
قد مدا بشباكهما وعرفته ——— الذي يريدان قالت

ان فرطت فهذه عاقبة التفريط وكيف الخلاص ولكن العاقل لا يقنط على
حال ولا يدع الاخذ بالراي ثم تماوتتا وجعلتا تطفوا على الماء فاخرجوهما
فالقياهما على الارض غير بعيد من النهر فوثبتا فنجتا منهما واما
العاجزة فلم تزل ــــــــ في اقبال وادبار حتى صاداها

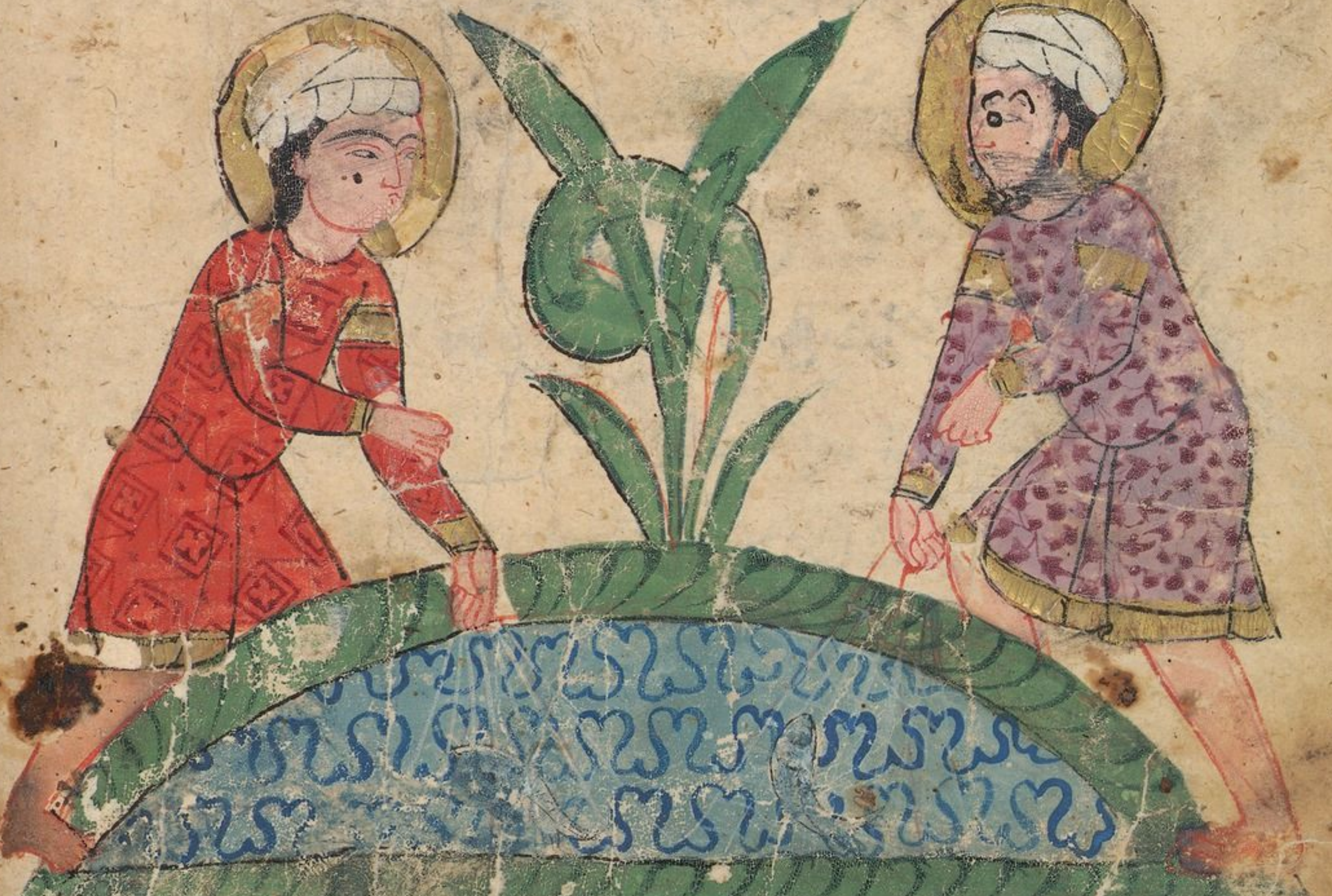

فقال الاسد قد فهمت ما ذكرت ولكن شتربه لا يبتغي لي سوءا
ولم افعله به فقال دمنه انه لم يحمله على ذلك الا الداله فانك لم تدع خيرا
الا وقد صنعته به ولا مرتبة شريفة الا بلغته اياها فلم يبق شي يرقا اليه
الا مكانك فان اللئيم الكفور لا يزال ناصحا نافعا حتى يرفع في المنزلة

التي ليس بها باس فاذا فعل ذلك به التمس ما وراء ذلك بالغش والخيانه ولا يجد من
السلطان ولا ينصح له الا عن فرق فاذا استغنى او امن عاد الى اصله وجوهره كذنب
الكلب الذي لا يزال مستقيما ما دام مربوطا فاذا حل عاد الى ما كان عليه   واعلم
ايها الملك انه من لم يقبل من نصحايه ما يثقل عليه مما ينظرون له لم يحمد غب امره
كالمريض الذي يترك ما يبعث له الطبيب ويعمد لما تشتهي نفسه   وحق على
وزير السلطان يبالغ في الحض على ما يزينه ويكون فيه رشده وكف الشين
عنه وخير الاخوان ما صفا لك وده وافضل الاعمال افضلها عاقبته واحسن
الثنا ما كان على افواه الناس الاخيار واشرف السلطان ما لا يخالطه بطر واشر الاغنيا
من لم يكن للحرص اسيرا وافضل الاخلاق من لم يخاصم الناس وامثل الاخلاق اعونها على
الورع   وقد قيل لو ان امرا افترش الحيات كان احق من الذي يحس من صاحبه بعداوه
واعجز الملوك اخذهم بالتواني واشبههم بالفيل المغتلم الذي لا يلتفت الى شي احزنه
او امر تهاون به وان اضاع ما ينفعه حمل ذلك على قرابته فقال الاسد لقد اغلظت
في القول وذلك من الناصح مقبول ولو كان لي شتربه عدوا كما تذكر لم يقدر
على ضري وكيف يستطيع ذلك وهو ياكل العشب وانا اكل اللحم وانما هو لي طعام
ثم ليس علي منه مكروه ولا الى الغدر به من سبيل بعد ايتماني اياه واكرامي له وثنائي
به عند رؤس جندي فان انا غيرت ذلك او بدلته فقد جهلت نفسي ونقضت يدي
دمنه لا تغتر بذلك فان شتربه ان لم يستطع لك بنفسه احتال لك بغيره وقد

قبل ان ينزل بك ضيف ساعة من نهار وانت لا تعرفه فلا تامنه علي نفسك
واحدر ان يصل اليك مثل ما اصاب القمله من ضيافه البرغوث فقال الاسد وكيف كان
دلك • قال دمنه زعموا ان قمله لزمت فراش رجل من الاشراف فكانت
تصيب من دمه وكانت تدب عليه دبيبا رفيقا • ثم ان برغوثا اضاف بها ذات ليله
فقالت له بت [illegible] في دم طيب وفراش لين ففعل فلما اوي الرجل الي فراشه
وثب عليه البرغوث فلدغه لدغه اوجعه فاستيقظ الرجل وامر خادمه ان يقتبس
الضوو وينظر ما فيه فوثب البرغوث ونجا واخذت القمله فقتلوها • وانما ضربت
لك هذا المثل لتعلم ان صاحب السو لا يسلم منه وان كان ضعيفا احتال لك
بغيره فان كنت لا تخاف من شتربه تخاف من جندك الذين قد اوطاهم عليك
وحملهم علي عداوتك وانا اعرف انه لا يريد مناظرتك ولا يكلك الي غيره في
دلك فوقع في نفس الاسد كلام دمنه وقال له ما تراه فقال دمنه ان
الضرس الماكول لا يزال صاحبه في اذا منه حتي يفارقه والطعام الذي قد عفنت
منه النفس راحتها في قذفه والعدو المخوف دواوه فقده فقال الاسد لقد تركتني
كارها لمجاوره شتربه فانا مرسل اليه وذاكر له ما وقع في نفسي منه وعرف
دمنه ان الاسد ان كلم شتربه وسمع من مرجوع كلامه عذره وصدقه فقال دمنه
ما اري لك دلك ايها الملك فانه لا يزال من رايك ما دام لم تعلم ان امره قد وصل
اليك فانه ان سمع بدلك خفت ان يكابرك ويتجاعك فان قاتلك قاتلك

مسعد

مستعدا وان فارقك فارقك حذرًا وكان له عليك الفضل مع ان الملوك لا يعلمون
العقوبه الا من [illegible] به وما كان من ذلك مكتوما ؛ قال الاسد
ان الملك اذا عاقب احدا وصاله عن امر يظنه به ولا يستيقنه وعلم ان ذلك
ليس علي ما بلغه فنفسه عاقب واياها اهان فقال دمنه فلا يدخلن عليك ايها
الملك الا وانت مستعدا واحذر ان يصيبك منه غرة فاني احسبك ان او قد نظرت
اليه حين يدخل عليك الا انه يهم بعظيم ومن علامة ذلك انك ترى لونه
متغيرا واوصاله ترعد وبصره يلتفت يمينا وشمالا ويومي بقرنيه كانه يهم بالنطاح
فقال الاسد سوف اخذ بمشورتك في ذلك ولئن رايت منه ذلك فما في امره شك
فلما فرغ دمنه من تحميل الاسد علي الثور واوقع في نفسه الذي اراده اراد السير
الي شتربه ويحمله عليه واحب ان يكون ذلك باذن الاسد لئلا يبلغه من غير
ذلك فيتهمه فقال دمنه الا اتي شتربه فانظر الي حاله واسمع من كلامه لعلي
اطلع علي بعض امره واعلم الملك حاله ؛ قال له الاسد شانك وذلك
فانطلق عند ذلك ودخل علي شتربه شبيها بالمكتئب الحزين فرحب به وقال
لم اراك منذ ايام هل الا خيرا فقال دمنه متي كان من اهل الخير من لا يملك نفسه
وانما امره بيد غيره ممن لا يوثق به ومع من لا يهنيك معه عيشا من خوفك منه
وما من ساعة يامنه علي انفسنا فقال شتربه وما ذاك فقال دمنه حدث امرا
من ذا يغالب ما قدر او من ذا بلغ في الدنيا جسيما فلم يبطر واتبع الهوي او من ذا

حاور المستا فلم يعتبر او طلب الي اللبيام فلم يكرم او واصل الاشرار فسلم او صاحب
السلطان فدام له منه الاحسان لقد صدق الذي يقول انما مثلهم في قلة وفائهم
لاصحابهم مثل البغي كلما ذهب واحد جا آخر مكانه فقال شتربه اسمع لك كلاما
ما اعرفه به ولا اعدان يغدرك من الاسد شيئا فقال دمنه ان ذلك لكذلك
ولكنه ليس بامر نفسي وقد تعرف حقك علي وقديم ما بيني وبينك وما كنت جعلت
لك من ذمتي ايام ارسلني اليك الاسد فلم اجد بدا من حفظك والنصيحة لك
واطلاعك علي ما اخاف من الهلكة عليك فقال شتربه وما ذلك فقال دمنه حدثني
الخابر الصدوق ان الاسد قال لبعض اصحابه لقد اعجبني سمن شتربه وليس لي
حاجة اليه ولا اراه الا اكله ومطعمكم منه فلما بلغني ذلك عرفت كفره ومكره وغدره
فاحتال لنجاة نفسك فلما سمع شتربه كلام دمنه وتذكر ما ذان قال له وفكر
في امر الاسد صدقه ويسبه عليه فاهتم وقال ما ينبغي للاسد ان يغدر بي ولم ادب
اليه ذنبا ولا جنيه وقد حمل علي وشبه في امري فانه قد صحبه قوم سوء وجرب منهم
اشيا في تصدق عنه عن غيرهم وان مقارنة الاشرار ربما اورثه اطعانيه
عليه
وحملتهم علي هذا خطا كخطا البطه الذي رات في الما ضو كوكب فرامت ان تصيده
فلم تقدر ولم تراه شيئا فلما كان عند المسا من الغد رات في ذلك سمكه فظنته
مثل الذي رات وتركتها فان كان قد بلغه عني باطل فحققه المخبر عن بري
فانكر او ان كان لم يبلغه من ذلك شيئا واراد هلاكي [illegible]

57

حسنت
باني التمست رضاه وموافقته فلم يرضا واعجب من ذلك اني اطلب محبته وا
سخطه فيغضب ويسخط وان كان ذلك عن غير سبب انقطع الرجا لان
العله اذا كانت في ردها كان الرضا في اسبابها اعدادها وقد يذهب احيانا
ونوجد والباطل غير مفقود. وقد تذكرت فلا اعلم لي ذنبا فيما بيني وبين الاسد

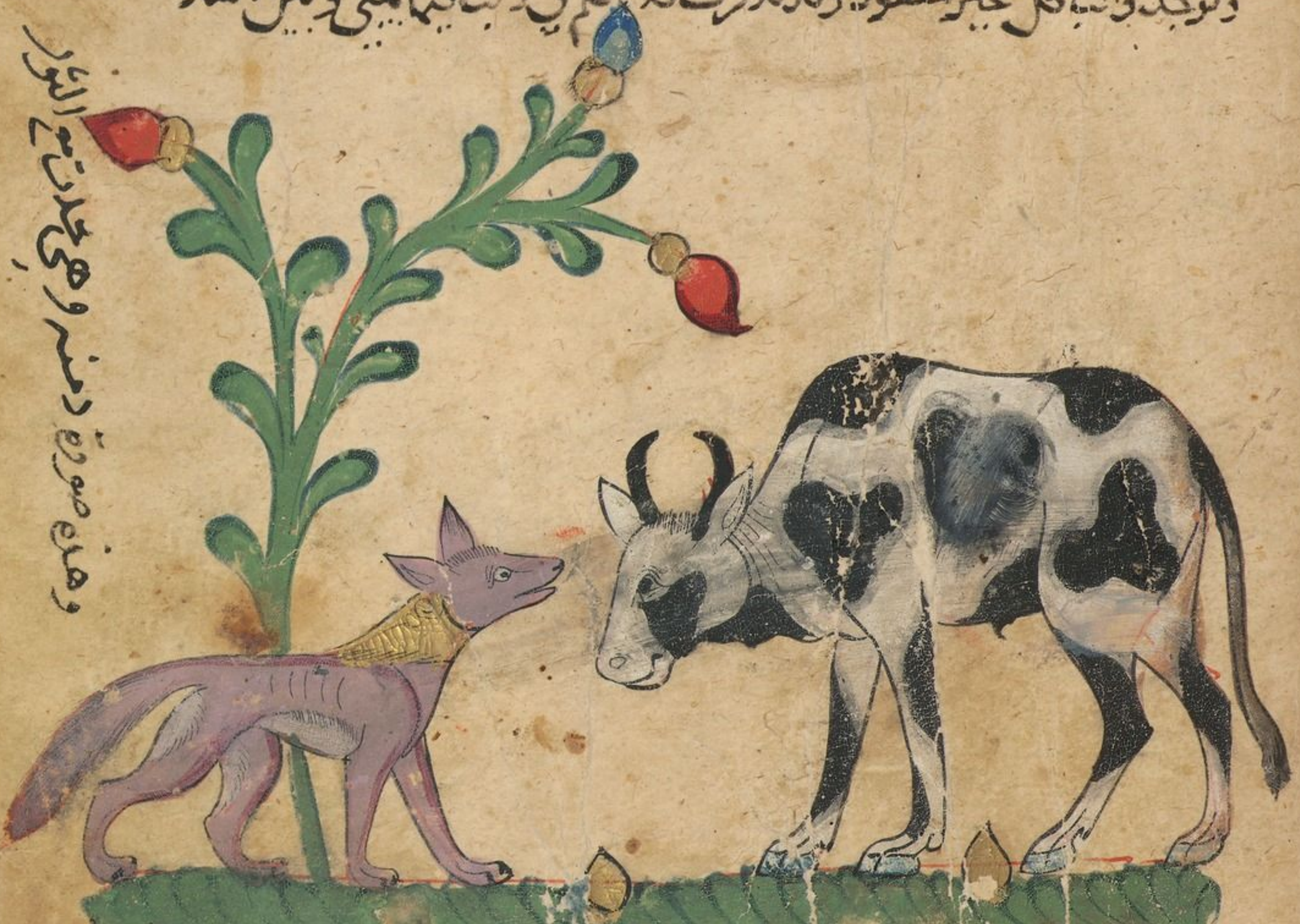

وهذه صورة دمنة وهي تحدث مع الثور

الا ان كان صغيرا ولعمري ما يستطيع احد ان يتحفظ حتى لا يفرط
منه شيا يكرهه وليس الرجل العاقل الوفي اذا سقط صاحبه نظر في
ذلك في جدّه وسعيه وخطا كان او عمدا ان يهمل في الصفح عنه والصفح
سبيلا انما يكون لا يواخذ هل يجد الى العفو عنه فان كان الاسد

واحداً علي فلست اعرفه لاني كنت اخالفه عليه في بعض رايه فلعله ان يقول
ما اجراه علي ان يقول نعم اذا قلت لا ويقول لا اذا قلت نعم ولا اجدني في ذلك مخصوماً
لاني لم اكن اهاجره علي روس جنده ولكني اخلو به فاكلمه فيه وانا هايب له وعرفت
ان اصحاب الرخص من الاخوان عند المشاوره والاطبا عند المرض والفقها عند
الشبهه فان لم يفعل فقد اخطا الراي فان لم يكن في هذا فعسي في سكرات
السلطان فان منها ان يرضا لما يستحق علي ذكائه في امر معلوم ولذلك قيل قد
غرر في البحر واشد منه مخاطره صحبة السلطان وانه خليق ان يعمل لهم بالوفا ن بحج
والاستقامه والتوده والنصيحه ان يقع عثره لا يستقال او اشرف علي الهلكه لسم
بنفسه ولعل ما اعطيته من الفضل دعا الاسد الي ذلك من التماس ما قبله فان الشجره الحسنه
ربما جعل فسادها في حملها فتناولت اغصانها ومدت اطرافها حتي تنكسر وتتساقط والطاووس
الذي ذنبه افضله ما يقلب ذنبه حتي يوخذ والفرس الجواد القوي ربما اقعد معي يحطم والرجل
ذا المروه ربما تعلق عليه الاشرار لمروته حتي يذم عليه فان لم يكن هذا فهو اذا المقدر الذي لا يدفع
ما به هو الذي يسلب قوته ويحمل الرجل الضعيف علي ظهر الفيل ويسلط الحاوي علي الحيه
فينزع سمها ويحير الارنب ويكرم العاجز ويسط السهم ويوسع علي المقتر ويشجع الجبان
ويهب الناسك مع اشباه ذلك ما تساق اليه المقادير فقال دمنه ان الذي يهم به
الاسد في امرك ليس عن شي مما ذكرته ولكنه منه غدر فانه فاجر جبار اول مداقته حلاوه
واخرها سم مميت قال شتربه قد طعمت ذلك فاما تلذذته وقد انتهيت الي الذي

بينها حيث التقاتل وما مقامي عنده وهو اكل لحم وانا اكل عشب فقبح الله الحرص والشره
فهما اللذان اوقعاني في هذه الورطه ومثل ذلك مثل النحله الذي وقعت علي ورق
فتبقا عليه للجبن فهلكت ومن لم يرضا من الدنيا بالكفاف وطمحت عينه الي الفضول فلم يتفكر
فيما امامه وما يتخوف منه مثل الذباب الذي لا يقنع بالشجر والرياحين حتي لا يطلب الما الذي
يسيل من اذن الفيل المغتلم فيضربه باذنه فيقتله ومن يبذل نصيحته واجتهاده لمن لا يشكر له
فهو كمن يبذر بذره في السباخ او اشار علي المعجب او ساور الصم فقال دمنه دع كثرة الكلام
واحتل لنفسك فقال شتربه ما اعرفني باخلاق الاسد ورايه فانه لو اراد بي الخير وطلب
اصحابه غير ذلك بمكرهم وفجورهم هلاكي ادركوه وقدروا عليه فانه اذا اجتمع الغدره الظلمه
علي البري الصحيح كانوا خلقا ان يهلكوه كما فعل الذيب والغراب وابن اوي بالجمل حين
تعاونوا عليه قال دمنه وكيف كان ذلك قال ـــــ شتربه زعموا ان اسدا كان
في اجمه الي جانب طريق وكان له ثلثه اصحاب ذيب وغراب وابن اوي وان تجارا مروا في
تلك الطريق فتخلف لهم جمل فدخل علي الاسد فقال له ما حالك فاخبره بامره فقال ما تريد
قال ما امرني به الملك قال له ان اردت صحبتي وملازمتي فهي مبذوله لك مع الامن والخصب
فاقام معه حتي اذا كان ذات يوم توجه الاسد في طلب صيد له فلقي فيلا عظيما

فقاتله قتالا شديدا فجرحه

ابه جراحات ـــــ كثيره

الي ان سالت دماه فافلت منه

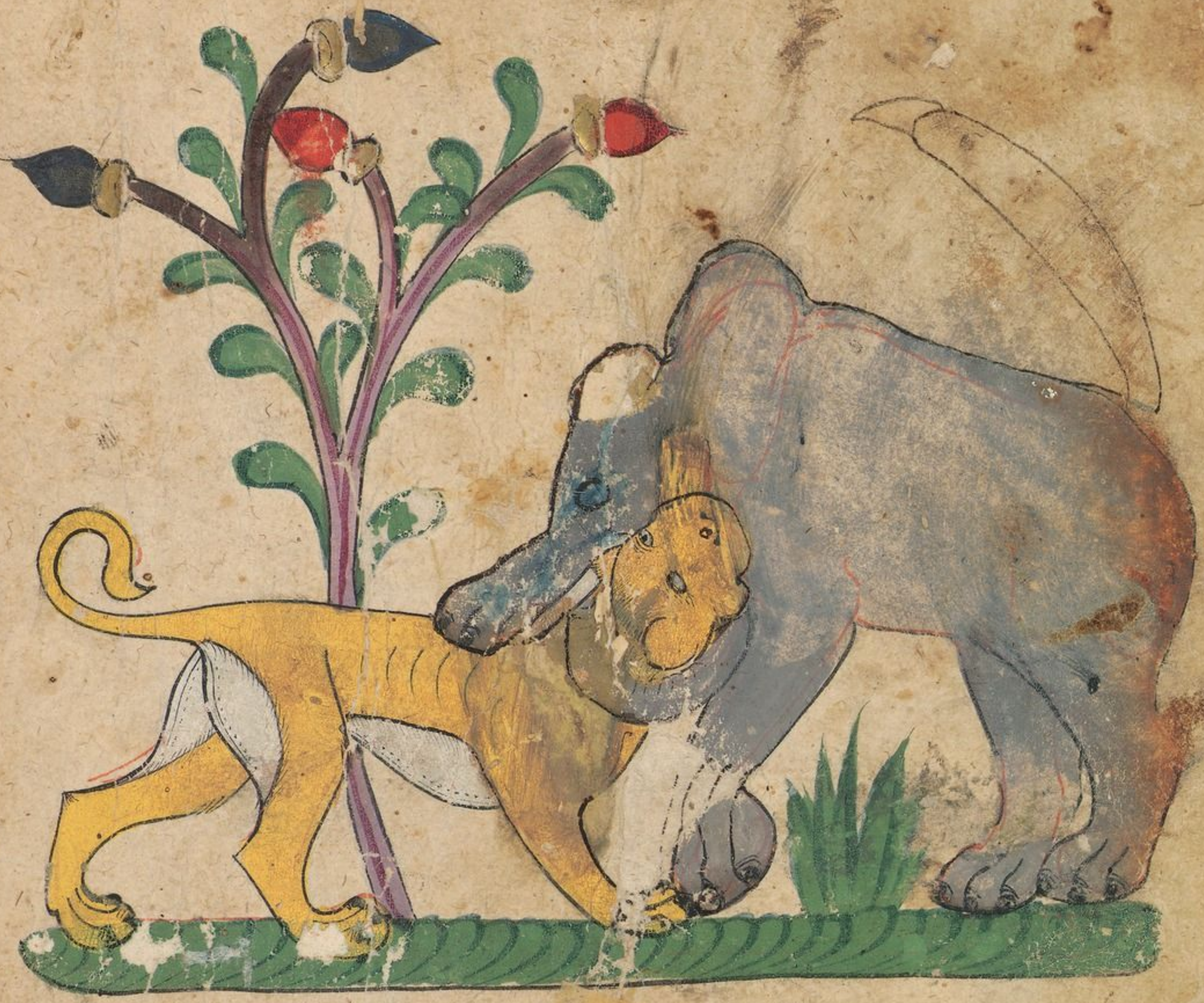
صورة الاسد والفيل يقتتلان

ودماه تسيل حتي انتهي الي مكانه ثم وقع مثبتًا لا يستطيع الحراك ولا الصيد ولا
البراح وجاع اصحابه وعرفوا ذلك منهم فنال منهم جهدهم ثم قالوا اما نحنا نقوم بشاننا ونحن
برايك ايها الملك ولكنا لا بد لنا من الالتماس لعلنا نقع ببعض ما يصلح لك فقال
ما اشك في نصيحتكم فانتشروا وابتغوا الصيد لعلكم تصيبوا شيئًا تاتوني به واكسبكم ونفسي
رزقًا فخرجوا من عنده وتنحوا ناحية بعيدة فاتمروا بما بينهم وقالوا ما لنا ولهذا الجمل
الاكل العُشب الذي ليس من شانه شاننا ولا رايه راينا ولا نزين للملك الا اكله

فقال ابن اوى هذا ليس الى ذكره من سبيل لما جعل الله له من العهد والميثاق فقال
الغراب فقال انكما ودعاني واياه ثم انطلق الغراب الى الاسد فقال له ما حبسك هل
اصبتم شيا فقال له الغراب انما يبصر من له بصر واما نحن فقد اذهب ذلك ونزعه منا
الجوع الذي اصابنا والبلا الذي دخل علينا ولكنا قد تفكرنا في امرنا فراينا امرا
ان انت ساعدتنا عليه اصبنا وكان فيه حياة لنا ولك فقال الاسد وما ذاك قال
الغراب هذا الجمل المترع بيننا في غير منفعة فغضب وقال اف لك ما اخطا رايك واقل
رحمتك وابعدك من الوفا وما كنت حقيقا ان تستقبلني بمثل هذا الكلام الم تعلم اني قد
امنته وجعلت له ذمتي افلا تعرف ان لا يتصدق الانسان بشي افضل من ان يحيي نفسا خايفة
ويحقن دما ولست غادرا به ولا محتقرا له قال الغراب صدقت ايها الملك النفس
الواحدة يفتدي بها القبيلة والقبيلة يفتدي بها اهل المصر وقد نزلت بنا وبك الحاجة
المضطرة وانا لنا على ذلك ايها الملك من ان مخرجا لا يلحقك فيه عيب فسكت الاسد
وانصرف الغراب الى اصحابه فقالوا له ما فعلت فاخبرهم وسالهم عن الحيلة في ذلك
فقال الذيب وابن اوى رايك نرجوا في ذلك نرى ان نجتمع نحن والجمل ونذكر حال الاسد
وما نزل به ودخل عليه واحسانه الينا واكرامه ايانا ونعرض عليه انفسنا وكلما
قال واحد منا شيا رداه عليه صاحباه امر يكون فيه عذر فعفا وانزه قال
الغراب ايها الملك انك قد جهدت ونحن جديرا ان نطيب انفسنا لك تاكلها لا بادتك
عندنا وما [illegible] منك الينا في صحبتك وانا اجود لك بنفسي ان تاكلني فقال الذيب

وابن اوي اسكت فلا شبع فيك ثم قال ابن اوي ولكني ايها الملك سيكون لك في ما تكتفي به
اليوم فقال الديب والغراب لابن اوي اسكت فانك قليل منتن اللحم كثير العصب والدم
فقال الديب ولكني اطيب لحما واكثر دسما فقال الغراب وابن اوي من اراد قتل نفسه
فليأكل ديبا فانه ياخذه منه الخناق فظن الجمل انه اذا قال مثل مقالتهم التمسوا له بما يكون له
فيه مخرج فقال الجمل ايها الملك في شبعك وبطني طيبة فكلني فقال الديب والغراب
وابن اوي صدقت وكرمت ثم وثبوا عليه فمزقوه ؞

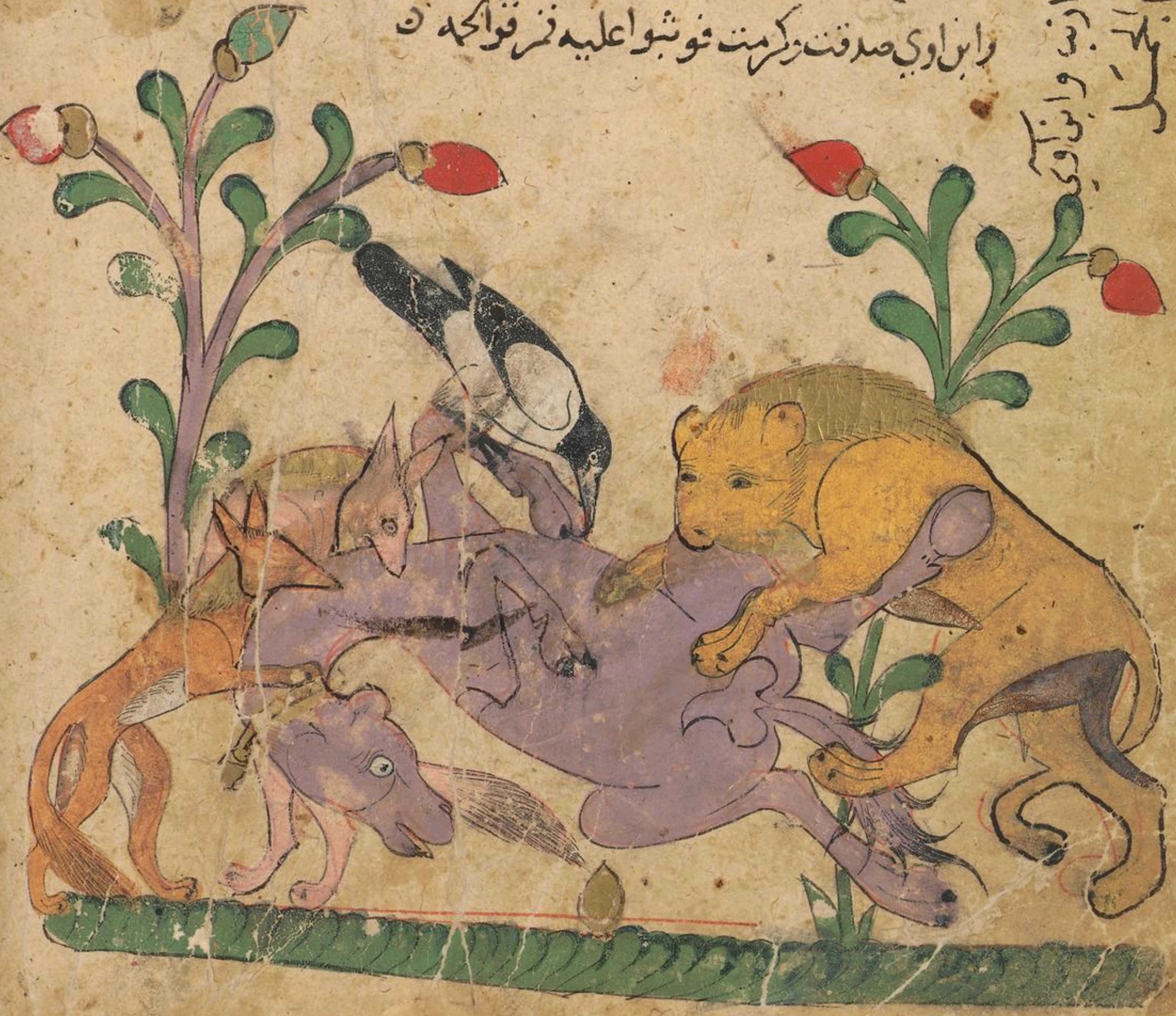

وهذه صورة [illegible] الاسد والارنب وابن آوى
والغراب وقد مزقوا اديم الجمل

وانما ضربت هذا المثل للاسد واصحابه لاني اعرفهم انهم اذا اجتمعوا علي هلاكي ولو كان
ذلك مخالفا له انهم سيظفرون بحاجتهم منه وقد قيل ان السلطان من اشباه النسور
حولها الجيف لا الجيف حولها النسور ولو كان ما في نفسه الا السلامه والرحمه لسمر
تتله اقاويل ان يبدله بذلك الغلظه والفظاظه الا تري ان الما الين من الحجر وانه
اذا كثر انحداره عليه ثلمه وما اري الا ان اجاهد الاسد فانه ليس للمحسن في صلاته
ولا المحسن في صدقته ولا الورع في كفه مثل اجر الذي يدفع عن نفسه ولو ساعه من
نهار اذا كان [illegible] عدوه ظلوما فانه من ذلك علي امرين ليس منهما الا خيار قتل
اجرا او ظفر غنم فقال دمنه ليس ينبغي لاحد ان يخاطر بنفسه فانه ان هلك كان قد ضاع وا
وان ظفر كان من قبل القضا ولكن ذا العقل يجعل القتال اخر حيله ويبدا بما استطاع
من الرفق وقد قيل لا تحقرن العدو الضعيف المهين ثم لا سيما اذا كان ذا حيله فكيف
بالاسد وهو علي شدته وعلي ما قد عرفت فانه من قد استصغر امر عدوه وتهاون به
اصابه مثل ما اصاب وكيل البحر من الططوي فقال دمنه وكيف كان ذلك قال
شتربه زعموا ان طائرا من طيور الما يدعي الططوي وكان له انثي في بعض
سواحل البحر فلما كان اوان بيضها اعلمته ذلك وقالت ـــــــ له التمس
مكانا حريزا نبيض فيه فقال اما يمكن ذلك في منزلنا هذا فان العشب
والما منا قريب وتلك ارض تبا من غيره فقالت له يا غافل ليحسن نظرك فيما
تقول [illegible] هنا علي عوز ان البحر لو قد مد ذهب بفراخنا فقال لا اراه

بفعل ما يخاف من ضرره فقالت له ما اشد بغيك في هذه المقالة اما تستحي تعرض

نفسك في وعيدك من لا طاقة لك به وقد قيل انه ليس شي اشد معرفة لنفسه

من الانسان وذلك حق فاسمع من كلامي واطع امري واياك ان تجيبها الي ما تدعو فلا

ان ذلك قالت ان من لا يسمع من اصدقاه يصيبه ما اصاب السلحفاه فقال وكيف كان

ذلك قالت زعموا ان عينا كان فيها بطتان وسلحفاه وكان بعضهم قد الف بعض

وصادقه ثم ان ماها نقص في بعض الازمان نقصا فاحشا فلما رات البطتان ذلك قالت

للسلحفاه انا نحن قد عزمنا على الانتقال والتحول عنكم قالوا انا نحملك حتي

تستري لنا اذا احتملناك فاياك احدا ان لا تجيبيه قالت نعم وكيف السبيل الى ذلك قالتا

فما لا تتقني على وسط عود ونحن كل واحد منا طرفه فرضيت بذلك فطارا بها فراها الناس

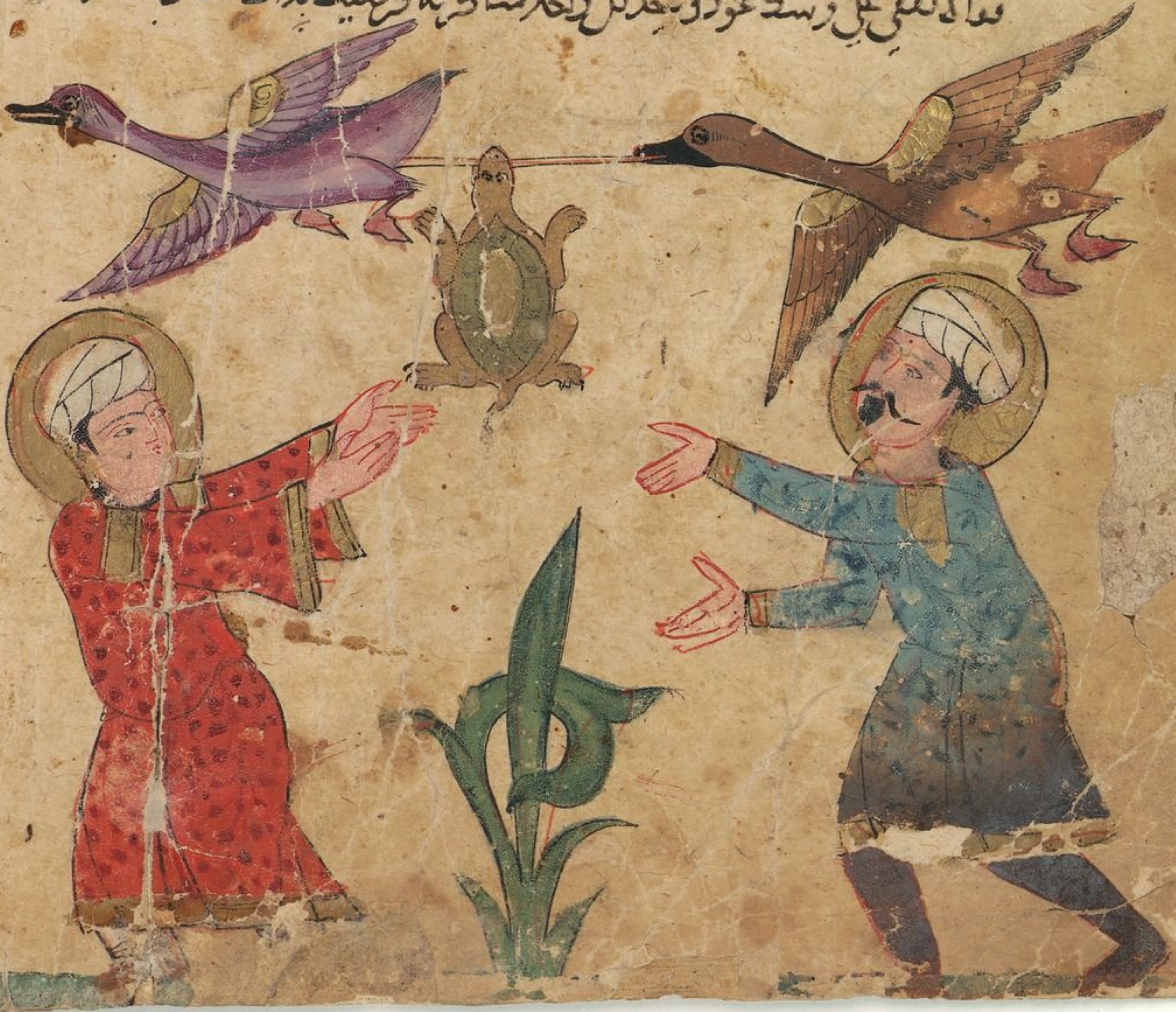

فقال بعضهم لبعض انظروا الي العجب سلحفاة بين بطتين في الهوي فلما سمعت ذلك
قالت رغمًا لانافكم فلما فتحت بالنطق زال العود من فاها ووقعت الي الارض فماتت
قالت الطيطوي قد فهمت ماذكرت فلا تخافني من وكيل البحر ولا من البحر
ولا من ترهيبه فباضت مكانها وفرخت فلما سمع بذلك وكيل البحر قال لا بد
ان اعرف ما الذي يقوي عليه الطيطوي في اجترائ عليه وما حيلته في ذلك
وامهل حتي مد البحر فاقبل وكيل البحر فذهب بالفراخ في عشهم فغيبهن فلما
افتقدهن امهن قالت للطيطوي قد كنت عارفة في مبدي امره انه كاين هذا
وانه سيرجع علينا وعليك وبال ذلك فقال لها الذكر ستري صنعي وما تصير
اليه عاقبة امري فانطلق الي اصحابه من صنفه من طير المآ وغيره فشكي ذلك اليهم
وقال انكم اخوتي واهل مودتي وثقتي لطلب ظلامتي فاعينوني وعاضدوني
فانه عسي ينزل بكم مثل الذي نزل بي يومًا من الدهر فقالوا له نحن علي ما تصف
وانت اهل ان تشفع فيما طلبت ولكن ماعسي ان نقدر عليه من ضرر
البحر ووكيله فقال اجتمعوا بنا فلنات سايرالطير نعلمهم بما اصابنا ونزل بنا
ونحذرهم ان ينزل بهم مثل الذي نزل بنا فقلن له الامر علي ما ذكرت
من مساءة البحر ووكيله فقال ان ملكنا معاشر الطير العنقا فتعالوا نصرخ بها
حتي تبدو لنا ففعلوا ذلك وصرخن بها فظهرت لهن فاتوها واعلموها
بما لقوا من البحر ووكيله وقلن انك ملكتنا والملك الذي نقتدر به فاطلبي

الي وكيل البحر وعرفيه واعبينا عليه فقداتي الي صاحبنا عظيما

وهذا ما ينبغي لنا ان نتغافل عنه فيري انا قد ضعفنا عنه وعن قتاله

ويجتري علينا بعد ذلك فقالت العنقا فما تشاوا قالوا ناتيه

ونساله اكفأنا امره ولتعرفيه انا اضعف وانك لا تسلمينا

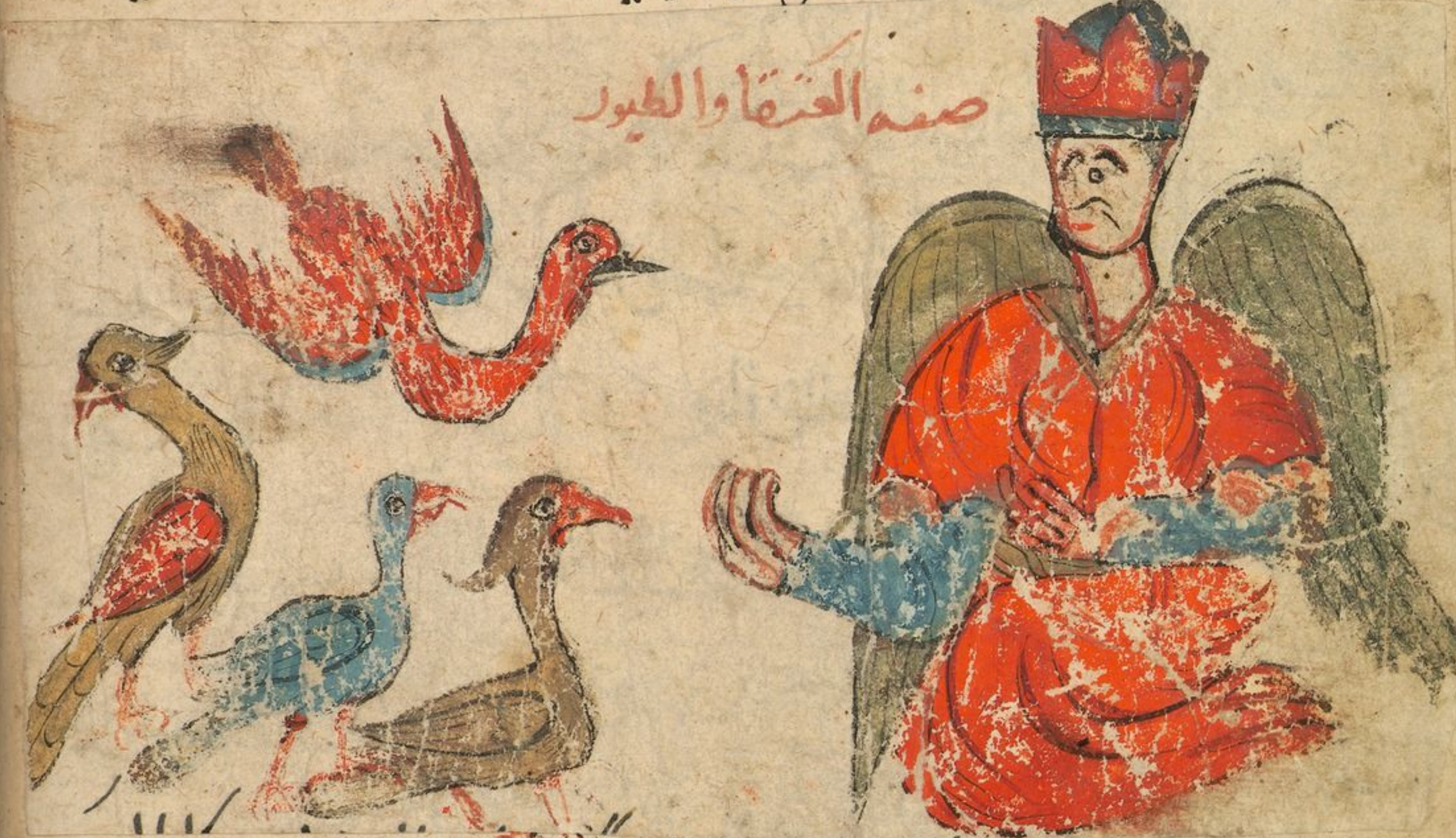

صفه العنقا والطيور

حتي لا يجتري علينا بعد ذلك من هو اعظم شانا فامنا فمضت العنقا

الى وكيل البحر وتهددته ونهته ان لا يعود الي مثلها فلما وقف وكيل البحر على

حيلة الطيطوي وما ترقي اليه امره من الحيلة وحسن التدبير رد فراخه الي مكانهم

ففرحت بذلك الانثي وانما ضربت لك هذا المثل لاني لا اري لك قتاله الا

ولا المجاهرة له قال شتربه ما انا بناصب العداوة للاسد سرا ولا علانية

ولا مقابله ولا متغيرا له عما كنت حتي يبدو الي منه ما اتخوف

فاعلمه

ملك المعز لدين الله سلطانا

[illegible]

اما بعث الله على [illegible]

[illegible]

فاعلمه فكره منه ذلك وظن ان الاسد ان لم ير من شتربه العلامات التي
وصفت له اتهمه فقال انطلق فسيتبين لك اذا دخلت على الاسد اثبات ما ذكرت لك ن
ومن علامة ذلك انك حين تدخل عليه ينتصب مقعيا ويرفع صدره ويسدد اليك
بصره ويضرب بذنبه الارض ويتلمظ فاعلم انه يريد قتلك فلتحذره ولا تغتر به ه
فقال ـــــ شتربه لئن انا عاينت ذلك منه كما تصف فما في امره شك فلما فرغ
دمنه من تحميل الاسد على الثور والثور على الاسد توجه الى كليلة فلما التقينه
قال ـــــ [illegible] انتهى عملك الذي كنت فيه فقال تقارب
نجاحه على الذي يحب فلا شك ان الخلا اذا احتال لقطع ما بين الاديبين
الرفيقين تقاطعا فانطلقا جميعا حتى دخلا على الاسد ووافق ذلك دخول شتربه
فراه شتربه على الحال الذي وصفه دمنه فايقن شتربه بالهلكة وقال ما صحبة السلطان
فيما يتخوف عند ما اتفق عليه اهل البغي الا كمجاور الحية في بيتها والاسد في
عرينه والسابح في الماء الذي فيه التماسيح لا يدري متى تهيج به بعضها
فتفكر في ذلك وتهيا شتربه لقتال ـــــ الاسد ونظر اليه
ايضا الاسد وراى ما به من تغير الحال الذي كان يعهده منه الى اذ ا
دخل اليه فقال ـــــ صدق دمنه فيما قاله له ونقله اليه من امره
وتحقق نصح دمنه وامانته واضمر له خيرا وشكره على صنعه ثم نشز
الاسد لشتربه ثابته ليتحقق امره فتحقق ما كان ذكره دمنه

ملك الفقير الصبري احملان
مرزا حي المزين الجراح

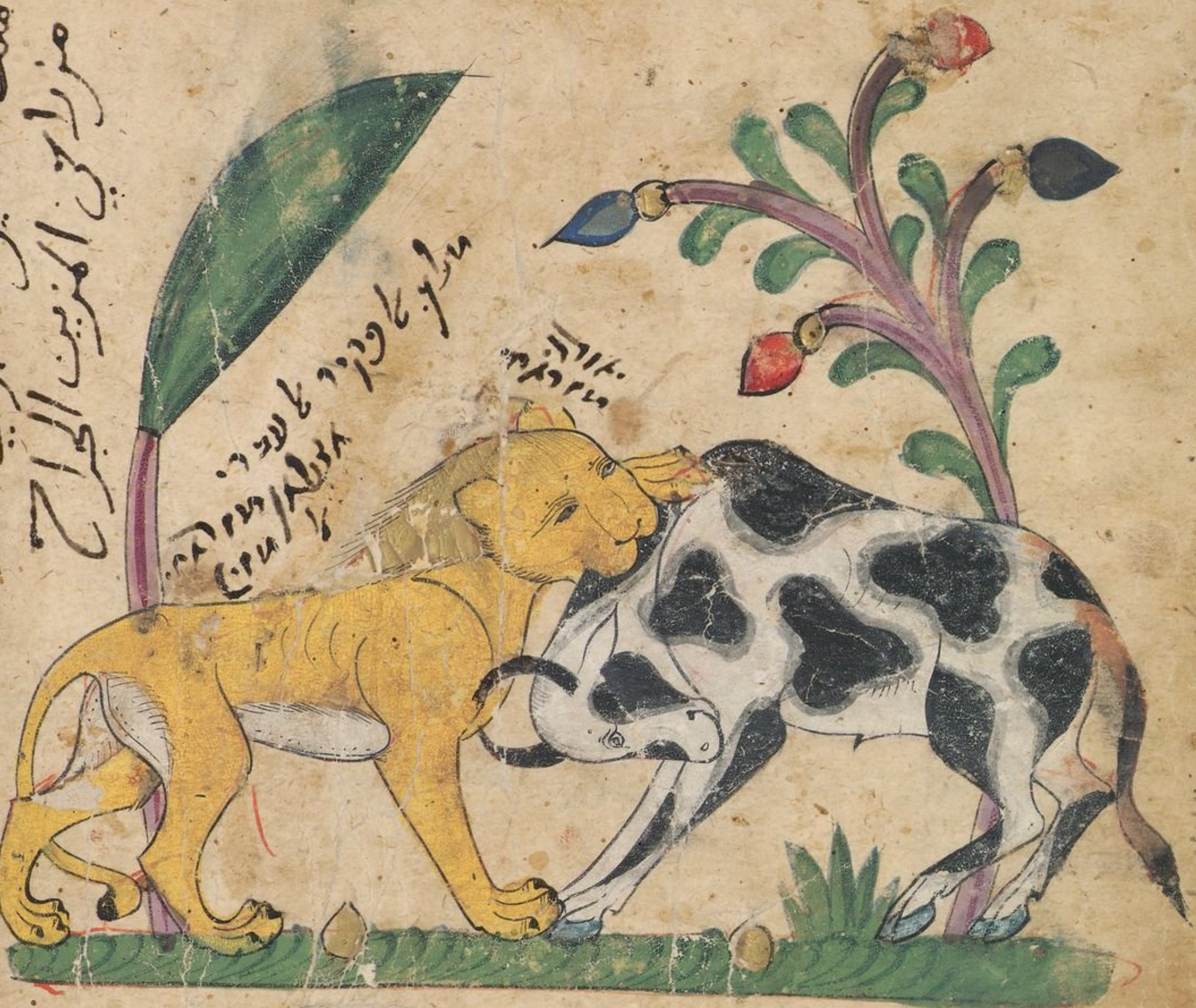
صفة الاسد والثور يقتتلان وكليلة ودمنة ينظران اليهما

نواثبه الاسد فاقتتلا قتالا شديدا حتى سالت الدما فلما راي ذلك
كليله فقال لدمنه انظر الى حيلتك ما انكرها واسوا عاقبتها فانك قد
فضحت الاسد واهلكت شتربه وفرقت كلمه الجند مع ما استبان من خرقك
فيما ادعيت فيه من الرفق اولست تعلم ان اعجز الراي ما كلف صاحبه القتال وهو
عنه غني وان الرجل ربما امكنته الفرصه في عدوه فيتركها مخافه ان تعرض له

النكب

النكبه وتابا ان تقدر على حاجته من غير ذلك واذا كان وزير السلطان
يامره بالمحاربه فيما يقدر على غيره بالمسالمه فهو اشد له ضرا وكما ان الانسان
يدركه الضعف عن نهكة الفواد وكذلك النجده يلحقها المحاوه عن خطر الراي
فانهما اذا افترق احدهما لم يكن للاخر عمل عند اللقا وللراي عليهما الفضل لان
امورا كثيره تجري بالراي دون النجده ولا يبلغ شيا الا به ومن اراد المكر ولم يعرف
وجه الامر الذي ياتيه منه ويحيد منه عنه كان عمله كعملك وقد دانت لي معرفه
بتغيك وعجبك بنفسك ولم ازل اتوقع منذ رايت شرهك وحرصك داهيه تجري
بها عليك وعلي فان ذا العقل يفكر في الاشيا قبل ملابستها فمن رجا ان يتم له
اقدم عليه وما خاف ان يتعذر عليها انصرف عنه من اسل في اول امرك ووافقك
على جدد رايك الا ان ذلك كما لا تستطيع صغاوه ولا ابتغا الشهود عليك فيه
فاما الان فاني لست اتركك على ما انت عليه فانك غير حسن القول ولا محكم العمل.
وقد قيل ليس شي اهلك للسلطان ممن كان كذلك ولا خير في الكلام الا مع الفعل ولا
في الفعل الا مع الورع ولا الصدقه الا مع النيه ولا المنظر الا مع المخبر ولا المال
الا مع الموجود الجود ولا الصديق الا مع الوفا ولا الحياه الا مع الصحه ولا الامن والسرور
وقد شرطت امرا لا يداويه الا العاقل الرفيق كالمريض الذي تجتمع عليه جلبته
فساد المره والدم والبلغم فلا يعالج ذلك منه الا الطبيب الماهر واعلم ان الادب
يرفع عن اللبيب السكر ويزيد به الاحمق منه كالنهار فانه يضي لكل ذي بصر من الطير وغيره

وغيره ولا يستطيع الخافين الاستقبال فيه وذو الراي لا يحرز منزله اعدايها

ولا يشرف اصغى به كالجبل الذي لا يتزلزل وان اشتدت الريح وذو السخف

يشرفه ادنا امر يساق اليه كالحشيش الذي يميله الشي اليسير وقد قيل ان السلطان

اذا كان صالحا ووزراه صالحين واحتجب عن الناس وامتنع منهم فلم يجتري عليه

احد ولم يدنوا منه كالما الصاف الطيب فيه التماسيح فلا يستطيع الرجل دخوله

وان كان سابحا الا محتاجا وانما طبقة الملوك ووزرتهم فرايهم ان يكروا ويصلحوا

وانك اردت ان لا يدنوا من الاسد غيرك وانما السلطان بوزرايه كالبحر بامواجه

ومن الحمق التماس الاخوان بغير الوفا والاجر بالريا ومودة النسا بالغلظة ونفع المرء

نفسه بضر الناس والعلم والفضل بالدعه والخفض ولكن ما ضر الناس وما كان

اعنانى عن هذه المقاله وانا اعرف ان الامر فيك كما قال ـــــــ الطاير

لا تلتمس تقويم ما لا يعتدل ولا تعض من لا يفهم قال دمنه وكيف كان ذلك قال

كليله زعموا ان جماعه من القرده كن في جبل فراين في ليله بارده يراعه فحسبنها

نارا فجمعن حطبا كثيرا فوضعنه عليها وجعلن ينفخن بافواههن ويروحن

بايديهن وفي قربهن شجره عليها طاير فنادى الطاير لا تتعبن فان الذي ترين ليس

بنار فلم يطعنه فلما طال عليه ذلك نزل اليهن من الشجره فمر به رجل فقال لا

تلتمس تقويم ما لا يعتدل ولا تبصر من لا يفهم فان الحجر الذي لا ينقطع لا يجرب بالسيوف

والعود الذي لا ينحني لا يعالج انحناءه فان من تعرض ذلك ندم ولم ينتفع ال قوله

ودن

ودنا منهن يبصرهن ويعظهن فتناوله احدهن فضرب به الارض فقتله

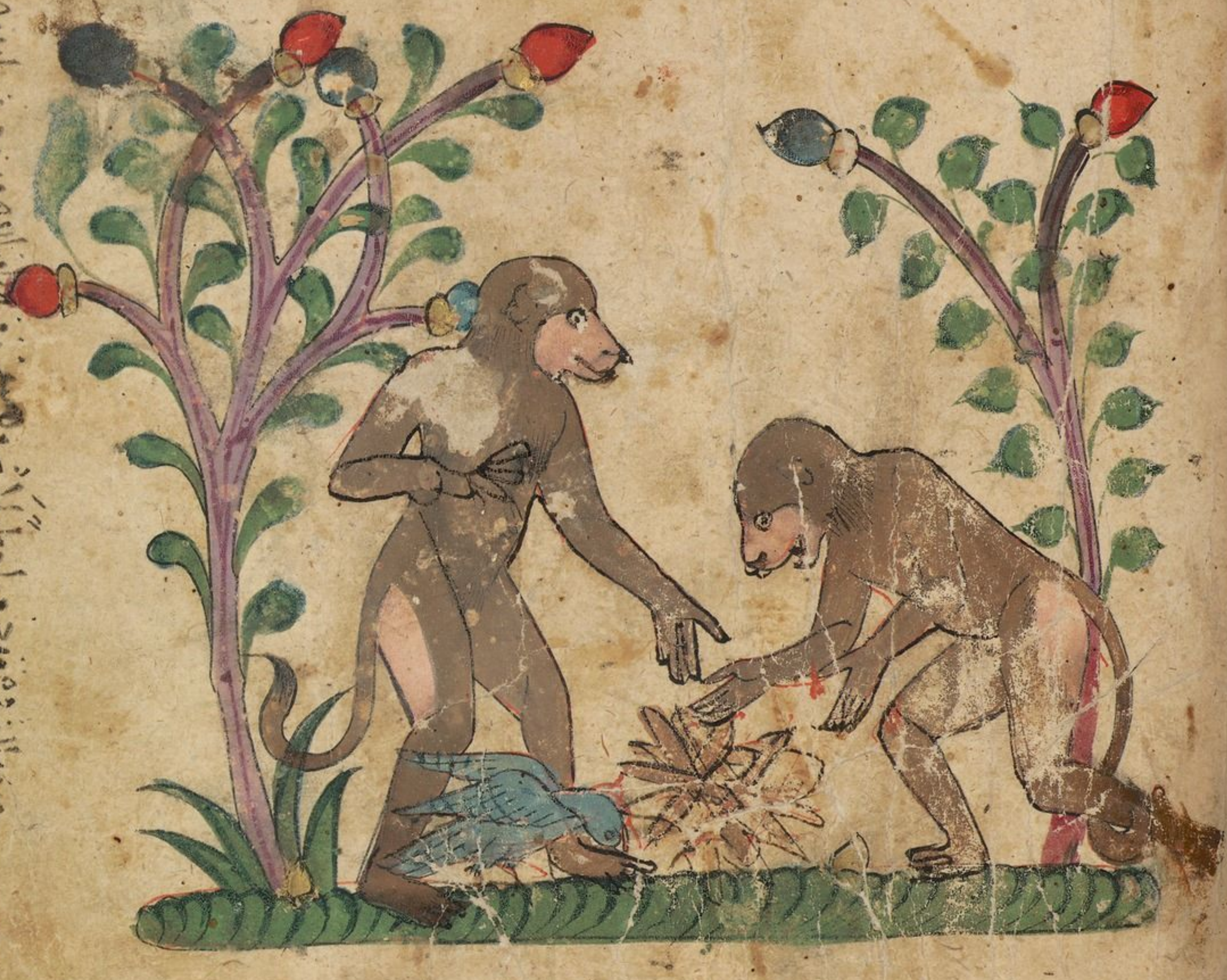

صفه الزره قد جمعوا حطبا كثيرا وهم ينفخون فيه بافواههم ويروحون بايديهم
[illegible] الارض فقتله

فهذا مثلك في قله انتفاعك بالموعظه فانه قد غلب عليك المكر والعجب
وهما خلتا سوء واراك سيصيبك من عاقبه ما انت فيه ما دخل على الخب شريك
المغفل قال ـــــــ دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا
ان رجلين احدهما خب والاخر مغفل اشتركا في تجاره فبينما هما يمشيان اذ وجدا
بدره فيها الف دينار فحملاها وارادا ان يرجعا الى مدينتهما ولما دنيا

منها قال المغفل خذ نصفها وانا نصفها واذا الخب قد اعتزم الذهاب بها فقال
له لا تفعل فان المقارضه ادوم للصحبه ولكن ياخذ كل واحد منا شيئا ينفقه وينظر
مكانا آخر فاذا احتجنا اليها رجعنا فاخذناها فاجابه المغفل الى ذلك وطمراها
تحت شجره عظيمه فخالف اليها الخب فاخذها فلقيه المغفل بعد ذلك فقال له
اخرج بنا الى وديعتنا لنقبضها فانطلقا اليها فلما احتفرا المكان لم يجداها فجعل
الخب ينتف شعره ويضرب صدره ويقول لا تثق احد باحد ذهبت اليها فاخذتها
فجعل المغفل يحلف ويلعن انه ما اخذها فانطلق به الخب الى القاضي فقصا عليه
الامر فقال له الك بينه عليه باخذها فقال الخب نعم الشجره تشهد لي على ما اقول انه
حقا فانكر ذلك عليه وامر به القاضي فكبل وقال وافوني به غدا وانصرف الخب الى
ابيه فاعلمه بذلك وقال له اني لم اقل الذي ذكرت الا لامر قد رويت فيه
فان نشطت وعنتني لحرزنا ما اخذنا واصبنا حاجتنا من المغفل قال ابوه وما ذلك قال الخب
اني قد كنت جئت الى اعظم ما يكون من شجر الدوح فاذهب الليله حتى تدخل الشجره
فاذا جا القاضي يسال الشجره تكلمت انت من جوفها فقلت المغفل اخذ الدنانير
فقال له ابوه يا بني رب امري قد اوقعه حيله في ورطه فاياك ان يكون مثلك مثل
العلجوم قال وكيف ذلك فقال ابوه زعموا ان علجوما [illegible] الاسود فكان
اذا افرخ لا يدع له فرخا الا اكله وكان وطنه قد وافقه واعجبه [illegible] ذلك واهتم
سرطان فساله عن امره فاخبره فقال له الا ادلك [illegible] منه قال بلى

فانشا

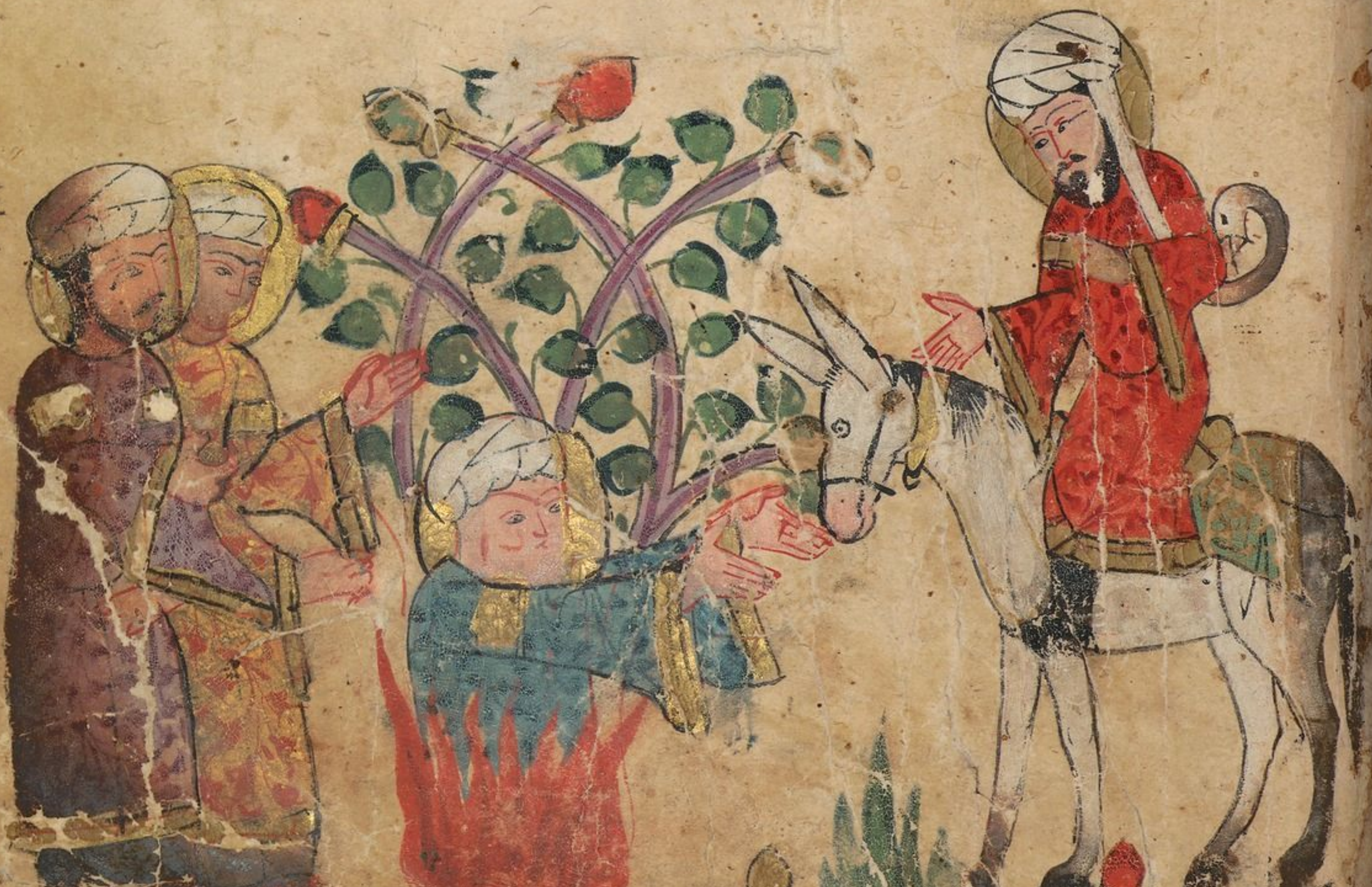واشار له الى جحر فيه ابن عرس واعلمه بعداوته اياه وقال اجمع سمكا فاجعله سطرين
فيما بين مكانيهما فانه سياكل الاول فالاول حتى ينتهي اليه فيقتله وانه فعل ذلك
فتبعه ابن عرس حتى جاءه فقتله وان ابن عرس جعل بعد ذلك يخرج للعادة ويلتمس
فلم يجد برا يطوف حتى وقع على عش العلجوم فاكلهم وفراخه   وانما ضربت لك
هذا المثل لتعلم انه لم ينظر في الحيل اوقعه ما يحتال به فيما عسى ان لا يخلص منه فقال انه
لكذب فقد فهمت ما ذكرت فلا تهابن ذلك فان الامر يسير فلم يزل بابيه حتى اطاعه   فلما
انتهى القاضي الى الشجرة وسالها اجابه من جوفها ان المغفل اخذ الدنانير فاشتد عجب
القاضي وطاف بها فلم ير شيئا ه